

٢١٨
١٠م

(أنس المنقطعين لعبادة رب العالمين)، تأليف المعافى بن اسماعيل، المعافى بن اسماعيل بن الحسين ـ ٦٣٠هـ. كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

٧٠٥٧ ١٧٦ق ١٧ س ٥ر٢٦x٥ر٢٠سم

نسخة حسنة، خطها مغربي واضح، طبع كما في الاعلام الاعلام (ط٤) ٧: ٢٥٩ دار الكتب المصرية ١: ٩١

١ـ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ.

محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على مولانا

قال الشيخ الامام العالم الاوحد
المحدث المعافري اسماعيل
رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين قال الفقير
الى رحمة الله المعافري ابن اسماعيل بن ابي الحسن
بن ابي الفتح بن ابي البيان عفا الله عنه ولطف
به انه استخرت الله تعالى في جمع كتاب يشتمل على
ثلاثمائة حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
محذوفة الاسانيد وعلى ثلاثمائة حكاية واثر
يتبعها ثلاثمائة شعر طلبا للاختصار فاقصد
وجه الله العزيز الغفار ينتفع بها من وقف عليها
ويرشد فكرته اليها والله المستعان
وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل

الحريز

الحمد لله سئل بعض الرهبان ابا يزيد البسطامي
عن مسائل فقال سل عما شئت بدر المعقول والمنقول فقال
اخبرني عن واحد لا ثاني له وعن اثنين لا ثالث لهما وعن ثلاثة
لا رابع لها وعن اربعة لا خامس لها وعن خمسة لا سادس لها وعن
ستة لا سابع لها وعن سبعة لا ثامن لها وعن ثمانية لا تاسع لها
وعن تسعة لا عاشر لها وعن عشرة كاملة وعن احد عشر
وعن اثني عشر وعن ثلاثة عشر وعن قوم كذبوا ودخلوا
الجنة وعن قوم صدقوا ودخلوا النار واين مستقر روحك
في جسدك وعن الذاريات ذروا وعن الحاملات وقرا وعن
الجاريات يسرا وعن المقسمات امرا وعن شيء يتنفس بغير روح
وعن اربعة عشر تكلموا مع رب العالمين وعن قبر مشى بصاحبه
وعن ماء ما نزل من السماء ولا نبع من الارض وعن اربعة لا من الجن
ولا من الانس ولا من طين ولا من بطن ام وعن اول دم اهريق على وجه
الارض وعن شيء خلقه الله ثم اشتراه وعن شيء خلقه
الله ثم انكره وعن شيء خلقه الله ثم استعظمه وعن شيء
خلقه الله ثم سال عنه وعن افضل الحيوان وعن افضل الانهار
وعن افضل الجبال وعن افضل الدواب وعن افضل الشهور

وعن افضل الليالي وعن الطامة وعن الشجرة لها اثنا عشر
غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة في كل ورقة خمس زهرات
اثنان في الشمس وثلاثة في الظل وعن شيء حج بيت الله الحرام
قطا وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة وكم نبي خلقه
الله وكم منهم مرسل وكم منهم غير مرسل وعن اربعة اشياء مختلفة
طعمها ولونها والاصل واحد وعن النقير والقطمير والفتيل
وعن السبد واللبد وعن الطم والرم والجرو الاخير وما يقول
الكلب في نبحه وما يقول الحمار في نهيقه وما يقول
الثور في نعيره وما يقول الفرس في صهيله وما يقول
الغنم في رغائه وما يقول الطاوس في صياحه وما يقول
الدراج في صفيره وما يقول البلبل في نغم بدله وما يقول
الضفدع في تسبيحه وما يقول الناقوس في نقره وما يقول
عن قوم اوحى الله اليهم ولا من الملائكة واخبرنا اين يكون
الليل اذا جاء النهار واين يكون النهار اذا جاء الليل وقد ان
ابوا بعد هل يخفى لكم شيء قال انما قال ان فسرتها لكم واجبت
عنها تؤمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قالوا نعم
قال اللهم انت الشاهد على ما يقولون اما سؤالكم

عن واحد

٣

عن واحد لا ثاني له فهو الله الواحد القهار واما سؤالكم عن
اثنين لا ثالث لهما فهما الليل والنهار لقوله تعالى وجعلنا الليل
والنهار آيتين واما سؤالكم عن ثلاثة لا رابع لها فهي
العرش والكرسي والقلم واما سؤالكم عن اربعة لا خامس
لها فهي الكتب المنزلة التورية والانجيل والزبور والفرقان
واما سؤالكم عن خمسة لا سادس لها فهي الصلوات الخمس
المفروضة على كل مسلم ومسلمة واما سؤالكم عن
ستة لا سابع لها فهي الستة ايام التي ذكرها الله تعالى
في كتابه العزيز ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام واما سؤالكم عن سبعة لا ثامن لها فهي
السبع السموات لقوله تعالى سبع سموات طباقا واما سؤا
لكم عن ثمانية لا تاسع لها فهم حملة العرش لقوله تعالى
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما سؤالكم
عن تسعة لا عاشر لها فهي التسعة رهط المفسدون لقوله
تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا
يصلحون واما سؤالكم عن عشرة كاملة فهي في ايام مكة
التي وجبت على الحاج وهو بحجه لقوله تعالى فصيام ثلاثة

ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وأما
سؤالكم عن احد عشر فهم اخوة يوسف لقوله تعالى
اني رايت احد عشر كوكبا وأما سؤالكم عن اثنى عشر
فهي عدة الشهور لقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا في كتاب الله وأما سؤالكم عن ثلاثة
عشر فهي رؤيا يوسف لقوله اني رايت احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وأما سؤالكم عن قوم
كذبوا ودخلوا الجنة فهم اخوة يوسف لقوله تعالى
انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذيب
وأما سؤالكم عن قوم صدقوا ودخلوا النار فهم
اليهود والنصارى لقوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فصدقوا ودخلوا النار
وأما سؤالكم اين مستقر الروح في الجسد فانها تكون بين
الانف في صورة الوجه وأما سؤالكم عن التي ارسلت لا روح بها
الرياح ذات ريح وأما الحاملات وقرا فهو السحاب المسخر بين السماء
والارض وأما سؤالكم عن الجاريات يسرا فهي السفن الجارية
في البحر وأما سؤالكم عن المقسمات امرا فهم الملائكة الذين

يقسمون

صوابه واما

يقسمون على الناس ارزاقهم من شعبان الى شعبان
وأما سؤالكم عن اربعة عشر تكلموا مع رب العالمين فهي السبع
سماوات والسبع ارضين لقوله تعالى فقال لها وللارض ايتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين وأما سؤالكم عن قبر مشى
بصاحبه فهو حوت يونس عليه السلام وأما سؤالكم عن
شيء تنفس بغير روح فهو الصبح لقوله تعالى والصبح اذا
تنفس وأما سؤالكم عن ماء ما نزل من السماء ولا نبع من
الارض فهو الماء الذي بعثت به بلقيس في قارورة من عرق الخيل
الى سليمان عليه السلام وأما سؤالكم عن اربعة لا من الرجال ولا من
النساء ولا من ظهر اب ولا من بطن ام فهو كبش اسماعيل وناقة
صالح وادم وحواء وأما سؤالكم عن اول دم انهرق على وجه
الارض فهو دم هابيل الذي قتله قابيل وأما سؤالكم عن شيء
خلقه الله وانكره فهو صوت الحمار لقوله تعالى ان انكر الاصوات
لصوت الحمير وأما سؤالكم عن شيء خلقه الله واستعظمه
فهو كيد النساء لقوله تعالى ان كيدكن عظيم وأما سؤالكم
عن شيء خلقه الله ثم اشتراه فهو انفس المومنين لقوله تعالى
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة

وأما سؤالكم عن شيء خلقه الله ثم سأل عنه فهي عصا موسى
عليه السلام لقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي
أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي وأما سؤالكم عن أفضل
النساء فهي حواء أم البشر وخديجة وعائشة وآسية ومريم
ابنة عمران رضي الله عنهن وأما سؤالكم عن أفضل الأنهار
فهي سيحون وجيحون والنيل والفرات ونيل مصر وأما
سؤالكم عن أفضل الدواب فهي الخيل وأما سؤالكم عن أفضل
الجبال فهو جبل الطور وأما سؤالكم عن أفضل الشهور فهو
شهر رمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن
وأما سؤالكم عن أفضل الليالي فهي ليلة القدر لقوله
تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر وأما سؤالكم عن الطامة
فهي يوم القيامة وأما سؤالكم عن شجرة لها اثنا عشر
غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة في كل ورقة خمس ثمرات اثنان
في الشمس وثلاثة في الظل أما الشجرة فهي السنة وأما الأغصان
فهي الشهور وأما الأوراق فهي الأيام وأما الخمس ثمرات فالصلوات
الخمس في كل يوم اثنان في الشمس وثلاثة في الظل وأما سؤالكم
عن شيء حج إلى بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجب عليه

من نحته

من نحته فهي سفينة نوح عليه السلام وأما سؤالكم عن
أربعة أشياء مختلفة طعمها ولونها والأصل واحد فهي العينان
والأذنان والفم والأنف وأما سؤالكم عن النقير فهي النقرة
التي تكون في ظهر النواة والقطمير هي القشرة والفتيل الخيط
الملفوف عليها والفتيل التي تكون في بطن النواة وأما سؤال
كم عن السبد واللبد فهو شعر الضأن والمعز وأما سؤالكم عن
الطم والرم فهي الأمم الماضية قبل ابتداع آدم عليه السلام
وأما سؤالكم عما يقول الكلب في نبحه فإنه يقول ويل لأهل
النار من غضب الجبار وأما سؤالكم عما يقول الحمار في نهيقه
فإنه يرى الشيطان ويقول لعن الله العشار وأما سؤالكم
عما يقول الثور في نعيره فإنه يقول سبحان الله وبحمده وأما
سؤالكم عما يقول الفرس في صهيله فإنه يقول سبحان حافظي
إذا التقت الفئتان واشتغل الرجال بالرجال وأما سؤالكم عما
يقول البعير في رغائه فإنه يقول حسبي الله وكفى بالله
وأما سؤالكم عما يقول الطاوس في صياحه فإنه يقول
الرحمن على العرش استوى وأما سؤالكم عما يقول البلبل
في نغم بدله فإنه يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون

وأما سؤالكم عما يقول الضفدع في تسبيحه فإنه يقول
سبحان الله المعبود في البراري والقفار سبحان الملك الجبار
وأما سؤالكم عما يقول الناقوس في نقيره فإنه يقول
سبحان الله حقا حقا انظر يا ابن آدم في هذه الدنيا
غربا وشرقا فلا ترى فيها أحدا يبقى وأما سؤالكم عن
قوم أوحى الله إليهم لا من الجن ولا من الإنس ولا من الملائكة
فهو النحل لقوله تعالى وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال
بيوتا وأما سؤالكم عن الليل أين يذهب إذا جاء النهار و
عن النهار أين يكون إذا جاء الليل فإنهما يكونان في غامض
علم الله ما اطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب بل هو كله
في غامض علم الله قال أبو يزيد هل بقي لكم سؤال آخر
قالوا لا قال فأخبروني ما مفتاح الجنة ومفتاح السموات
ما هو فسكتوا كلهم ولم يتكلموا فقالوا إذا نحن سألناه
عن مسائل كثيرة فأجاب عنها جميعا وقد سألنا عن مسألة
واحدة فعجزنا عن جوابها فقال ما عجزت ولا كرامات إن أجبته
عن سؤاله فلا توافقوه فقالوا قل لنا وافقنا إذا أنت كبير [illegible]
ومنهما قلت لنا شيئا سمعناه ووافقناك عليه فقال مفتاح
لا إله إلا الله ثم أسلموا عن آخرهم وحسن إسلامهم والحمد
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الحديث الأول روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال إن الله سبحانه وتعالى لما خلق
جنة عدن قال لها تكلمي قالت لا إله إلا الله فقال
لها تكلمي قالت قد أفلح المومنون فقال لها تكلمي
ثلاثا فقالت حرام علي كل بخيل ومرائي
الحكاية الأولى حكي عن وهب بن منبه
رضي الله عنه أنه قال إن للجنة ثمانية أبواب فإذا
سار أهلها إليها إلى البوابة دخلوها قال البوابون وعزة
الله جل جلاله ما يدخلها أحد قبل العلماء الزاهدين
في الدنيا الراغبين في الآخرة المحبين فيهم المطهرين
من رذائل الأخلاق شعر لا تقطعن عادة الإحسان عن
أحد ما دمت تقدر والأيام تارات واشكر فضيلة
صنع الله إذ جعلت إليك لا لك عند الناس حاجات
الحديث الثاني روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال من كشف عن أخيه المومن كربة
من كرب الدنيا كشف الله عنه كربة من كرب يوم
القيامة والله تعالى في عون العبد ما دام العبد في

عن أخيه **الحكاية الثانية** حكي عن الكلاباذي
رحمه الله أنه قال رأيت في منامي كأن القيامة قد قامت
والحق سبحانه وتعالى قد ناقش الحساب ووقعت في
كرب عظيم وإذا رجل فلاح كان في جواري قد طالبه
أرباب الديون بواجب كان لهم عليه فلا شيء معه
فلما نبت عنه ذلك القدر ثم انصرف وهو يقول فرج
الله عنك كما فرجت عني فرأيت ذلك الرجل وأنه
بين يدي الله تعالى وإلهي عبدك قد نفس عني
كربة من كرب الدنيا فقال الله تعالى إني قد غفرت
عنه لشفقته عليك صدق رسوله وصدقت

شعر
اختلس حظك في دهرك من أيدي الدهور
واصنع العرف إلى كل كفور وشكور
واغتنم يوما ترجيه للهو وسرور
لك ما تصنع والكفر أربى بالكفور

الحديث الثالث روي عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من زار قبري
وجبت له شفاعتي وصلاة في مسجدي هذا تعدل ألف
صلاة

صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام فإنه أفضل
بمائة صلاة ومن دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة
مغفورا عنه وماء زمزم لما شرب له **الحكاية الثالثة**
حكي أن رجلا قال لأبي عبد الله الحافظ ما أحسن حفظك
للحديث فقال شربت ماء زمزم لأن أرزق حفظا ومنذ
شربته ما حفظت شيئا فنسيته

شعر
أيها الراكب المجد تحمل قصة للمتيم المشتاق
واقرأ على السلام أهل المصلى فبلاغ السلام بعض التلاق
وإذا ما مررت بالخيف فاشهد أن قلبي إليه بالأشواق
ضاع قلبي فانشده بين جمع ومنى عند بعض تلك الحداق
وابك عني فطالما كنت من قبل أعير الدموع للعشاق

الحديث الرابع روي أن ابن عمر وابن عباس
رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفضل العبادة الفقه وأفضل الدين الورع وما عبد
الله بشيء أفضل من فقه في الدين ولفقيه
واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وإن لكل شيء
عمادا وعماد الدين الفقه **الحكاية الرابعة**

قال معاوية رضي الله عنه قليل الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقلما خطب إلا قال أيها
الناس تفقهوا فإني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في
الدين شعر

يا طالب العلم باشر الورعا … وبات النوم واهجر الشبعا
ولازم الدرس لا تفارقه … فالعلم بالدرس قام وارتفعا

الحديث الخامس روى أبو هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
من شرب الماء بثلاثة أنفاس بدأ فسمى الله في كل
مرة وحمد بعد كل مرة فكأنما سبح ذا الماء
في جوفه حتى يشرب ماء غيره فلا تعبوا الماء
عبا الحكاية الخامسة عن نافع قال رأيت
ابن عمر رضي الله عنهما وأنا أشرب وأعب
الماء عبا في نفس واحد فقال يا نافع لا تعد
لمثلها فإن السنة أن تشربه بثلاثة أنفاس بعدا

بيها

٨

بيها بسم الله وتختمها بحمد وتمضي مضا
شعر

مالي جنيت وكنت لا أخفا … وبابك اللهم أن لا تعفوا
وإذا لم ترحمني وتسترني … ولقد عصيتك سرا وجهرا

الحديث السادس روى واثلة بن الأسقع
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال رب
العزة جل جلاله قال أنا عند ظن عبدي بي فليظن
بي ما شاء الحكاية السادسة عن عبد
الله بن مسعود رضي الله قال والذي لا إله سواه
ما أعطي عبد عطاء خيرا من حسن الظن بالله
تعالى شعر

إلهي لا تعذبني فإني … مقر بالذي قد كان مني
ومالي حيلة إلا رجاء … لعفوك إن عفوت وحسن ظني
وكم من زلة لي في الخطايا … وأنت علي ذو فضل ومن
إذا فكرت من ندمي عليها … قرعت أناملي غيظا بسني
يظن الناس بي خيرا وإني … لشر الناس إن لم تعف عني

الحديث السابع روي عن علي كرم الله
وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال النظر إلى

محاسن المرأة سهم مسموم من سهام إبليس فمن صرف
نظره عنها رزقه الله عز وجل عبادة يجد حلاوتها

الحكاية السابعة قال يحيى لعيسى عليهما
السلام لا تكونن حديد النظر إلى ما ليس لك فإنه لن
يزني فرجك ما حفظت عينك فإن استطعت أن لا تنظر
إلى ثوب المرأة التي لا تحل لك فافعل ولن تستطيع ذلك
إلا بالله تعالى

شعر

رب خود عرفت في عرفات ... سلبتني بحسنها حسنات
حرمت حين أحرمت نوم عيني ... فاستباحت دمي باللحظات
ورمت بالجمار جمر قلبي ... أي قلب يقوى على الجمرات
وأفاضت مع الحجيج ففاضت ... من جفوني سوابق العبرات
لم أنل في منى منى النفس لكن ... خفت بالخيف أن تكون وفاتي

الحديث الثامن روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال إن الرجل ليبقى من أجله ثلاثة أيام
فيصل رحمه فيمد الله في عمره ثلاثين سنة

الحكاية الثامنة حكي أن رجلين تحاكما إلى داود
عليه السلام وتقاطعا فلما خرجا جاءهما ملك الموت

ان

٩

أن أحدهما يقبض بعد أسبوع وعينه باسمه فلما
كان بعد مدة طويلة رأى داود ذلك الرجل حيا
فسأل ملك الموت عن حاله فقال له إنه لما خرج من عندك
وصل رحما كان قطعها وأحسن الصلة فمد الله في
عمره عشرين سنة أخرى

شعر

ليس في كل ساعة وأوان ... تتهيا صنائع الإحسان
فإذا أمكنت فبادر إليها ... حذرا من تعذر الإمكان

الحديث التاسع روى معاذ بن جبل رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من نفس تموت
تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله يرجع ذلك إلى قلب
مومن إلا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

الحكاية التاسعة قال الأوزاعي رحمه الله إن أ
خرجت من الدنيا بكلمة التوحيد فلا أبالي أن ألقى الله
بذنوب أهل الأرض

شعر

أبا فرقد لا حيلة لا بد منه ... أبا دار دنيا لي رحيل عنها
وبالقصر أيام حياتي وللمنى ... وبالسكرات الموت مالي وللغنى
ومالي لا أبكي لنفسي بعبرة ... إذا كنت لا أبكي لنفسي فمن يبكي

لا أرى حتى ليس بالموت موقنا
وأي يقين منه أشبه بالشك

الحديث العاشر روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين
فقال أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة

الحكاية العاشرة قال كعب الأحبار رضي الله عنه
كان خليل الرحمن يعوذ بهذه الكلمات إسماعيل وإسحاق

شعر
أخي العيون بطول البكاء عيونا أصيبت بداء الجمال
لقد كنت في الحسن غير الكمال وكيف أصابك عين الكمال

الحديث الحادي عشر روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال لرجل سأله عن البر فذكر له وقال وفي
جملة ذلك وفي غشيانك أهلك صدقة فقال الرجل يا رسول
الله نأتي شهواتنا ونؤجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أرأيت لو وضعتها في حرام أكنت تؤزر قال بلى فقال
صلى الله عليه وسلم أتحسبون الشر ولا تحسبون الخير

الحكاية الحادية عشر قال ابن عباس رضي الله
عنه أنه قال إذا جامع الرجل زوجته أو ملك يمينه ثم

اغتسل

اغتسل لم تخرج قطرة من الماء على بدنهما إلا ويخلق الله
تعالى ملكا مشتغلا لهما إلى يوم القيامة

شعر
أضحكت أيامنا عيني غير واحدة
جلت عن الوصف والإحصاء والعدد
وليس منها يد إلا وأنت بها
تستوجب الشكر مني آخر الأبد

الحديث الثاني عشر رواه ابن عمر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ترك عبد شيئا
من الدنيا إلا آتاه الله عز وجل خيرا منه وأفضل

الحكاية الثانية عشر حكي أن سليمان عليه
السلام اشتغل بخيله فاشتغل بها ففاتته صلاة العصر
فأخرجها عن ملكه وجعلها رباطا في سبيل الله عز
وجل فعوضه الله الريح تجري بأمره رخاء معتدلة
الهبوب حيث توجه حملته

شعر
إذا كنت من ذا السماحة والندى فجاد عن زاد أو أجل الزاد
يجد امرؤا يعطي على الحمد ماله إذا ضن بالمنع وفي كل جواد
وما الحمد إلا أن تثني عليه وإنما طريقه من معروفه وتلاد

الحديث الثالث عشر روى عن علي
كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من اصاب في الدنيا ذنبا فعوقب به فالله اعدل من
ان يثني عليه عقوبته ومن اذنب ذنبا في الدنيا فستر
الله عليه وعفا عنه فالله اكرم من ان يعود في شيء
قد عفا الله عنه فانه قال انا الاكرم واعظم عفوا من
ان استر على عبدي مسلم في الدنيا بعد ان سترته وما ازال اغفر
لعبد ما استغفر والذي لا احد اسخى من عبدي يرفع اليّ
يديه ثم ارُدّهما صفرا وان العبد اذا استغفر ربه قالت
الملائكة الهنا ليس هو لذلك اهلا فيقول سبحانه انا اهل
التقوى واهل المغفرة واشهدكم اني قد غفرت له

الحكاية الثالثة عشر عن وهب بن منبه رضي الله
عنه قال قرات في بعض الكتب عن الله عز وجل اني لاستحيي
من عبدي وامتي يشيبان في الاسلام ثم اعذبهما بعد ذلك
في النار لو لم يعصوني عبادي لخلقت خلقا يعصوني ويسيئون
ويستغفروني فاغفر لهم

شعر

ما احسن العفو من القادر لا سيما عن غير ذي ناصر

جمن

بحرمة الود الذي بيننا لا تفسد الاول بالاخر

الحديث الرابع عشر روى عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو
خفتم الله تعالى حق خوفه لعلمتم العلم الذي لا جهل معه ولو
عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال

الحكاية الرابعة عشر يحكى عن ابراهيم بن ادهم
رضي الله عنه انه كان يوما على جبل يحدث بعض العرب
جماعة من اخوانه فتحرك الجبل تحتهم فقال ابراهيم اسكن
ايها الجبل فما انا من اردت فسكن

شعر

اخاف وراء القبر ان لم تعافني اشد من القبر التهابا واضيقا
اذا جاءني يوم القيامة قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من اولاد آدم من مشى الى النار مشدود القلادة ازرقا
اذا شربوا فيها الصديد رأيتهم يذوبون من حر الجحيم تمزقا

الحديث الخامس عشر روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رجلا قال يا رسول الله ما افضل العمل قال النية الصالحة الصادقة

الحكاية الخامسة عشر قال الرجل لعطاء فما معنى
نية المومن خير من عمله قال لان النية لا يكون معها رياء

فيهتدى بها شعر جمعت علوما قلت للنفس اذ طغت
اخى انه لم نحيا بهن قلوب، فمن كان يبغيهن للملك ضلة
فذو الله يحيو بهن للملكوت، الحديث السادس عشر
عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الناس لو يعطوا شيئا افضل من العفو والعا
فية فاسئلوهما الله تعالى فى الدين والدنيا والاخرة
الحكاية السادسة عشر كان زيد بن ثابت يكثر فى
دعائه من قوله اللهم انى اسئلك العفو والعافية والمعا — العفو من الذنوب والعافية من الابدان
فاة الدائمة فى الدين والدنيا والاخرة شعر
إن المرء عوفى فى جسمه، وملكه الله قلبا قنوعا،
والقى المطامع عن نفسه، فذاك الغنى ولو مات جوعا،
الحديث السابع عشر روا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام شهر
رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما صام السنة ومن صام
ثلاثة ايام من كل شهر فكانما صام الشهر كله
الحكاية السابعة عشر حكى عن الحسن انه سئل
عن هذا الخبر قال انه يحسب له كل يوم بعشر حسنات

اذا كانت الحسنة بعشر امثالها فسنة رمضان ثلاثون يوما
بثلاثمائة وستة ايام من شوال بستين يوما وتلك السنة كا
ملة وثلاثة ايام من كل شهر بثلاثين يوما وذلك شهر كامل
شعر تشاغل قوم بدنياهم، وقوم تخلوا لمولاهم،
فالزمهم باب مرضاته، وعن سائر الخلق اغناهم،
الحديث الثامن عشر روى ابو سعيد الخدرى رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤذنون اطول
الناس اعناقا يوم القيامة ويحشر المتكبرون يوم القيامة
فى صورة الذر يطؤهم الناس تحت اقدامهم الحكاية
الثامنة عشر سئل بعضهم عن طول اعناق المؤذنين
فقال معنى طول اعناقهم انه اذا كان يوم القيامة
ياتى الخلائق وقد نكسوا رؤوسهم خجلا من الله تعالى — خجلا اى خوفا
ويجاء بالمؤذنين نور شهدا لهم كل حجر ومدر بانهم
دعوا الخلق الى الله تعالى وشهدوا له بالوحدانية ولر
سوله بالرسالة فلا يطرقون رؤوسهم فيكونون اطول
الناس اعناقا وايضا فان العرب تقول عند موقع الشيء
طال عنقى اليه فاذا كان يوم القيامة جاء المؤذنون وهم

في قبورهم ما عهدوا به متطلعين إلى حين إتيانهم شعر
مالي فقدت أخلاء وأعزاء • لا الغفلة عن عظم بلواء •
تزهد للناس لا نيل لهم ودنياهم • شغلا بجمع يا دني ودنياي •
الحديث التاسع عشر روى أنس بن مالك رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الورع سيد العمل
من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله تعالى إذا خلا لم يعبأ
الله بشيء من عمله قيل وما الورع قال مخافة الله تعالى
في السر والعلانية والاقتصاد في الفقر والغنى والصدق
عند الرضى والسخط الحكاية التاسعة عشر
تذاكروا عند الحسن رحمة الله عليه أي الأعمال أفضل فكأنهم
اتفقوا على قيام الليل فقال معاوية بن قرة ترك المحارم والورع
على الشبهات أفضل وقال الحسن أصبت شعر
أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه • كأن به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي الصدر لا باسطا يدا • ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا
إذا ما بدت من صاحب لك زلة • فكن أنت محتالا لزلته عذرا
الحديث العشرون روى عن معاوية رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من يستعفف يعفه الله ومن

نطالع العبد

مستغ

يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء
خيرا له وأوسع من الصبر الحكاية العشرون يحكى أنه
حبس ابن أخ لصفوان بن سليم بالبصرة رجاله وجه عند
الأمير لا يعلم فيه ما يريد به لا شك فبات ليلته فقيل له في
المنام يا صفوان قم من وجهك فقام صفوان وتوضأ
وصلى ركعتين ودعا ربه ثم لما عاد إلى مضجعه فنودي
بالباب يا صفوان هذا ابن أخيك قد جئنا به إلى الباب فإذا
ابن أخيه واقفا فقال له كيف كان خلاصك فقال من معه أن الأمير
انتبه في جوف الليل وبعث إلى السجن فنودي أين ابن أخي
صفوان فأحضروه يريد به فقال خلوا سبيله شعر
فما صحبوا الأيام إلا تعففا • ولا وجدوا من حب سترهم بدا
تقلل عقد الصبر من كل صاحب • وما حلت الأيام من عقدهم عقدا
الحديث الحادي والعشرون روى عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
إذا أعطي العبد أربع خصال فلا يضره ما عدل عنه من الدنيا
حسن خلقه وعفاف طعمه وصدق حديثه وحفظ أمانته
وخشية الله تعالى في السر والعلانية الحكاية

الحكاية الحادية والعشرون حكي عن الحسن رضي الله عنه
انه قال من رزقه الله صدق لهجة وحسن خلق وعفاف
فرج وبصر خصه الله عز وجل بخير الدنيا والآخرة شع
دعوة ورأي واختيار فإني جعلته عفافا في الريبة لا يدني
وأعظم من قطع الأيدي على الغنى صبغة زينا لها من يدري
الحديث الثاني والعشرون روى جابر بن عبد الله رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل
عليه السلام يا محمد إن الله تعالى يغضب يوم القيامة ويقول يا جبريل
مالي أرى فلان ابن فلان في صفوف أهل النار فيقول يا رب إنا لم نجد
له حسنة يعود عليه خيرها اليوم فيقول الله تعالى إني سمعته
يقول في دار الدنيا يا حنان يا منان فأته فسله ما عني بقوله
يا حنان يا منان فيقول هل من حنان ومنان غير الله فيأخذ بيده
من صفوف أهل النار وأدخله صفوف أهل الجنة الحكاية
الثانية والعشرون حكي عن جعفر بن ثابت البناني
أنه قال قال إني لأعلم متى يستجاب الدعاء قالوا ومن
اين تعلم ذلك قال إذا اقشعر جلدي ووجل قلبي وفاضت
عيناي فذلك حين يستجاب الدعاء شع

وشغلت

١٤

يستغني عنه الله ومن يصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء وشغلت
خير له وأوسع من الصبر الحكاية العشرون حكي أنه
حبس ابن أخ لصفوان فلم يكن بالبصرة رجل له وجه عند
الأمير إلا تكلم فيه فلم يزده إلا شدة فبات ليلته فقيل له في
المنام يا صفوان أطلبه من وجهه فقام صفوان وتوضأ
وصلى ركعتين ودعا ربه ثم عاد إلى مضجعه فنودي
بالباب يا صفوان هذا ابن أخيك قد جئنا به إلى الباب فإذا
ابن أخيه واقفا فقال له كيف كان خلاصك فقال من معه إن
الأمير انتبه في جوف الليل بعث إلى السجن فنودي ابن أخ
صفوان فأحضر بين يديه فقال خلوا سبيله شع
فما صحبوا الأيام إلا تعففا وما وجدوا من حبس شيء بدا
تحلل عقد الصبر من كل صابر وما حلت الأيام من عقد عقدا
الحديث الحادي والعشرون روي عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
إذا أعطي العبد أربع خصال فلا يضره ما عدل عنه من
الدنيا حسن خلقه وعفاف طعمه وصدق حديثه وحفظ
أمانته وخشية الله تعالى في السر والعلانية الحكاية

وشغلت

وشغله عن فهم الحديث سواهما كان منه فإنه شغل
وإذ بنحو نحمد نظمه أي فقد فهم وعن غيره غفل

الحديث الثالث والعشرون حكي عن جعفر بن ثابت أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه
ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن وعليك مثل الذر خطايا غفر الله لك
على أنه مغفور لك تقول لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله
العلي العظيم والحمد لله رب العالمين الحكاية الثالثة
والعشرون حكي عن بعض المشايخ أنه قال كنت كثير اللهج
بهذه الكلمات فرأيت ليلة في منامي كأن القيامة قد قامت
وكان قد وضعت أعمالي في كفة الميزان فخفت كفة الحسنات
وثقلت كفة السيئات وإذا بصحيفة من السماء قد سقطت في
كفة الحسنات فثقلتها وطاشت كفة السيئات فنظرت
فإذا فيها في صحيفة مكتوب فيها هذه الكلمات ونوديت لولا
تعهدك بها في الدنيا لهلكت

شعر

وجهد ما حملت من ثقل جهلكم وأنتم تحملون به جهة الحب
على تم وارض الرحمن بقي بحمد الله إلى قلبي من أبارد العذب

شعر

إن كان ذا عن رضى أم أنت تعلمه كفى بعلمك فيما فيه أبتهل

فارحم

فارحم يا ربه عبدا ليس مفزعه إلا إليك إذا ضاقت به الحيل

الحديث الرابع والعشرون قالت
عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن الله سبحانه يحب الملحين في الدعاء فإذا دعا المؤمن
(في الهامش: الملحين ع — الح اكثر الدعاء)
يقول الله سبحانه وتعالى يا جبريل قد أحببت دعوته وقضيت
حاجته وأخرتها عنه فإني أحب صوته وإني أقول
البلاء استخرج به الدعاء من عبادي الحكاية الرابعة
والعشرون حكي عن كعب الأحبار رضي الله عنه أنه
قال قال الله لموسى عليه السلام اطلب مني العلف لشاتك
ولا تستحي أن تسألني صغيرا أو كبيرا ولا تجدني بخيلا أن
تسألني عظيما يا موسى أما علمت أني خلقت الخردلة
وما فوقها وإني لم أخل شيئا منها وقد علمت أن الخلق
يحتاجون إليه فمن سألني مسألة وهو يعلم أني قادر
أعطي وأمنع أعطيته مسألته مع المغفرة وإن حمدني
حين أعطيته وحين منعته أسكنته دار الخلد مع الأبرار وأيما
عبد لم يسألني مسألة ثم أعطيته ولم يشكرني عذبته
عند الحساب

شعر

لسنا استشفع اقتضاء بالوعد، وان كنت سيد الكرماء
فالله السماء قد ضمن الرزق، عليه ويقضي بالدعاء
غيره
وفتى خلا من ماله، ومن المروءة غير خال
اعطاك قبل سؤاله، وكفاك مكروه السؤال
الحديث الخامس والعشرون روى انس بن مالك رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا الخير
دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله ان لله نفحات من رحمته
يصيب بها من يشاء من عباده فسلوا الله ان يستر عوراتكم
ويؤمن روعاتكم الحكاية الخامسة والعشرون
حكي ان لقمان الحكيم عليه السلام قال لابنه عود لسانك
ان تقول اللهم اغفر لي فان لله ساعات لا يرد
شعر
يا اكثر الناس احسانا الى الناس، واحسن الناس اعراضا على الناس
نسيت عهدك والنسيان مغتفر، فاغفر فاول ناس اول الناس
غيره
واذا سألت الكريم حاجة، فاصبر فلا تقعد عليه بحاجب
فلربما منع الكريم وما به، بخل ولكن سوء حظ الطالب
الحديث السادس والعشرون روى عبد الله بن بريدة
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عشر

كلمات

كلمات عند دبر كل صلاة غداة وجد الله عنده
كفيلا خمسا للدنيا وخمسا للآخرة حسبي الله لديني
حسبي الله لما اهمني حسبي الله لمن بغى علي حسبي
الله لمن حسدني حسبي الله لمن كادني بسوء حسبي الله
عند الموت حسبي الله عند المسألة في القبر حسبي
الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط حسبي
الله عند الحوض حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
واليه انيب الحكاية السابعة والعشرون
حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
انه قال من قال ثلاثا حين يمسي حسبي الله ونعم الوكيل
لم يزل في امان الله وستره وكفايته ما لم يحدث بعد
ذلك بكبيرة
شعر
توكل على الرحمن في كل حاجة، اردت فان الله يقضي ويقدر
متى ما يرد ذو العرش امرا بعبده، يصبه وما للعبد ما يتخير
وقد يهلك الانسان من وجه امنه، وينجو بحمد الله من حيث يحذر
الحديث السابع والعشرون روى ابو هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اعطيتم

أتى الدنيا انزعت منها بهية الاسلام واذا تركت الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي
واذا تسابت أمتي سقطت من عين الله عز وجل
الحكاية السابعة والعشرون حكي عن
الفضيل رضي الله عنه أنه قال كنت ابا الدراج اما نمشي
بالصحراء فمررنا بأرض فيها نخل كثير فقلت لبعض من كان
هنا لمن هذه الأرض فقالوا للعلا ولد بالبصرة عشرة
أمثال هذا فقلت ما هذا الا عظيم فقال لي أبو الدراج
ان هذا فقد نعم تاه في الله قلت وما سبب ذلك فقال لأنه
عظمت شيئا من الدنيا شعر
ان الدنيا لمن هي في يديه وبالا كلما كثرت لديه
تهين المكرمين لها بصغر وتكرم كل من هانت عليه
فدع عنها الفضول تعش حميدا وخذ ما انت تحتاج اليه
الحديث الثامن والعشرون روى أنس بن مالك رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من
نعمة وان تقادم عهدها فيجدد لها العبد الحمد
الا جدد الله له ثوابها وما من مصيبة وان تقادم عهدها

فيجدد

الاسترجاع

فيجدد لها الا استرجاع الا جدد الله له ثوابها وان الحمد
رأس الشكر وما شكر الله عبد الا بحمده الحكاية
الثامنة والعشرون حكي عن ميمون بن مهران أنه
قال بالشكر تستجلب الزيادة في النعمة وبالصبر
تحصل النجاة من النقم وبالرضى يظفر بجزيل الفسحة
شعر أتشفى من الايام ستور فجيعة وما المسكة كي بشر عنان
وما كان لي دار ولا ربع منزل وما مشى من خدام روع جنان
تذكرت اني هالك وابن هالك فهانت علي الارض والثقلان
الحديث التاسع والعشرون قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سره أن ينفعه الله في عمره فليبر والد
يه وليصل رحمه وليحسن صلاته الحكاية التاسعة
والعشرون حكي عن كعب الأحبار رضي الله عنه أنه
قال من مناجاة موسى عليه السلام أنه قال يا رب كيف أصل
رحمي وقد تباعدوا عني وقد أمرتني بذلك فأوحى
الله تعالى إليه يا موسى أحب لهم ما تحب لنفسك شعر
وأكرم القوم من صان عرضه عن الخنا والتف على الحمائل
وساد على ابائه بعطائه وجاد على ظرافه من جاهل

واعلم أن الرجل إذا أتى **شعر**

ليس في كل حاجة أنت محتاج ... ولا أنت قادر تنيلا

فلا تهتم عجز ويسر ... تجازي فيهما حاز شكرا جميلا

الحديث الثلاثون رواه عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من دخل سوقا من أسواق المسلمين فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة وحط عنه ألف ألف خطيئة ورفع له ألف ألف درجة

الحكاية الثلاثون حكي عن محمد بن واسع رضي الله عنه أنه قال لما قدمت خراسان لقيت قتيبة بن مسلم فقلت له قد جئتك بهدية وحدثته بهذا الحديث وكان يركب في موكبه إلى السوق فيقولها ثم يرجع إلى الدار **شعر**

ما غير العبد حالا كنت تعرفه ... ولا تبدل بعد الذكر نسيانا

ولا ذكرت خليلا كنت آلفه ... إلا جعلتك فوق الكل عنوانا

الحديث الحادي والثلاثون روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي

الحكاية الحادية والثلاثون حكي عن أبي أمامة أنه سئل

عن قوله

عن قوله تعالى لا تسألون عن الكنود فقال الكنود الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده **شعر**

فيا بطا ايمن توابدهم ... ودار الاهلة عامرة

ويقطع حين ترى المتهجدين ... اندا الليلة الحالكة

وكلبه وانس بالمعتفين ... من اهل بانتها الزاهرة

الحديث الثاني والثلاثون روى ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن مما أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام أنه لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب المتقربون إلي بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي فأما الزاهدون فأبيحهم الجنة حتى يتبوؤوا منها حيث يشاؤون وأما الورعون عما حرمت عليهم فإنه ليس من عبد يلقاني يوم القيامة إلا ناقشته الحساب إلا ما كان من الورعين فإني أجلهم وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب وأما البكاؤون من خشيتي فلهم الرفيق الأعلى لا يشاركون فيه

الحكاية الثانية والثلاثون حكي عن عبد الله رضي الله عنه أنه قال أنتم اليوم أكثر صياما وصلاة واجتهادا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم

كانوا حين امنكم قالوا بم ذلك قال كانوا اورع منكم وازهد في الد
نيا وارغب في الاخرة شعر

ابدا تسترد ما تهب الدنيا، فيا ليت جودها كان بخلا،
فهي معشوقة على الغدر لا، تحفظ عهدا ولا تتم وصالا غيره
انظر الى ساعي الشطرنج يجمعها مبالغا ثم بعد الجمع يرميها
كالمرء يحرص في الدنيا ويجمعها حتى اذا مات خلاها وما فيها

الحديث الثالث والثلاثون روى ابو سعيد الخدري رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من وسع على
اهله يوم عاشوراء وسع الله عليه في سنته كلها ومن تصدق
فيه بصدقة كان كمن تصدق على جميع بني آدم الحكاية
الثالثة والثلاثون حكي عن سفيان رضي الله عنه انه
قال استعملت هذا الخبر فوجدته ء اخذا بالبعد اربعين سنة
وتركت ذلك سنة واحدة فوجدت فيها نقصانا شعر

افعل الخير ما استطعت وان كان قليلا فلن تحيط بكله،
ومتى تفعل الكثير من الخير، اذا كنت تاركا لقليله،

الحديث الرابع والثلاثون روى عمر رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا التقى المسلمان كان احبهما الى الله

احسنهما

١٩

احسنهما بشرا بصاحبه فاذا تصافحا انزل الله عليهما مائة رحمة
تسعون منها للذي بدأ منهما بالمصافحة وعشرة للذي صافح
الحكاية الرابعة والثلاثون حكي ان يحيى بن زكرياء
عليهما السلام كان اذا التقى عيسى عليه السلام بدأ بالمصا
فحة فيسلم عليه فيلقاه عيسى باسما مستبشرا ويحيى
يلقى عيسى محزونا تشبه الباكي فقال يحيى لعيسى عليهما
السلام اراك تبتسم وتضحك كأنك امن فقال له عيسى اراك
الخ وتبكي كأنك ايس فاوحى الله الى عيسى احبكما
الي اكثركما تبسما شعر

سروري بهجري لما علمت، ان لقلبك فيه سرورا،
ولولا سرورك ما سرني، ولا كان قلبي عليه صبورا،
ولا ارى كل ما سر نفسي، اذا كان يرضيك الا يسيرا، غيره
يا مظهر الكبر اعجابا بصورته، مهلا فانك بعد الكبر مسلوب
لو فكر الناس فيما في بطونهم، ما استشعر الكبر شبان ولا شيب
يا ابن التراب ومأكول التراب غدا، اقصر فانك مأكول ومشروب

الحديث الخامس والثلاثون حكي عن وهب بن منبه رضي الله
عنه انه قال ان الشيطان لم يكابد شيئا اشد من مكابدة المؤمن

يستند عليه

العاقل أنه ليكابد مائة ألف جاهل فيهتم بهم ويكابد الهوى
من العاقل فيضعف عنه وزوال الجبال صخرة بعد صخرة أهون عليه
منه فإذا لم يقدر عليه تحول إلى الجاهل فيغويه ويزيح عقله

شعر
رأيت العقل عقلين ، فمطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع ، إذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس ، وضوء العين ممنوع

غيره
يزين الفتى في الناس صحة عقله ، وإن كان محظورا عليه مكاسبه
يشين الفتى في الناس قلة عقله ، وإن كرمت أعراقه ومناسبه
يعيش الفتى في الناس بالعقل إنه ، على العقل يجري علمه وتجاربه
وأفضل قسم الله للمرء عقله ، فليس له من الأشياء شيء يقاربه

غيره
من لم يكن آلاته عقله ، أهلكه أكثر ما فيه

ويقال محادثة الإخوان لذة الدنيا

شعر
يعد رفيع القوم من كان عاقلا ، وإن لم يكن في قومه بحسيب
وإن حل أرضا عاش فيها بعقله ، وما عاقل في بلدة بغريب

الحديث السادس والثلاثون روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر وإن
الشؤم سوء الخلق وحسن الملكة نماء والصدقة تدفع ميتة

الطبيعة

السوء

السوء الحكاية السادسة والثلاثون حكي أنه لما دخل
سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق رأى شيخا من الغزاة فقال
يا شيخ أيسرك أن تموت فقال لا والله قال له وقد بلغت من السن
ما أرى قال يا أمير المؤمنين ذهب الشباب وشره وجاء الشيب
وخيره فإذا أنا قمت حمدت الله تعالى وإذا قعدت ذكرت الله
وأنا أحب أن تدوم لي هاتان الخصلتان قال فما كان عملك
الذي توقعت أنه سيطول عمرك قال يا أمير المؤمنين كنت رجلا
أسبغ الوضوء وأحسن صلاتي وأصل رحمي وأعف فرجي
ونظري وأواسي مما رزقني ربي فقال سليمان عجبت أن يعجل
بك الموت دخل الكميت بن زيد الأسدي على يزيد بن المهلب
وهو في حبس الحجاج بن يوسف فقال

لو قيل للجود من حليفك لم ، يجعله إلا إليك ينتسب
أنت أبوه وأنت صورته ، وأنت رأس وغيرك الذنب
لو أن كعبا وحاتما نشروا ، كانا جميعا في بعض ما تهب

الخصلتان

الحديث السابع والثلاثون روى العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه إذا اقشعر
جلد العبد من خشية الله تعالى تحاتت عنه خطاياه كما تحات

عن الشيم البالية ورفعها الحكاية السابعة والثلاثون
حكي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما الوجل في قلب
المومن الا كضربة السعفة فاذا وجل احدكم فليدع عند ذلك
شعر لست ملتمسا خيرا يشترى اذا غبت سوى حالي الذي لا يغيب
انت بين الجلاس انيسي وان كنت بعيدا فالحمد ربي قريب
الحديث الثامن والثلاثون رواه ابو امامة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رايت على باب الجنة مكتوبا
القرض بثمانية عشر والصدقة بعشر فقلت يا جبريل ما بال
القرض اعظم اجرا من الصدقة قال لان صاحب القرض لا ياتيك الا
محتاجا وربما وقعت الصدقة في يد غير اهلها الحكاية
الثامنة والثلاثون حكي عن محمد بن المنكدر انه كان يقول
قرض الدرهم من الصدقة به وربما اقرض الدرهم مرارا عند
بدئه فينتفع به جماعة شعر
فينبغي من اتى جهدا وكيدا بالقرض خير من نيل السؤال
فالتسلي ولا يات منا بعدما عدموا معروفه في سوء حال
الحديث التاسع والثلاثون رواه حذيفة بن اليمان رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد حسبي
الله

الله سبع مرات قال الله تعالى صدق عبدي لاكفينه صادقا
كان او كاذبا الحكاية التاسعة والثلاثون
روي عن يحيى بن معاذ الرازي رحمة الله عليه انه قال ان المرء
ليكتفي في امر مخلوق فيستحي ان يجده فمن اكتفى بالله تعالى كيف
يليق بعبد ان يجده او الله بل يكفيه ونحوه شعر
خبيت ولم تبد زلة وما خنت من حفظ العهد حرفا
وامزج كاسي بفيض الدموع ولولا الهوى كانت الراح صرفا
تعذبني على صروف الزمان وجور الحوادث ما اليسر خفا
توكل على جود رب العباد ومن يتوكل على الله يكفى
وفي ذلك اليسر مستانس وان كان من منطق العين حرفا
اواصله وهو في جفوه واقفو هواه وان كان صرفا
واخشى العواذل ان يفطنوا فتبدي الدموع الذي كان يخفى
الحديث الاربعون روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل
هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب الحكاية
الاربعون حكي ان رجلا جاء الى الحسن البصري رضي الله عنه يشكو
اليه الفقر وسأله الدعاء له فقال الحسن يا هذا الا ادلك على شيء

هو انفع لهم من دعاء قال بلى قال الحسن اكثروا من الاستغفار
فقد قال الله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا الاية
فانصرف الرجل ولزم الاستغفار فما حال عليه الحول الا وقد كثر
ماله وصلحت احواله شعر

وسامعة شكواي والليل عاكف ... وقد هيجتني زفرة وحنين
تقول وقد طال الوقوف ببابها ... من الواقف الباكي فقلت غريب
فقالت اتانا تنتجع عندنا بالغنى ... اذا غبت من السلوان قلت كذوب
فقالت بلى قد جاءنا عنك نادب ... امير صرور القول قلت اتوب

الحديث الحادي والاربعون روى ابو هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جددوا ايمانكم فقالوا بماذا
نجدده يا رسول الله قال بلا اله الا الله الحكاية الحادية والاربعون
قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت الحجب
حتى تقف بين يدي الرب جل جلاله فتطلب المغفرة لقائلها فيقول الرب
سبحانه وتعالى لم اجر على لسانه الا بعد ان سبقت ارادتي بالمغفرة
له شعر

حاشا الذكر في العشاق ينقضي ... ولعهد حب اهوى ان ينقضي
لقفي على زمن يهيم طلايني ... يا ليتني استقبلت منه ما مضى

الحديث الثاني والاربعون روي عن عثمان رضي الله عنه انه قال

سمعت



الرجوع الى الله

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بلغ عبد اربعين سنة
عافيته من البلايا الثلاث من الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة
حاسبته حسابا يسيرا واذا بلغ ستين سنة حببت اليه الانابة واذا بلغ
سبعين سنة احبته الملائكة فاذا بلغ ثمانين سنة كتبت حسناته ولم
تكتب سيئاته فاذا بلغ تسعين سنة قالت الملائكة اسير الله في ارضه
فاغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ويشفع في اهل بيته الحكاية
الثانية والاربعون حكي عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه
قال اذا ما عرف حرمة نفسه عند الله بعد الشيب حرمة ذي الشيبة
في الاسلام وان الله يستحي من صاحب الثمانين ان يرتب له ذنبا
او يكتب عليه خطيئة شعر

من يتمنى العمر فليتخذ ... صبرا على فقد احبائه
ومن يعمر يلق من دهره ... ما يتمناه لاعدائه

هي الدار دار الاذى والقذى ... ودار الشرور ودار العبر
فلو نلتها بحذافيرها ... لمت ولم تقض منها وطر
ايا من يؤمل طول الحياة ... وطول الحياة عليه ضرر
اذا ما كبرت وبان الشباب ... فلا خير في العيش بعد الكبر

الحديث الثالث والاربعون روى ابن عباس رضي الله عنهما

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ولي من امور المسلمين شيئا
فحسنت سيرته رزق الهيبة في قلوبهم واذا بسط يده بالمعروف
رزق منهم المحبة واذا احتجب الله عنه ان احتجب عنهم دون خلتهم
وفاقتهم واذا وفر عليهم اموالهم وفر الله عليه ماله واذا انصف
القوي من الضعيف قوى الله سلطانه واذا عدل مد الله تعالى في عمره

الحكاية الثالثة والاربعون قال ابن عباس رضي الله عنهما كان
عمر رضي الله عنه اذا خرج على الناس رثا عوام رقبتوا وكانوا يرون
ذلك فيه من اثر السديد الحسنة والسيرة المرضية وهو كان الطف
بالمسلمين من الام بولدها **شعر**

احسنوا ايام دولتكم ... فكم منها على خطر
واعلموا ما دام امركم ... نابدا في النفع والضر
انما الدنيا وزينتها ... طيب ما يبقى من الخبر

الحديث الرابع والاربعون روى ابو هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تداركوا الهموم والغموم بالصدقات
يكشف الله ضركم وينصركم على عدوكم **الحكاية الرابعة والاربعون**
حكي عن عمر رضي الله عنه ان رجلا اتى الى باب عمر رضي الله عنه
فقال ادع لابني فقد وقع في بعض الحروب من قتاله فقال ابو هريرة

وانجح قال
الا ادلك على ما هو انفع لك من دعائي وانجح والاول ابرع قال بلى تصدق
بصدقة تنوي بها نجاة ولدك وسلامة من معه فخرج الرجل من عند ابي
هريرة فوضع في كف سائل درهما وقال اللهم هذا فداء ولدي
ومن معه فنادى في تلك الساعة مناد في البحر الا ان الفداء مقبول
وزيد معان فلما قدم سأله ابوه عن حاله فقال يا ابت لقد رأينا
في البحر عجبا يوم كذا وكذا وفي الساعة التي تصدق ابي بالدرهم وذلك
انا اشرفنا على الهلاك والغرق والتلف فسمعنا صوتا من الهواء الا ان
الفداء قد مقبول وزيد معان وجاءنا رجال بيض وعليهم ثياب بيض
فقدموا السفينة الى جزيرة كانت بالقرب منا فسلمت السفينة
ومن كان فيها ثم سرنا بعد ذلك **شعر**

وترك مواساة الاخلاء بالغنى ... حوته يدي ظلم لهم وعقوق
واني لاستحي من الله ان ارى ... بحال اتساع والصديق مضيق

الحديث الخامس والاربعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن
يزال البلاء بالمومن والمومنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى
الله تعالى وما عليه خطيئة وان اهل العافية يودون يوم القيامة لو
كانت لحومهم قرضت في الدنيا لما يرون من ثواب اهل البلاء يوم القيامة

الحكاية الخامسة والاربعون حكي ان ابا بكر الشبلي

المصيصي رضي الله عنه كان من الابدال فاصابه المرض ستين سنة فلما
اشتد حاله دخل عليه ابو مع اصحابه وقال له اتريد ان تبرا قال لا
فقال له اتحب ان تموت قال لا قال فما الذي تريد قال مالي وللارادة وانما انا
عبد وللسيد ارادة في عبده والحكم امره اتريد ان تتمنى اشيا
ويريد الله عز وجل خلافه شعر
فشفى قلبي ما يعلم به احد * علمت ان فؤادي من سواك خلا
فوالله ما استقام جسمي ما زلت في حبكم بالحب مشتغلا
فبينما انا الهم وقف وناجيني * فلست ان عبدك بالهوى فتلا
الحديث السادس والاربعون روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وما من امير على عشرة الا يؤتى
به يوم القيامة ويده مغلولة الى عنقه حتى يكون عمله هو الذي
يطلقه او يوبقه الحكاية السادسة والاربعون حكي
ان عمر رضي الله عنه كان يطوف في ازقة المدينة فسمع صوت رجل
ان عمر اشبع ليلته وامعاء غصص والقى الله تعالى يعاقب وهو يتولى
امر المسلمين ففزع عمر رضي الله عنه الى الباب وقال من بالباب فقال عمر
العبد الفقير فكشف عينه فخرجت عجوز شمطا حتى وقفت بالباب
فقال لها عمر ما فاقتك قالت ما اعلم ما تنكر البيوت فهلا بعثت امرا

النبي

ويؤتى

النبي فقال له يا عمر ان قبل الله منك هذا العمل فقد نجوت فشهق
عمر رضي الله عنه شهقة فخر مغشيا عليه فلما افاق وسالها عن
حاجتها فقالت اني امرأة اطفالها جياع بين يديه وجاء بحمل دقيق على
كتفه وبحزمة من تمر واعطاه اليها فبكت وقالت من المسلمين نعما
يتعد لموتي عليه لا عدمهم الله حياتنا يا عمر شعر
لمع الزمن بأقداري * ويقضي على اوطاري
ولم نوبة عن زمان الامور * وتنوب الزمان وانظر داري
فلا بنا زمن قد حسنت * ونبطي على سوء اثاري
الحديث السابع والاربعون روي ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في اخر الزمان علماء يرغبون
في الاخرة ولا يرغبون وينهون عن غشيان السلاطين ويغشون
ويقربون الاغنياء ويبعدون الفقراء اولئك اعداء الرحمن
الحكاية السابعة والاربعون حكي ان رجلا قال لابي القاسم
الحكيم ما بال علماء زماننا لا يتعظ الناس بمواعظهم كما كان
السلف فقال ان علماء السلف كانوا ايقاظا والناس نياما فنبهوا
لا يقاظ النيام وعلماء زماننا نيام والناس موتى فكيف ينبه
النائم الميت شعر

وادواري

أين رواياتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين

يا جاعل العلم له بازيا يصيد به أموال السلاطين

أو قلت أكرهت فماذا الذي زل حمار الشيخ في الطين

احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين

فصرت مجنونا بها بعدما كنت دواء للمجانين

يا واضع العلم فما بال ذي العلم بأبواب السلاطين

الحديث الثامن والأربعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة يقول الله سبحانه وتعالى للعابدين المجتهدين ادخلوا الجنة فيقول العلماء إنهم عبدوا بفضل علمنا وجهدوا فيقول الله سبحانه أنتم عندي كملائكتي اشفعوا ثم ادخلوا الجنة **الحكاية الثامنة والأربعون** حكي عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال ألا تعلم مسألة أن المريض إذا منع الطعام والشراب والدواء مات وكذا القلب إذا منع العلم والحكمة ثلاثة أيام فإنه يموت **شعر** بالعلم تحيى نفوس قط ما عرفت من قبل ما الفرق بين البصر والقبس

العلم للنفس نور يستدل به على الحقائق مثل النور في الغلس

الحديث التاسع والأربعون روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله سبحانه وتعالى عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك

فلم

فلم تسقني واستكسيتك فلم تكسني فيقول العبد وكيف ذلك يا سيدي فيقول الله عز وجل جلاله مر بك فلان الجائع وفلان العاري فلم تعد عليه بشيء من فضلك فلأمنعنك اليوم من فضلي كما منعته من فضلك

الحكاية التاسعة والأربعون حكي عن الحسن أنه قال لو شاء الله لجعلكم أغنياء لا فقير فيكم ولو شاء الله لجعلكم فقراء لا غني فيكم ولكنه ابتلى بعضكم ببعض فاغتنموا الإمكان قبل أن يقال فلان كان **شعر** نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع

الحديث الخمسون روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد فقال علي كرم الله وجهه من جار المسجد يا رسول الله فقال من أسمعه المنادي **الحكاية الخمسون** حكي عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال لأن تمتلئ أذن ابن آدم بالرصاص مذابا خير له من أن يسمع النداء ولا يجيب ولقد أتى على المطر فوت الجماعة ولو في صلاة واحدة **شعر**

أطيب بعدكم إذا ما ذكرتكم ديارا بها كانت حين تنسجم

غيره

والله لو جئتكم أسعى على بصري لما وفيت وأي الحق أديت

لما سمعت مناديكم الرب بنا سعدت منزلا إحرامي ولبيت

وقلت للنفس جدا لا واجتهدي وساعدني فهذا ما تمنيت

الحديث الحادي والخمسون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله سبحانه وتعالى ان بيوتي في ارضي المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره

الحكاية الحادية والخمسون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حكي عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه انه قال لاصحابه من جلس في المسجد فانما يجالس ربه فما حقه ان يقول الا خيرا

شعر

حلفت يمينا لا انثني بغيركم ۝ لان فؤادي لا يحب سواكم
فياليت هذا الحب فيه نشا ۝ وداعي الهوى الماء على دعاكم
فوا اسفي ان زال منكم الصفا ۝ لقد حل قلبي من عظيم جفاكم

الحديث الثاني والخمسون روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ياتي في اخر الزمان من امتي اناس ياتون المساجد يقعدون فيها حلقا حلقا ذكرهم الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة وما من منزل ينزل له قوم الا اصبح ذلك المنزل يصلي عليهم او يلعنهم

الحكاية الثانية والخمسون حكي عن انس رضي الله عنه قال ما من بقعة يذكر فيها اسم الله تعالى بصلاة او بذكر الا وتفتخر على ما

حولها

حولها من البقاع وتستبشر بذكر اسم الله تعالى الى منتهاها من سبع ارضين وما من عبد يقوم يصلي الا تزخرف له الارض وما من خارج الى مسجد من اجل ذلك الا الملايكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام ضوءه في المسجد

شعر

والاني لا استغني ومالي بغية ۝ لعل خيالا منك يلقى خياليا
واخرج من بين الجلوس لعلني ۝ احدث عنك النفس بالسر خاليا

الحديث الثالث والخمسون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة ومن علق فيه قنديلا صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينطفي القنديل ومن بسط فيه حصيرا صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينقطع ذلك الحصير ومن اخرج منه قذاة قدر ما يوتى به العين كان له كفلان من الاجر

الحكاية الثالثة والخمسون حكي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال من اسرج سراجا في المسجد لم يخرج من الدنيا الا مع الشهادة وقلبه مستنير بالايمان

شعر

قد كرز الضرطا والعبر وكنت ۝ هو صدقه على احذر
يا ارض تيها فقد ملكت به ۝ ما اعجزته من محاسن الصور
لا غرو ان اشرقت مضاجعه ۝ فانها من منازل القمر

الحديث الرابع والخمسون روت عائشة رضي الله عنها
ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له فبيس ابن
العشيرة او بيس رجل العشيرة او بيس اخو العشيرة فلما دخل الان له القول
فقلت يا رسول الله قد قلت ما قلت ثم النت له القول فقال ان شر
الناس منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه الحكاية
الرابعة والخمسون عن ابي الدرداء رضي الله عنه انا لنكشر
في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم شعر

إن الشر كان سلاح القبح فعد ** وكله إلى نيه
وكم من يرسل سهمه قاصدا ** سواه فكاد إليه يعود

الحديث الخامس والخمسون روى الحسن رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتته صفية وهو في المسجد فلما رجعت انطلق
معها فمر به رجلان من الانصار فقال فلقا انما هي صفية
بنت حيي فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم
فمن كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يقفن موقف التهم الحكاية
الخامسة والخمسون عن لقمان الحكيم انه قال من يصحب صاحب السوء
لا يسلم ومن دخل مدخل السوء اتهم ومن لا يملك لسانه ندم شعر

يموت الفتى من عثرة بلسانه ** وليس يموت المرء من عثرة الرجل

بعض

فعتبته رفيه ترثم لرسه ** وعتبته إلى البهائم على المقل غيري
وانتصب اخا الجهل وابلط وإياك ** وكم من جاهل امرء حليم حين واخاه
يقاس المرء بالمرء ** إذا ما هو ماشاه ** وللشيء على الشيء مقاييس واشباه
وللقلب على القلب ** دليل حين يلقاه الحديث السادس والخمسون
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي شيئا من غير
مسئلة فليأخذه فانما رزقه الله عز وجل الحكاية
السادسة والخمسون وقال علي كرم الله وجهه ان
السلطان ليصيب من الحرام والحلال فما اعطاكم فخذوه فانما يعطيكم
من الحلال شعر

ولقد عففت عن الكرام فلم ** يجب ولا شكر بدا احا وما ادعى
الفضل كل يدعي ما لم يجد ** منه وانت تعوزه لا تدعي
انا قانع بغناء داري فائل ** للحادثات خذي بحظك او دعي

الحديث السابع والخمسون روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه فإذا كان لا بد فثلث للطعام
وثلث للشراب وثلث للنفس الحكاية السابعة والخمسون
حكي عن يحيى بن زكرياء عليهما السلام انه شبع مرة من خبز شعير فنام
عن حزبه تلك الليلة فاوحى الله يا يحيى هل وجدت دارا خيرا لك من

ما رأى أن جوارحه أمر جوارح وعن سر وجلال لو اطلعت
على الفرد وسر اطلاعه لداء جسمه ولم يعرف نفسه اشتياقا
الى الفرد وسر ولو اطلعت على جسمه اطلاعه لبكيت الصديد
بعد الدموع ولبست الحديد بعد المسوح شعر

اقنع باليسير تحيا غنيا ... من يطلب الكثير فقير
ان خبز الشعير بالماء والملح ... لمن يطلب النجاة كثير

الحديث الثامن والخمسون روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما وقر شاب شيخا الا قيض الله له من يوقره ومن يوقر كبيرا
وان هو صغير ابلغ منا الحكاية الثامنة والخمسون حكي عن
ابن ابي الحليم رحمه الله انه قال كنت امشي مع طلحة بن مطرف
فتقدم منه وقال لو علمت انك اكبر مني ما تقدمتك شعر

تذلل لمن تهوى لتكسب عزة ... وكم عزة قد نالها المرء بالذل
اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن ... ذليلا له فاقرا السلام على الوصل

الحديث التاسع والخمسون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة
رضي الله عنها تكوني يا عائشة فان الفحش لو كان رجلا لكان رجل
سوء وانكم لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط وجه
وسعة خلق الحكاية التاسعة والخمسون قال عمر رضي الله عنه

مراده

من اراد ان يصفو له خير اخيه او حب اخيه فليدع عنه باحب اسمائه
اليه ويسلم عليه اذا لقيه ويوسع له في المجلس شعر

وكن اذا احببت رجالا فدمهم ... صحبتهم وبه انو وفاء
واحسن حين يحسن محسنوهم ... واحتمل الاساءة ان اساء

الحديث الستون روى ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال في البطيخ عشر خصال هو شراب
واشنان وطعام وريحان ويغسل المثانة ويكثر ماء الظهر ويكثر
الجماع ويقطع الابردة وينقي البشرة ويعد ما يكثر النعمة
علة مع رقة من علل البرد والرطوبة تقوي الجماع والبردة
بالنعت الامراض التي تحدث عن التخمة ومنه قوله عليه السلام
اصل كل داء البردة وهي التخمة الحكاية الستون حكي عن ابي
القرشي رضي الله عنه قال كنت اعالج شدة من العصاب في مجرى البول
حتى تمنيت الموت استراحة مما انا فيه فلما كان في بعض الليالي رأيت
في منامي قائلا يقول ابن انت من البطيخ فلما اصبحت اكلت البطيخ
اياما فشفاني الله عز وجل به شعر

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته ... وتطلب الربح مما فيه خسران
ارجع الى النفس فاستكمل فضائلها ... فانت بالنفس لا بالجسم انسان

الحديث الحادي والستون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي
من امور المسلمين شيئا فاحتجب دون خلتهم وحاجتهم وفاقتهم احتجب
الله عنه يوم القيامة دون خلته وفاقته الحكاية الحادية
والستون حكي ان سليمان عليه السلام احتجب عن الناس ثلاثة ايام مشتغلا
بالذكر والعبادة فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه يا سليمان ما لعبادي
نصبتك لتحتجب عن الناس اقبالا على حظ نفسك وعزتي وجلالي
لأسلبنك الملك ولأوقفنك محتاجا على الابواب كما وقفوا على بابك
واحتجبت عنهم فلما سلبه ملكه كان يطوف على الابواب جائعا
عاريا محتاجا حتى انه وقف على بعض اقاربه فطلب منه شيئا يقتات به
وذكر لهم انه سليمان فانكروه وضربوه شعر
شكوت اليهم فلم يرحموا وانتم بالله اعلم غيري
اذا كان الكريم له حجاب فما فضل الكريم على اللئيم
الحديث الثاني والستون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة دعوتهم
لا ترد الامام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم فانها ترفع
فوق الغمام وينظر اليها الرب سبحانه وتعالى ويقول وعزتي
وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين الحكاية الثانية والستون
حكي ان الامير نوح لما وضع الخراج على اهل مصر فبعث بريدا

الى

مطلب

الى اميرها واخص بها بهدايته والمشايخ واعيان المدينة وقرأ عليهم
الكتاب فقال الفقيه ابو منصور ايها البريد اذا اديت رسالة الامير نوح
الينا فارتد جوابنا اليه وقل له زد في ظلمك حتى نزيد في دعاء الليل
ثم تفرقوا فلم تذهب الا ايام حتى وجدوه قتيلا في بطنه زج رمح
وعليه مكتوب بخط جلي وللبغي سهام تنتظر شعر
انفذ من سهم المنايا والقدر سهام ايدي القانتين في السحر
الحديث الثالث والستون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حقت محبتي
للمتحابين من اجلي حقت محبتي للمتزاورين فيّ وحقت محبتي للمتباذلين فيّ
الحكاية الثالثة والستون حكي ان رجلا خرج زائرا الى اخيه
فاستقبله ملك في صورة آدمي فقال له اين تريد فقال له ازور اخا لي
في الله فقال الملك هل بينك وبينه قرابة قال لا قال فلماذا تزوره قال
احبه في الله احبه فيه فقال الملك انا رسول الله اليك وهو يقرئك السلام
ويقول لك قد احببتك كما احببت هذا العبد شعر
خليلي هل ابصرتما او سمعتما باكرم من مولى تمشى الى عبد
اتى زائرا من غير وعد وقال لي اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
وما زال نجم الكاس بيني وبينه يدور باقلام النحوس والسعد
الحديث الرابع والستون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل

عليه السلام فقال يا محمد لا تحقرن عبدا آتاه الله العلم فإن الله قد
أجلّه حين علّمه العلم ولعالم واحد أحب إلى الله عز وجل من سبعين
عابد الحكاية الرابعة والستون يحكى أن المأمون دخل على
بعض ولده وهو ينظر في كتاب أدب فقال يا بني ما في كتابك فقال
بعض ما يشحذ الفطنة ويؤنس الوحشة ويبلغ الغيرة ونعرف به قيمة
الإنسان فقال المأمون الحمد لله الذي رزقني ذرية فيها من يرى بعين قلبه
أكثر مما يرى بعين جسمه شعر

خير ما ورث الرجال بنيهم ، أدب صالح وحسن ثناء ،
تبر الطيب حلية يلتقيه الحب ، وتغشو منازل الكرماء ،

الحديث الخامس والستون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى
العقل مظلما ثم كمله بنور فأبصر ثم قال له من أنا قال أنت الله الذي لا إله
إلا أنت ثم قال أقبل فأقبل ثم قال أدبر فأدبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت
خلقا أحب إلي منك بك آخذ وبك أعطي الحكاية الخامسة والستون
حكي عن المأمون أنه قال العقل معنى هو حلية كل شيء وما خلا منه
فهو ميت وفيه كل شيء يعرف وبه يطلع على الأسرار وبقربه يحصل
الاستبصار فهو ميزان الوجود ومعيار ومحل كل شيء وعليه مدار
ومحل الخطاب والتكليف وإليه الإشارة في التمسك به والتمسك به من فلانه

نزل

ع

نزل عن رتبة الأنعام ومن حصّله اقتسم أن يبين له أكرم مقام شعر

يمين والعقل في نفسه ، مطية فقبل أن تنزلا ،
فإن زلت به عنة لم تدعه ، لما كان في نفسه مثلا ،
يرى الأمر يفضي إلى آخر ، فيصير آخره أولا ،

الحديث السادس والستون روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
يوما لأصحابه إن شئتم أنبأتكم بأول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة
وأول ما يقولون له فقالوا وما هما يا رسول الله فقال إن الله تعالى يقول
للمؤمنين هل أحببتم لقاءي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك
فيقولون رجونا رحمتك ومغفرتك فيقول الله تعالى قد وجبت لكم رحمتي
ومغفرتي الحكاية السادسة والستون حكي أن أبا بكر الوراق
جلس يوما في بيته وأغلق بابه على نفسه وأخذ يبكي فسمع البكاء
من كان عنده وأقبل نحوه فقيل له ما هذا العقل المشاق فتبكي ثم تحفظ
في الغالب بعد ما بلغ الحكماء فقال خطر ببالي كيف تكون نهاية أمري
وعاقبته فجلست أبكي ثم أجبت نفسي جوابا ضحكت منه فقيل فما كان
قال قيل إن كنت لا تدري ما عاقبة أمرك فقس آخره على أوله ربما أبان
ابتداؤه بالإسلام ثم التوحيد بلا شفع والفرائض بلا نضح فمن أحسن الله
في الابتداء لما كان يحسن في الانتهاء بل يحسن الظن باصفيائه ما ترجى وتأمله شعر

ولما قضا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك أعظما

غم، ثم الهم بنعمة علي، ومن بعد ساء والدي، وربيته في الحشا صغيرا وكنت في قبل والدي. الحديث السابع والستون روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أخبرني جبريل عليه السلام أن الله باهى بالمهاجرين والأنصار أهل السموات السبع وباهى بعلي والعباس حملة العرش وانه من يحب العباس والقرابة فقد برئ من الله ورسوله والله ورسوله بريئان منه وليكون من ولد العباس خلفاء يكونون أمراء أمتي يعز الله بهم الدين.

الحكاية السابعة والستون حكي عن الحسين بن علي عليهما السلام انه قال سمعت جدي عليا عليه السلام يقول كان النبي عليه السلام إذا جلس جلس أبو بكر رضي الله عنه عن يمينه وعمر رضي الله عنه عن يساره وعثمان رضي الله عنه بين يديه وكان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا جاء العباس تنحى أبو بكر وجلس العباس مكانه شعر

أعزكما الله تعرف شاهدا لكم ... يا بني العباس بالمجد والكرم
كفاكم بأن الله فوض أمره ... إليكم وأوحى أن أطيعوا أولي الأمر منهم

الحديث الثامن والستون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها وأن عليا مني بمنزلة هارون من موسى فمن كنت مولاه فعلي مولاه

اللهم

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. الحكاية الثامنة والستون حكي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى الغار استصحب أبا بكر رضي الله عنه معه وأمر عليا كرم الله وجهه أن ينام على فراشه فلما استلقى على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل عليهما السلام إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه فأيكما يؤثر صاحبه بطول العمر فأوحى الله إليهما هلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد عليه السلام فآثره بحياته وبات على فراشه حين قصد الكفار قتله فانزلا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه واخدماه فكان جبريل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبريل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب وقد باهى الله تعالى بك ملائكته شعر

أنا الذي بعد أن ضجع عندك إلى ... ما تركتني من نعمة علي وجلي
موتي ونجمي مقرون بآن في فرق ... ولكنه النجم من نجم أجلي
فليس أمر له وصالكم ... ولكنها أقطع من وصله أملي
هذا فؤادي لم تملك عنكم ... إلا الوصي أمير المؤمنين علي

الحديث التاسع والستون روى ابن عباس رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله إن الناس يفترقون في الجماعة يوم القيامة

قال نعم ما خلا ابو بكر فانه يقال له ان شئت فادخل من شئت في النار وان
شئت فادخل الجنة وروى ابو امامة عن رسول الله صلى الله عليه سلم انه قال
اذا كان يوم القيامة واستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار نادى على
اهل النار رايحة فيتزيدون عذابا سبعين ضعفا فيقولون الهنا وسيدنا
ما هذه الرايحة فيقال المبغض لابي بكر وعمر **الحكاية التاسعة**
والستون حكى ان امير اسماعيل ابن احمد كان يبغض ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما ويظهر عدالة بقوة سلطنته فلما كان في بعض الليالي
راى في المنام النبي صلى الله عليه سلم وابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره
واذا صحابته يتزيدون حوله فقال رسول الله صلى الله عليه سلم يا اسماعيل ابن احمد
عملك يعدل عدلة فانتبه من عوار صحبة رسول الله صلى الله عليه سلم
وهيبته فبقي محموما تسع سنين ودخل عليه نصر ابن احمد وهو يزاد
كل يوم فقال له يا اخي قد طال مرضك فان كان هذا الجزاء كما يكون
بالملوك فاخبرني لأحتال لك في ذلك فقال اسماعيل تقصيري في حق الذين كانوا صحابة
رسول الله صلى الله عليه سلم وصاحبه علي في قوله مات بعد اصحابي فلا
تبغضهم عودا يا محموما فقال له اخوه لقد وجب عليك ها هنا الامر
فقال تب الى الله ورسوله واخرج بعض اصحابه قبله واجعل خيرهم
مكانه حتى يشفيك الله تعالى بهم فتاب اسماعيل وانابه في الحال

واعتمد

وجزاه

واعتمد الى رسول الله صلى الله عليه سلم واحب الصحابة فلم يمض اسبوع
حتى شفاه الله تعالى وبرئ من علته **شعر**

البعد ويسلني بجميل صنعي • وبالقرآن نقتدي بالرسول
وبالصديق والفاروق وختن • جميع الخلق بعد ابي البتول
احبهم واهواهم جميعا • ولست اخوض في بحر الفضول

الحديث السبعون روى ابن مسعود رضي الله عنه ان الحسن والحسين
دخلا على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو مشغول فجلسا بين يديه فلما رفع
راسه راهما فقام وقبلهما واكرمهما ووهب لهما الفين دينار وقال
اجعلاني في حل فاني لم اشعر بدخولكما فانصرفا والتاء بينهما شاكرين
من صنيع عمر فقال علي كرم الله وجهه اني لا علم من عمر لم يعلمه احد
غيري لقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه سلم يقول عمر نور الاسلام
في الدنيا وسراج اهل الجنة فلما سمع الحسن والحسين من ابيهما ذلك فرحا
وقالا نحمل الى امير المومنين عمر هدية افضل من هذه البشارة عن جدنا
المصطفى صلى الله عليه سلم فعادا اليه فلما دخلا نهض وقال اقلتما
ثم لما كانت ساعة الا ان لكما بها فهل من حاجة فاخبراه بما جاء من علي
كرم الله وجهه فقال عمر لولده يا عبد الله علي بدواة وقرطاس
بسم الله الرحمن الرحيم حدثني سيدا شباب اهل الجنة عن ابيهما عن

عن جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه نور الإسلام في الدنيا وسراج أهل الجنة ثم قال ليس أحد
هذه الورقة حتى إذا مت في تجعلها على صدري حتى ألقى الله تعالى بهذه
الشهادة فأخذها عبد الله بن عمر ودفعها فلما حضرته الوفاة و
ضعها في كفنه على صدره ودفن فيه فلما أصبحوا وجدوا خطا
مكتوبا على قبره صدقا وصدق أبويهما وصدق جدهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله عمر نور الإسلام في الدنيا وسراج أهل الجنة
في الجنة **الحكاية السبعون** حكي أنه لما مات عمر رضي الله عنه دخل
عليه علي عليه السلام فقعد عند رأسه وبكى فقال أما والله لقد
أطعم الله به الدين وأيد به المسلمين وما طمع على أحد أحب إلي
أن ألقى الله بصحيفته منه يا عمر رضي الله عنه حيا وميتا واشوقاه
إلى لقاء عمر الصحابه

شعر

نحب أبا بكر نبيلا وحولنا ... حب إمام المكرم
وحب أبي حفص عمر شيمة ... تغلل بين الجلد واللحم والدم
وعثمان قد أحببته فوق طاقتي ... وحب علي فرض محتم
أدين به أرجو إلهي ثوابه ... وأخشى إن خالفت نار جهنم

الحديث الحادي والسبعون قال أنس بن مالك رضي الله عنه سمعت

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبرق في الجنة نور يضيء به الجنة
ويقول أهل الجنة ما هذا وليس بعد أن وضع نور ويقال أهل الجنة
هذا نور عثمان ليس تغلبه لبسه من حجره إلى حجره **الحكاية**
الحادية والسبعون حكي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال
أتيت أخي عثمان رضي الله عنه لأسلم عليه وهو محصور قد خلوا عليه
فقال مرحبا يا أخي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة في هذه
الخوخة وأشار إلى خوخة في البيت فقال يا عثمان حصروك فقلت نعم
فقال عطشوك قلت نعم فأدلى دلوا فيه ماء فشربت حتى رويت وإني
لأجد برده وقال إن شئت نصرت عليهم وإن شئت أفطرت عندنا فاخترت
أن أفطر عنده فقتل في ذلك اليوم

شعر

إني أحب أبا حفص وشيعته ... كما أحب عتيقا صاحب الغار
وقد رضيت عليا قدوة علما ... وما علي بهذا القول من عار
كل الصحابة عندي قدوة علم ... وما رضيت بقتل الشيخ في الدار

الحديث الثاني والسبعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ
درهما من الحرام فكأنما زنى ومن أكل درهما من الربا فكأنما زنى بأمه سبعين
مرة ويبعث الزاني يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى
الحكاية الثانية والسبعون حكي عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله

انه قال شربت من حنظل فكنت اجد طعم ذلك في فمي اربعين سنة

شعر

ايها المغتر ورب النعماء ورم التسويف مهلا ما تجد علاج ... ان للدهر حساما قاطعا فتوقع بغض نقدات الحسام

كلما اصبحت منه في نعمة ... ونعيم انت منه في منام

فطلقت الدنيا طلاقا ثلاثا ... لن متها عن شحن وحطام

الحديث الثالث والسبعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى اين جيراني فتقول الملائكة الهنا ان عدا ولي بشر الذين يشربون الخمور في الدنيا ثم ماتوا ولم يتوبوا فوعزتي وجلالي ما اقبل منهم صوما ولا صدقة ولا اعمالهم حسنة وعند ذلك يحشرهم

الحكاية الثالثة والسبعون حكي عن عبد الله المتقي انه قال رايت شابا يطوف بالبيت ويبكي ويتضرع فدنوت منه فقلت له ما حالك فقال كنت انبش المقابر في الاسلامية فسالت عنهم فقيل هؤلاء كانوا يشربون الخمر وماتوا من غير توبة

شعر

اقبل يوم المعاد وقد عرضت على الحساب ... ورايت اعمالي عيانا

باسطر الكتاب فيما اللذات مضى ونحن فيما ضيع الشراب

كلما ردت علي منها ذنبي ... وبكيت عن زيد ابكوا

الحديث الرابع والسبعون روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم باكبر الكبائر

فقيل

فقيل بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس وهو يقول وشهادة الزور وشهادة الزور وما زال يقولها حتى قلنا ليته سكت الحكاية الرابعة والسبعون حكي عن الحسن البصري رحمه الله انه كان يقول لا تنفع صدقة من عق والديه فانه قطع من نفسه اقرب الناس منه وحكي عن ابراهيم الخواص رحمه الله انه قال كنت بالبادية فرايت رجلا يمشي فتوهمت انه الخضر عليه السلام فقلت انا عم فقط فقال لم تنكرون فقلت انت ابو العباس الخضر قال نعم قلت ما تقول في الشافعي قال ذلك من الاوتاد قلت فاحمد قال ذلك صديق قلت فبشر الحافي قال لم يخلق بعده مثله قلت فباي وسيلة رايتك قال ببركة امك

شعر

زر والديك وقف على قبريهما ... فكانني بك قد نقلت اليهما

لو كنت حيث هما وكانا بالبقا ... زاراك حبوا على قدميهما

ما كان ذنبهما اليك فطالما ... منحاك محض الود من نفسيهما

طوبا لقد فرشت لطالما ... وفتيت بعض الحزن من حقيهما

وسهرت تدعو الله عفوا عنهما ... واطلت في الصلوات من ذكريهما

وقرات الكتاب بقدر ما ... تستطيع وبعثت ذاك اليهما

وبذلت من صدقات مالك دائما ... تدني لاهما من نوال الراحلين بهما

الحديث الخامس والسبعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاطفال

المسلمين يوم القيامة عند عرض الخلائق للحساب فيقول الله تعالى
للجنة ادخليهم فيقفون على باب الجنة فيبكون على ابوابها ويسألون عن آبائهم
وامهاتهم فتقول لهم الخزنة ان آباءكم وامهاتكم ليسوا امثالكم
لهم ذنوب وسيئات يطالبون بها فيصيحون صيحة عظيمة باكين فيقول
الله تعالى وهو اعلم يا جبريل ما هذه الصيحة فيقول الله اعلم
هؤلاء اطفال المسلمين يقولون لا ندخل الجنة حتى يدخل آباؤنا وامهاتنا
فيقول الله عز وجل يا جبريل تخلل وخذ آباءهم وامهاتهم وأد
خلهم الجنة معهم **الحكاية الخامسة والسبعون** حكي عن الفضيل
الشاشي رحمه الله انه قال كان في جوار رجل يأبى التزوج فلما كان
في بعض الليالي استيقظ من نومه في الليل ونادى زوجوني زوجوني
فسئل عن ذلك فقال لعل الله ان يرزقني ولدا ويقبضه قبل البلوغ
وقبل موتي فيكون لي وكتب ذلك فقال رأيت في المنام كأن القيامة قد
قامت والخلق في الموقف وانا معهم وقد كظني العطش واذا اولاد
بالموقف قد ظهروا وبأيديهم اباريق من فضة مغطاة بمناديل
من نور وهم يتخللون الجمع ويسقون واحدا بعد واحد فمددت
يدي لبعضهم وقلت لبعضهم اسقني فقد اجهدني العطش فنظر
الي شزرا فقال ليس لك فينا ولد انما نسقي آباءنا وامهاتنا فقلت

ومن

ومن انتم فقالوا اطفال المسلمين **شعر**
احييت ذكرى ابيك بعد وفاته ، حتى كأن اباك حي يشخص
وخلفته في امر خير خلافة ، نعم الخليفة انت واثمنا امر
فبه فيما في الصعيد جسومهم ، والمحزنون والعلا يبقيهم
الحديث السادس والسبعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النادم
الذي يكرر ذنبه له واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلا قوله تعالى ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله وما علامة التوبة قال
الندامة وما من شيء احب الى الله من شاب تائب **الحكاية السادسة**
والسبعون حكي عن ابي علي الدقاق رحمه الله قال قال بعض المريدين
ثم وقعت لهم فترة فكان يفكر في نفسه لو عدت الى التوبة كيف يكون
حالي فهتف به هاتف يا فلان يا فلان اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فامهلناك
وان عدت الينا قبلناك فعاد الفتى الى الارادة وقد قبلت توبته وكتب
انابته **شعر** تب فعصيت من خشية اذا امسك ضر
ثم ارتجى توبتي وتوافيه بيض
الحديث السابع والسبعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء
واعملوا لما بعد الموت فكأنكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل انتم اليها سائرون

من الدنيا ضيف وما في يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة
الا وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البار والفاجر والآخرة وعد
صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرأ نظر لنفسه
ومهد لرمسه وشد من حبله وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفد
اجله وينقطع عمله **الحكاية السابعة والسبعون** قال علي كرم
الله وجهه من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار كف
عن المحرمات ومن زهد هانت عليه المصيبات ومن ترقب الموت بادر الى
الخير ومن لم يملك نفسه في شهوته لم يصر به بطالة عبد ومن
لم يتق الله ويتبع لم ينتفع بما يعمل به فعلى نفسه فلا تغرنكم لذة العا
جلة فمع كل جرعة شرقة ومع كل اكلة غصة ولا ينال احد
نعمة الا بفراق اخرى والآخرة دار عز ودار كتب عليها الفناء
لا بقاء لها ولا دوام والآخرة دار كتب لها البقاء ولا فناء لها ولا تغرنكم
شاهد الدنيا عن غائب الآخرة واقطعوا طول الامل بقصر الاجل **شعر**

تفكرت في الدنيا وفي شهواتها ... ولذاتها حتى اطلت التفكرا

ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها ... لمن مثل كان او كان مكثرا

وكيف بلذة العيش بعد سؤالنا ... سبيل المنايا رائحا ومبكرا

الحديث الثامن والسبعون عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله

البقاء

صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان
تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص
حريص ولا يرده كراهية كاره وان الله تعالى جعل بحكمته الروح والفرح
في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انك ان لم تدع
شيئا تقربا الى الله تعالى الا اجرك الله الثواب عنه واجعل همك وسخطك
لا خير لا يبعد فيهما ثواب الرضى عنك ولا ينقطع بهما عقاب السخط
عليه **الحكاية الثامنة والسبعون** حكي عن وهب بن منبه رضي الله عنه
قال ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان من احب حبيبا صدق قوله
ومن انس بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق
الى حبيب جد في سيره اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين
وزيارتي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين **شعر**

صبابة من يعنى في الاضرحة ... والحرص يحرص على تدبير ما سوى

ونفوت يجامعها تعاليله ... صفا اكثر ولا انشاء ففروع

حقيقة العبد عجب توكله ... شكرا حتى يعرى عن كل مطلوب

وان لم يكن العمل مطرحا ... يكون انسا ثم عن كل محبوب

الحديث التاسع والسبعون روى ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال تكون امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق اما الطبقة

الصفة الاولى فلاهي غبون في جمع المال والادخار ولا يشعرون في
احتكاره وانما رضاهم في الدنيا بسد جوعتهم وستر عورتهم
وغناهم ما يبلغ الاخرة فاولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
واما الصفة الثانية فيحبون جمع المال من احب سبيله ومن
احسن وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم
ويواسون به فقراءهم واحدهم على الرضف اشهى عليه من ان
يكتسب درهما من غير حله او يضعه في غير وجهه وان يمنعه من
حقه وان يكون خازنا له الى حين موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا
وان عفي عنهم سلموا واما الصفة الثالثة فيحبون جمع المال
مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب وان انفقوه انفقوه اسرافا
وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت
الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم **الحكاية**
التاسعة والسبعون حكي انه لما حضرت حذيفة الوفاة رحمه
الله عليه كان يقول مرحبا بالموت واهلا ومرحبا حبيب جاء على فاقة
لا افلح من ندم اما والله اني احب الدنيا لحفر الانهار ولا لغرس الاشجار
وانما كنت احب الدنيا للانفاق على الاخوان واسعاف المساكين
وكان يحب البقاء فيها لسهر الليل وظمإ الهواجر وكثرة الركوع

والسجود

والسجود وذكر الله تعالى ومزاحمة العلماء بالركب **شعر**
والله لو كانت الدنيا باجمعها تبقى علينا ويأتي رزقها رغدا
ما كان من حق حر ان يذل لها فكيف وهي متاع يضمحل غدا
غيره نفسي التي تملك الاشياء ذاهبة فكيف آسى على شيء اذا ذهبا
نزهت نفسي عن الدنيا ولذتها لا فضة ابتغي منها ولا ذهبا
الحديث الثمانون روي عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال بسط الامل مقدم على حلول الاجل والمعاد مضمار
العمل فمغتبط بما احتقبه من العمل غانم ومبتئس بما فاته من العمل
نادم ايها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة
والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله ما يسرني ما مضى
من دنياكم بهذه بأهداب بردي هذه ولما بقي منهما مضى من
الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم في
مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان تؤخذوا بالكظم ولا ينفع الندم
الحكاية الثمانون حكي ان اناسا كانوا مشتغلين بلهوهم مقبلين
على شهواتهم فدعاهم الامر وحدهم عليهم المهل وهم يمدحون
في بساتين اللهو ويقرعون بأقداح اللغو فبينما هم يديرون كؤوس
الخمر بينهم اذ سمعوا هاتفا يهتف بهم من جانب نهر بينهم **شعر**

يا أهل دار غرور لا دوام لهم ، إن الدنيا تبيد اللهو واللعبا
كم من رأيناه مسرورا بلذته ، أمسى فريدا من الأهلين مغتربا
فلما سمعوا ذلك أقبلوا بعضهم على بعض وقالوا أما أنا قطعنا
أعمارنا في مفاوز اللعب ونقضي زماننا في ملاهي رضي الله به ثم
إنهم كسروا الملاهي وتابوا الحديث الحادي والثمانون
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم
وفضول المطعم فإنه يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح
عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة وإياكم
وفضول النظر فإنه يبذر الهوى ويولد الغفلة وإياكم واستـ
استشعار الطمع فإنه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب
بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل سيئة وسبب إحباط كل حسنة
الحكاية الحادية والثمانون حكي عن إبليس اللعين تمثل ليحيى
بن زكرياء عليهما السلام فلوى عنه فأوحى الله تعالى إلى يحيى سله
فإنه يصدقك فسأله عن شيء منهما أنه قال هل قدرت علي قط
قال نعم ليلة واحدة أمليت من الطعام فثقلت عن وردك فقال له يحيى
عليه السلام إذا لا أشبع من طعام أبدا قال إبليس وأنا لا أنصح أبدا
شع وكم من أكلة منعت أخاها ، بأكلة ساعة أكلات دهر
وكم

وكم من طالب يسعى لشيء وفيه هلاكه لو كان يدري
الحديث الثاني والثمانون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى من آذى لي وليا فقد استحل محارمي وما تقرب إلي العبد
بمثل أداء ما افترضت عليه وما يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل
حتى أحبه وما ترددت في شيء كترددي في وفاته يكره الموت
وأكره مساءته ولا بد منه الحكاية الثانية والثمانون حكي
عن بعض الصالحين أنه قال للخضر عليه السلام هل رأيت وليا لله تعالى أرفع
درجة منك قال نعم دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فرأيت عبد الرزاق وحوله جماعة يسمعون الحديث وفي زاوية المسجد
فقير جالس واضع رأسه على ركبتيه فانطلقت إليه فركلته برجلي
وقلت له أيها الشاب أما ترى الجماعة يسمعون أحاديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عبد الرزاق فهلا سمعت معهم فلم يرفع
رأسه إلي وما أكترث بي وقال هناك من يسمع من عبد الرزاق وهاهنا
من يسمع من الرزاق لا من عبده قال الخضر إن كان ما تقول حقا فمن أنا
فرفع رأسه إلي وقال إن كانت الفراسة حقا فأنت الخضر فعلمت أن لله
تعالى أولياء لا أعرفهم لعلو مرتبتهم شع
ولو داواك كل طبيب إنس ، بغير كلام ليلى ما شفاك ،

إن كانت

ولو أصبحت تاركا علي ، سوى أني لا أحسد على غنائم
الحديث الثالث والثمانون روي عن ابن عباس رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أيها الناس إن الرزق مقسوم
لن يعدو امرء ما كتب له فأجملوا في الطلب وإن العمر محدود
لن يتجاوز أحد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الأجل والأعمال
محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فأكثروا من صالح
العمل أيها الناس إن في القنوع لسعة وإن في الاقتصاد
لبلغة وإن في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل ما هو
آت قريب الحكاية الثالثة والثمانون حكي أن رجلين
من العميان جلسا على طريق جعفر وكان موصوفا بالكرم
وكان أحدهما يقول اللهم ارزقني من فضلك والآخر يقول
اللهم ارزقني من فضل جعفر فكانت ترسل الذي طلب
فضل الله بدرهمين والذي طلب فضلها برغيفين بينهما
دجاجة مشوية في جوفها عشرة دنانير فكان طالب
فضلها يقول لصاحبه أعطني الدرهمين وخذ الخبز و
الدجاج لأولادك وهو لا يعلم ما في جوف الدجاجة وكانا
يفعلان ذلك مدة عشرة أيام فلما كان بعد ذلك قالت أم

جعفر

جعفر قولوا لطالب فضلنا أما أغناك عطاؤنا فقال وما
الذي أعطيتموني فقالوا مائة دينار فقال لا والله بل أعطيتموني
في كل يوم دجاجة ورغيفين أبيعهما لرفيقي بهذا الدرهمين
درهمين فقالت أم جعفر صدق ذلك طالب فضل الله تعالى
فأغناه الله تعالى من حيث لم يقصد غناه وهذا طالب فضلنا
فحرمه الله من حيث أردنا غناه ليعلم الخلق أن المقادير ثابتة
وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، سخ
أن السعادة شيء ليس بيد كل صنف من الناس إنما بالمقادير
ممنوعة من أناس طالبين لها ، وقد تنال إلى قوم بتيسير
الحديث الرابع والثمانون عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر هادم اللذات فإنكم
إن ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فأجرتم وإن ذكرتموه
في غناء بغضه إليكم فجدتم فأثبتم إن المنايا قاطعات
الآمال والليالي مدنيات الآجال وإن المرء بين يومين يوم قد
مضى أحصي عمله فختم عليه ويوم لا يدري لعله يصل إليه وإن
العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما أسلف وقلة
غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه أو حق منعه

الحكاية الرابعة والثمانون حكي عن الرشيد لما
حضرته الوفاة انه امر بالرماد ففرش وبالاكفان فاحضرت
فكان يتمرغ على الرماد ويمر يده على الاكفان ويبكي
ويقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه يا من لا يزول
ملكه ارحم من قد زال ملكه **شعر**
جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا
وكأنهم ركب بها نزلوا لما استراحوا ساعة ظعنوا
الحديث الخامس والثمانون عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المومن عليها يبلغ
الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا
لعن الله من عصى ربه وهي مدرجة للآخرة
الحكاية الخامسة والثمانون حكي ان شاه الكرماني
مالكا كان خرج الى الصيد فامعن في الطلب حتى وقع في برية
مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سباع
فلما رات شاه ابتدرت اليه فزجرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم
عليه وقال يا شاه ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنياك عن
آخرتك وبلذتك عن خدمة مولاك انما اعطاك الله الدنيا

لتستعين

لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فبينما
الشاب يحدث شاه اذ خرجت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها
الشاب فشرب منه ثم دفع بقيته الى شاه فشرب به وقال والله ما
رايت شيئا الذ منه ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقلت من
هذه وقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله بخدمتي فما
احتجت الى شيء الا احضرته حين يخطر ببالي اما بلغك ان الله
تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن
خدمك فاستخدميه فلما راى ذلك تاب وكان منه ما كان **شعر**
خدمته لما ازدرت من خدمها ودام عندي السرور من نعمه
وكانت الحادثات تطرقني فاستحشمتني اذ صرت من حشمه
الحديث السادس والثمانون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم
الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المومنين حتى يامن جاره
بوائقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به
الباس ايها الناس من خاف البيات ادلج ومن ادلج في المسير وصل انما
تعجبون من عواقب اعمالكم لو طويت صحائف آجالكم ايها الناس
ان نية المومن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله

الحكاية السادسة والثمانون

حكي أن رابعة العدوية رضي الله عنها كانت تصوم الدهر
وإذا أجنها الليل شدت عليها وقامت الليل كله فقيل لها بعد لها
فقالت أخاف أن يأتيني الموت وأنا غافلة أو نائمة فالعز
في الطاعة خوف انتباه فقيل لها إن البشرية على الكمال فلو
أرحت نفسك في بعض زمانك فقالت أخاف أن أرجع على عقبي
في ساعة الراحة ثم تلت الآية أو أمن أهل القرى أن يأتيهم
بأسنا ضحى وهم يلعبون شعر

لو أسلم النفس للأسقام تتلفها ۔ لأنه يعلم بأن الوصل يحييها
نفس المحب على الأسقام صابرة ۔ لعل مسقمها يوما يداويها

الحديث السابع والثمانون عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الإيمان بالله حتى يكون
فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض إلى الله والتسليم لأمر
الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله من أحب لله وأبغض
في الله وأعطى لله ومنع فقد استكمل الإيمان **الحكاية
السابعة والثمانون** حكي عن فتح الموصلي رحمه الله أنه
قال رأيت في البادية غلاما لم يبلغ الحلم يمشي وعلى رأسه

وشفتيه

وشفتيه فسلمت عليه فرد الجواب فقلت له إلى أين فقال إلى بيت الله
الحرام فقلت فبم تحرك شفتيك قال بالقرآن فقلت فإنه لم يجر عليك
قلم التكليف قال رأيت الموت يأخذ من هو أصغر مني سنا فقلت
له خطوك قصير وطريقك بعيد فقال إنما علي نقل الخطا
وعليه البلاغ فقلت له فأين الزاد والراحلة فقال زادي يقيني
وراحلتي رجلاي فقلت أسألك عن الخبز والماء فقال يا عماه أرأيت
لو كان مخلوق دعاك إلى منزله كان يجمل بك أن تحمل معك
زادك إلى منزله فقلت لا قال إن سيدي دعا عباده إلى بيته
وأذن لهم في زيارته فحملهم ضعف يقينهم على حمل زادهم
وإني استقبحت ذلك فحفظت الأدب معه أفتراه يضيعني
فقلت حاشا وكلا ثم غاب عني فلم أره إلا بمكة فلما رآني
قال يا شيخ أنت بعد على ذلك في ضعف اليقين شعر

مالك العالمين ضامن قوتي ۔ فلماذا أكلف المخلوق رزقي
قد قضى لي بما علي وما لي ۔ مالكي في قضائه قبل خلقي
صاحب البذل والندى في يساري ۔ ورفيقي في عسرتي حسن خلقي
وكما لا يرد رزقي عجزي ۔ فكما لا يزيد رزقي حذقي

الحديث الثامن والثمانون قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم رحمة الله على خلفائي قالوا ومن خلفاؤك الذين
يا رسول الله قال يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله ومن جاءه
الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين الانبياء
درجة وجلوس ساعة عند عالم احب الى الله تعالى وافضل
عنده من عبادة الف سنة لا يعصى الله عز وجل فيها طرفة
عين **الحكاية الثامنة والثمانون** حكي عن الرشيد
دخل ومعه المعتضد وفي كل ناحية من نواحي الدار جماعة
يتذاكرون في فنون العلوم فقال له كيف ترى هؤلاء وما هم فيه
فقال يا امير المومنين اشتغلنا عنه صغارا وشغلنا عنه
كبارا فقال ما لك لا تتعلم فقال يا امير المومنين أيحسن بمثلي التعلم
الان فقال الرشيد لان تموت متعلما احب الي من ان تعيش جاهلا
فقال يا امير المومنين الى متى يحسن بي التعلم فقال ما حسنت
بك الحياة **شعر**
العلم زين وتشريف لصاحبه فاطلب هديت فنون العلم والادبا
العلم كنز وذخر لا نفاد له نعم القرين اذا ما صاحب صحبا
الحديث التاسع والثمانون قال ابو الدرداء رضي الله عنه
كنت امشي امام ابي بكر رضي الله عنه فرآني رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فقال اتمشي امام من هو خير منك في الد
نيا والاخرة والذي نفس محمد بيده ما طلعت شمس ولا غربت
بعد النبيين والمرسلين على احد افضل من ابي بكر
الحكاية التاسعة والثمانون حكى ابو القا
سم النصراباذي قال اجتزت يوما بمكة فرأيت رجلا يتمسك
على بابهم كالمجنون وهممت ان اقرأ عليه آية من القرآن لعله
يفيق ببركاتها فسمعت من باطن ذلك الرجل المصروع
قائلا يقول دعني اقتل هذا الكلب فانه عدو لابي بكر رضي
الله عنه **شعر**
حب النبي وحب الصحب مفترض أضحى النبا بهم فوزا وتبيانا
من كان يعلم ان الله خالقه فلا يقولن في الصديق بهتانا
ولا يسب ابا حفص وشيعته ولا الخليفة عثمان بن عفانا
ثم الولي فلا تنسى افعاله هم الذين بنوا للدين اركانا
فهم عماد الورى والناس كلهم جزاهم الله بالاحسان احسانا
الحديث التسعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعي احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا
فليطعم **الحكاية التسعون**

حكي عن معروف الكرخي رحمه الله أنه كان يديم الصوم
فاتفق أنه اجتاز بسقاء وهو يقول رحم الله من شرب
فتقدم معروف وأخذ منه فشربها وكان بعد صلاة
العصر فقال له من حضر من أصحابه صمت إلى هذا الوقت ثم
أفطرت فقال لي سبب

فوجد فيها نصف درهم سواء فقال أما أصابه كيف يفتح
الله علينا ومع صاحبنا معلوم وقد كتمه عنا فأشار
إليه أن يتصدق كما كان ثم دخل الرجل من الباب وجمع زاويته
ليتصدق فقيل له لم تتصدق قال إنكم أفسدتم علي حجتي
فقالوا وكيف قال لأني ادخرت ذلك النصف الدرهم السواد لسبب
وذلك أن الله إذا أخرج طعامه للجماعة أبيت بذلك النصف
فأضعه بين يديه وأقول خذه فأنفقه علي من الدنيا في عمري
كله سوى هذا فتعجب الجماعة من حسن فقره وجميل
صبره وطابت قلوبهم وقالوا هكذا يكون الفقر وإلا فلا

شعر
ربي على طهر بن نصر ... بأمر العالم ثم
كان لي إلا غيبا ... ونور أبهامه زه
ثم لو أقسم بشيء ... على الله أبر

الحديث الثاني والتسعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انما يهل السخي احب الى الله تعالى من العابد البخيل وان الله ليستحيي
من الكريم اذا عثر ان ياخذ بيده **الحكاية الثانية والتسعون**
حكي عن مجاهد انه قال دخل الشبلي على ابيه يوما فدفع اليه صرة
فيها الف درهم دينارا فاخذها وخرج ثم عمد الخيمة فراى صوفيا
يدوقف على الحجام فقال احلق راسي لله فحلق راسه فدفع الشبلي
الصرة الى الحجام فقال خذها اجرة منى لهذا الموقف فقال
الحجام انا فعلته لله ولا اخذ عقدا بيني وبينه بالف درهم دينارا
فلطم الشبلي راسه وقال كل الناس خير منا حتى الحجام **شعر**
الا ايها النفس كلما طمعت ، فكن عبد المالك مطيعا ،
وان لن تعطي الدنيا جميعا ، كما تختار فان لهما جميعا ،
فما يستار من ملك ونشط ، ينال الغنى ممن فاز ربيعا ،
ومن لم يعطه الدنيا بجهد ، ولا اعطى تعيش عيشا وضيعا **غيره**
اراك تابى حسن الثناء ، وان يرزق الله ذاك البخيلا ،
وكيف يسود اخو بطنه ، يمن كثيرا ويعطي قليلا **غيره**
ويلهي عيب المرء الناس بخله ، ويطوي عنهم جميعا سخاؤه ،
تغطى باثواب السخاء فانني ، ارى كل عيب والسخاء غطاؤه ،
الحديث الثالث والتسعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يد
خل

٤٧

لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه
مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه
حسنا فقال عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال والمتكبر من بطر
الحق وغمض الناس **الحكاية الثالثة والتسعون** حكي عن الرشيد
لما اراد ان يسمع الموطا عن مالك رحمه الله اراد ان يكون ذلك عند مالك
عنده فقال يا امير المومنين حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العلم يوتى ولا ياتي فقال
الرشيد اذا ناتي منزلك فلما وقف له دابة ليركبها فقال مالك
حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من خطا خطوة في طلب العلم كتب الله
له بها الف حسنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم
رضى بما يصنع فقال الرشيد اذا نمشي الى منزلك ومشى فلما
الجلوس وضع له كرسي فجلس عليه فقال مالك يا امير المومنين
حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من تواضع لله رفعه الله فنزل الرشيد عن كرسيه و
جلس مع الناس كاحدهم فلما فرغ قال يا شيخ ما سقيتنا هذا
الكتاب ما سقيته الى الان شيئا ولا اكل شيء في الموطا لانه توطأ
قال

لنا يا أمير المؤمنين شعر
عجبت من معجب بصورته ... وكان بالأمس نطفة مذرة
وفي غد بعد حسن هيئته ... يصير في اللحد جيفة قذرة
وهو على تيهه ونخوته ... ما بين جنبيه يحمل العذرة

الحديث الرابع والتسعون روى معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال مات لي ابن فكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله
إلى معاذ بن جبل السلام عليكم فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو
وبعد فأعظم الله لك الأجر وألهمك الصبر ورزقنا وإياك الشكر
ثم إن أنفسنا وأموالنا وأهالينا وأولادنا من مواهب الله الهنيئة
وعواريه المستودعة يمتع الله بها إلى أجل معدود ويقبضها
لوقت معلوم وافترض علينا الشكر إذا أعطى والصبر إذا ابتلى
فكان ابنك هذا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة
متعك الله به في غبطة وسرور وقبضه بأجر كبير إن
صبرت واحتسبت لا يحبط جزعك أجرك فتندم على ثواب
مصيبتك إذا علمت أن المصيبة قصرت عنك أجرها واعلم
أن الجزع لا يرد هالكا ولا يدفع حزنا وليذهب أسفك ما هو نازل بك
فكان والسلام قال معاذ فكان أفرغ علي لباس الصبر من قوله

التي

التي فقدتها فلم أجزع على شيء بعدها

الحكاية الرابعة والتسعون حكي عن سري
السقطي رحمه الله أنه سئل عن الصبر فتكلم فيه وعقرب تدب
على رجليه وتلسعه بإبرتها لسعات كثيرة وهو ساكن لا يتحرك
فقيل له في ذلك فقال إني أستحي من الله أن أتكلم في الصبر ولا أصبر
على لسعة عقرب شعر
إن صبر المحب في ألم الشوق ... وخوف الفراق يورث صبرا
طالب الصبر فاستعان به الصبر ... ونال المحب في الصبر صبرا

الحديث الخامس والتسعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تجرع عبد جرعة أحب إلى الله تعالى من جرعة مصيبة يجرها ردها
بصبر وحسن عزاء وجرعة غيظ ردها بحلم وعفو وما قطرة
من عين قطرة أحب إلى الله تعالى من قطرتين قطرة دمع في سواد الليل
وهو ساجد وقطرة دم في سبيل الله وما خطا عبد خطوة أحب
إلى الله تعالى من خطوتين خطوة إلى صلاة فريضة يؤديها وخطوة
إلى ذي رحم والصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة
وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزاء
كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين كل درجتين كما بين تخوم الأرض

إلى منتهى العرش ومن صبر على الطاعة كتب الله له ست
مائة درجة ما بين الدرجة والدرجة ما بين تخوم الأرض
إلى منتهى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له ألف
درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة ما بين تخوم الأرض إلى منتهى
العرش وثوابه الجنة **الحكاية الخامسة والتسعون**
حكي عن مالك بن دينار رضي الله عنه أنه قال كانت امرأة
تختلف إلى مجلسي فقالت لي يوما ما الذي يعطي الله الصابرين
من ثوابه فحدثت لها من ذلك فقالت تعال معي يا رجل فانطلقت
بيتها فإذا بولد لها أصم أعمى أشل كالنجم على البواري
فقالت هذا ولدي كما ترى أخدمه ولا أشكو إلى أحد
فقلت وهل خطر ببالك عافيته فقالت نعم فقلت لها الساعة
من الصابرين فشهقت شهقة ووقعت ميتة فلما كانت
بعد مدة من الزمان رأيتها في المنام جالسة على سرير وعليها
من ملابس الجنة **شعر**

إذا ما رماك الدهر يوما بنكبة ... فهيئ لها صبرا وأوسع لها صدرا
فإن تصاريف الزمان عجيبة ... فيوما ترى يسرا ويوما ترى عسرا

الحديث السادس والتسعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اهبط

اهبط الله جبريل عليه السلام في أحسن صورة كان زائرا
ثم بينما فقال يا محمد الحق يقرؤك السلام ويقول لك لم
هذا وجهت إلى الدنيا أن تمرضي وتكدري وتضيقي
وتشددي على الأولياء حتى يحبوا لقائي وإنا جعلتها
سجنا للأولياء وجنة للأعداء **الحكاية السادسة**
والتسعون حكي أن القاضي أبا بكر بن فورك كان
يبالغ في التجمل بالملبوس والمركوب حتى قوموا ما عليه
ودابته وما عليها بألف دينار فلقيه يهودي رث الثياب
بادي العورة وسخ الجلد حافي القدم وعلى رأسه طبق
كنس يبيعه بكتم خبز فتمسك اليهودي بعنان فرس
القاضي وقال يا شيخ سمعتكم تروون عن نبيكم الد
نيا سجن المؤمن وجنة الكافر فكيف تكون الدنيا جنتي
وهذه حالتي فقال له القاضي يا هذا إن الذي أنا فيه بالنظر إلى
ما عند الله لي من النعيم المقيم في الدار الآخرة سجني وما أنت
فيه وملكك من سوء الحال جنة بالنظر إلى ما عند الله لكم من
العذاب المقيم في الآخرة فقال اليهودي صدقت أنا أشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ودينه الحق وأنا بريء



مقا خالقه **شعر**

سارع إلى الخير وبادر به ... فإن من دونك ما تعلم

وقدم الخير وكل امرئ ... على الذي قدمه يقدم

فليت شعري بعد فما الغنى ... ينفعه الدينار والدرهم

غيره

جنة الكافر دنياه كذا قال الرسول ... ونفي للمؤمن سجن حزنه بها يطول

الحديث السابع والتسعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عند الهم بهمه عشر مرات حسبي الله لا إله إلا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم إلا فرج الله همه
وسلم عليه عشرا وكانما أعتق رقبة **الحكاية
السابعة والتسعون** حكي عن مالك بن دينار رضي الله عنه
قال رأيت سعدون المجنون وهو يرمى بالحجارة وقد شجوا
وجهه وهو يضحك فقلت له يا سعدون ضربوك وشجوا
وجهك وأنت تضحك فقال إليك عني فلعله اطلع على فرح
القوم فيغفر لي بهم ثم قال حسبي الله واتكل عليه فنوا
في عباده كلهم بيده **شعر**

تركت الدنيا لطالبها ... ورضيت بالقوت واقتصدا

فإن غنا منها فليس يرى ... بالأمة في أمسا أبدا

نفض

نفض ما ضاع من يدي ... واشتهي الواحد الصمدا

الحديث الثامن والتسعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن في الجنة منازل لا ينالها العباد بأعمالهم إلا لها علاقة من فوق
فيها أو أعمدة من تحتها قيل يا رسول الله كيف يدخلها
أهلها قال يدخلون شبه الطير قيل من هم أهل تلك المنازل
قال أصحاب البلايا والهموم والأمراض **الحكاية الثامنة والتسعون**
عن كعب الأحبار رضي الله عنه أنه قال إن موسى بن عمران عليه
السلام قال إلهي دلني على عمل إذا عملته نلت رضاك فأوحى
الله تعالى إليه يا ابن عمران إنك لن تطيق ذلك إذ رضاي في كره
نفسك وإنك لن تطيقه فخر ساجدا باكيا فقال إلهي
خصصتني بالكلام ولم تدلني على عمل أنال به رضاك عني
فأوحى الله تعالى إليه يا ابن عمران رضاي في رضاك بقضائي

شعر رضينا بما قسم الله لي ... وفوضنا أمري إلى خالقي

كما أحسن الله فيما مضى ... كذلك يحسن فيما بقي

الحديث التاسع والتسعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة ومن نفس
عن أخيه كربة في الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم

القيامة والله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون
اخيه ولا يرحم الله من لا يرحم ولا يعفوا عمن لا يعفوا ولا يتوب
على من لا يتوب الحكاية التاسعة والتسعون
في الانجيل مكتوب يا ابن آدم كما ترحم كذلك ترحم
وكيف ترجوا ان يرحمك الله وانت لا ترحم عباد الله تعالى
وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه احب الامور الى الله
تعالى ثلاثة العفو عند المقدرة والقصد في الجدة والر
فق بعباد الله تعالى وما رفق بعباد الله احد الا رفق الله به
شعر ان كنت تطلب رتبة الاشراف فعليك بالاحسان والانصاف
واذا اعتدى احد عليك فخله والدهر فهو له مكاف كاف
الحديث الذي تكمل به تمام المائة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان اخر الليل يقول الله سبحانه وتعالى
هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من
مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه الحكاية المائة
حكي الشافعي رضي الله عنه انه كان يقوم النصف
الثاني فاذا كان وقت السحر قعد فراسه وتغير لونه ويخر
مغشيا فلا يفيق الا مع طلوع الشمس وكان اذا سئل عن ذلك
قال

قال الا تسمعون كما اسمع تقطعت قلوبهم وفارقت
اجسادها شعر نسعى بعم وصبغته وعن ضلالة الطلب
على كل حال انا المذنب فمن لي اللوم ومن اعتب
وبعيدات نعيمها كيف السبيل اليه وقد بعد المطلب
الحديث الحادي بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول رب العزة جل جلاله من احدث ولم يتوضا فقد جفاني
ومن احدث وتوضا ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن احدث
وتوضا وصلى ركعتين ولم يدعني فقد جفاني ولمن دعاني
لدنيه ودنياه بما سأله فلم اجبه فقد جفوته ولست
برب جاف الحكاية الحادية بعد المائة حكي عن الشيخ ابي
علي الدقاق رحمه الله انه كان يوصي مريديه عن ثلاثة
بثلاثة اشياء الغسل يوم الجمعة والنوم على الطهارة و
ذكر الله تعالى في كل حال شعر
ولو ان قلوبا اقلت بعد غيبة البنا واومت عيونا بالاصابع
لقلنا حبل الوصل عنهم تقطعت ولم نبل حبل الهوى بقاطع
الحديث الثاني بعد المائة روى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا غلام

فقلت لبيك يا رسول الله قال ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن
قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله
تجده أمامك تعرف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا
سألت فسل الله وإذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو
كائن إلى يوم القيامة فلو أن الخلق كلهم أرادوا أن
ينفعوك بشيء لم يقدره الله لك لم يقدروا عليه ولو
أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله لم يقدروا عليه
اعمل لله بالشكر واليقين واعلم أن الصبر على ما تكره خير
كثير وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع
العسر يسرا **الحكاية الثانية بعد المائة** حكي أن شابا
من أهل الصلاح والخير أمر بمعروف ونهى عن منكر فشق
فيه على الرشيد فأمر به فجعل في بيت وسد بابه ومنافذه
ليهلك فيه فلما كان بعد خمسة أيام قال بعضهم للرشيد
رأيت رجلا الذي أمرت بسد الباب عليه يتفرج في البستان الفلاني
فأمر الرشيد بإحضاره فلما حضر قال من أخرجك من البيت
قال الذي أدخلني البستان قال ومن أدخلك البستان قال الذي
أخرجني من البيت فقال الرشيد هذا عجيب فقال الشاب وأي

امور ربك

أمور ربك بعجيب فبكى الرشيد وأمر بالإحسان إليه وأن يركب
الفرس وينادى بين يديه هذا عبد أعزه الله أراد هارون
إهانته فلم يقدر إلا على إكرامه واحترامه **شعر**
جئت مستعفيا وقرع قوتي . إني أبو قلم يفقهوني
قيل من ذا فقلت عبد ذليل . يرتجي فضلكم فلا تطردوني
أنا بالباب قد توقفت لي تقرا . كلما زدت قربكم تحجبوني
ما أنا اللوم أن تقلوا ولا كن . اسمعوا ما أقول كي ترحموني
واطلبوا قلبا عاودتم نسيا . أنا إن عز منزلنا فانجحوني
الحديث الثالث بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل الجليس الصالح وجليس السوء كمثل حامل المسك ونافخ
الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تجد منه رائحة
طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه رائحة
منتنة **الحكاية الثالثة بعد المائة** حكي عن إبراهيم بن
الحكيم بن القاسم رحمه الله أنه قال ما أنه سبع ضاريا بغنم في
قطيعة الغنم ولا بأفسد ما يفسده الشيطان من حال العبد ما
يفسده قرين السوء في ساعة واحدة وما أنه قرين سوء لا يفسد
من حال العبد في شهر ما تفسده النفس في ساعة واحدة **شعر**

تجنب قرين السوء واصرم حباله ، وان لم تجد عنه محيصا فداره
واحبب حبيب الصدق واحذر مراءه ، تنل منه صفو الود ما لم تماره
وفي الشيب ما ينهى الحليم عن الصبا ، إذا اشتعلت نيرانه في عذاره
ومن يطلب المعروف من غير أهله ، يجده وراء البحر أو في قراره
ولله في عرض السموات جنة ، ولكنها محفوفة بالمكاره
غيره خلوة الانسان خير ، من جليس السوء عنده
وجليس الخير خير ، من خلوس المرء وحده

الحديث الرابع بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد يدخل الجنة بعمله فقالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا
انا إلا ان يتغمدني الله برحمته وان سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة
بغير حساب فقال عكاشة بن محصن الاسدي يا رسول الله ادع
الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت منهم فقام
رجل آخر فقال ادع لي فقال سبقك عكاشة الحكاية الرابعة
بعد المائة حكي في الاسرائيليات ان رجلا منهم عبد الله سبعين
سنة فلم يفتر فيها ولا اشتغل بغير الله تعالى فاوحى الله
تعالى الى نبي ذلك الزمان قل للعبد فلان انما وفقتك بعفوي وافنيت
عمرك في خدمتي فيما ادخله جنتي بفضلي قال فلما قال له نبي

ذلك

ذلك الوقت لذلك العابد الزاهد رأسه ثم رفع و قال إذا كان دخولي
الجنة بفضله فما فعلته عبادة سبعين سنة فلم يتم خاطره حتى
ابتلاه الله بوجع ضرسه فاستغاث فاوحى الله الى ذلك النبي
الوقت قل له هل انت يا ذا العابد تعطي سبعين سنة في مقابلة
دفع هذا الالم عنك فقال ومن يقدر ذلك ولا يستطيع
من فعله الا الله تعالى الذي خلقني فقال نبي ذلك الوقت قال
الله تعالى ان بذلت عبادة مدة سبعين سنة في مقابلة رفع
هذا الالم عنك فاين استيجابك قال العابد بفضله فعلته وتركته
ذلك شعر الدهر لذا العمر الذات اهله على نعم ما كنت فطن لها الا قلها
إذا ازددت تقصيرا ترجى تفضلا كانني بالتقصير استوجب الفضلا

الحديث الخامس بعد المائة روى ابو امامة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن رجلين احدهما عالم والآخر
عابد فقال عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم
رجلا وللانبياء على العلماء فضل درجتين وللعلماء على الشهداء
فضل درجة وقال عليه السلام مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش
في الحجر والذي يتعلم في كبره كالذي يكتب على الماء وليس من
اخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم

الحكاية الخامسة بعد المائة حكي عن الشافعي رحمه
الله أنه قال من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن تعلم الفقه
نبل مقداره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن تعلم الحساب
جزل رأيه ومن لم يصن علمه ونفسه لم ينفعه علمه ووصى
بعض العلماء لولده فقال يا بني من لم يحتمل ذل التعلم ساعة
بقي في ذل الجهل دهرا فإن للمتعلم في أوان تعلمه ذلا
تلقاه إن استعمله غنم وإن تركه حرم لأن الفضل للعالم
بظهور مكنون علمه والثناء له بسبب إدامة صبره وبإظهار
مكنونه تكون الفائدة يكون الإكثار وحكي أن أقضى القضاة
الماوردي رحمه الله وصى تلميذا له فقال عليك بالعلم فإنه
عوض عن كل لذة ومغن عن كل شهوة ومن كان صادق النية لم تكن
له نقمة فيما لم يجد منه بدا فاقبض نفسك عن شبه المكاسب واقنع
بالميسور عن كد المطالب فإن شبه المكاسب إثم وكد الطلب
ذل والأجر أحرى بك من الإثم والعز أحرى بك من الذل

شعر

علم ينشأ زادا في الصغر * حتى تقر به عينا لدى الكبر
وإنما مثل الآداب تجمعها * في عنفوان الصبا كالنقش في الحجر

غيره

يقولون لي فيك انقباض وإنما * رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما

أرى

شعر في المعنى
ومن لم يذق ذل التعلم ساعة * تجرع كأس الجهل طول حياته

وبما استفادة منه تكون الإكثار



أرى الناس من داناهم هان عندهم * ومن أكرمته عزة النفس أكرما
ولم أقض حق العلم إن كان كلما * بدا طمع صيرته لي سلما
وما كل برق لاح لي يستفزني * ولا كل من في الأرض أرضاه منعما
إذا قيل هذا منهل قلت قد أرى * ولكن نفس الحر تحتمل الظما
أنزهها عن بعض ما لا يشينها * مخافة أقوال العدا فيم أو لما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي * لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة * إذا فاتباع الجهل قد كان أحزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهان ودنسوا * محياه بالأطماع حتى تجهما

الحديث السادس بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا
المعروف من عند الرحماء من أمتي تعيشوا في أكنافهم فإن الخلق
كلهم عيال الله وإن أحب خلقه إليه أحسنهم صنعا إلى عياله
وإن الخير كثير وفاعله قليل الحكاية السادسة بعد المائة
حكي أن عبد الله بن الهيثم وصى ولده فقال يا بني لا تطلب
الحوائج من غير أهلها ولا تطلب ما ليس مستحقا له فإنك إن
فعلت ذلك كنت بالحرمان حقيقا وبالرد خليقا

شعر

للخير أهل لا تزال وجوههم * تدعو إليه

يوبخ لمرجو ما مور الصالحات على يديه الحديث السابع بعد
المائة قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني فقال
عليك باليأس مما في أيدي الناس وإياك والطمع فإنه فقر حاضر
وإذا صليت صلاة فصل صلاة مودع وإياك وما تعتذر منه
الحكاية السابعة بعد المائة حكي أن الفقيه الشمامل رحمه
الله أصبح يوم عيد وليس عنده إلا نصف رغيف يابس فا
طلع عليه ملك بعض أصدقائه فحمل إليه ثلاثمائة دينار و
طعاما كثيرا فلم يفتح له الباب فأقسم صديقه ليأخذن ما حمل
إليه فأقسم الشمامل أنه لا يأخذه فقال صديقه لا تفعل ولا تحنثني
فقال الشمامل ما أصنع به يكفيني كل يوم نصف رغيف فقال
كيف أحنث في يميني فقال الشمامل إنك إذا حنثت تجد ما تكفر
به عن يمينك وأنا لا أجد ذلك فقال يا شيخ أما تستحي من رده
في ترده علي فقال إني أستحي منه تعالى أن يراني حين من الله
أن آخذ ما لا حاجة بي إليه شعر

نصف رغيف مشبع لمن أكله ، والذل من بعد طعم يحمله ،
يهون على نفسه فالرزق دون ، غايات النفوس وإن طال الأجل ،
ويحكى أن رجلا صالحا زاره إنسان وصافحه فوجد يده خشنة
فقال

فقال له إن يدك خشنة فقال إن الشيخ يعوله كفا لا خشنها
ضرب المسحاة وحمل الزنبيل فأنشد أبونا شعر

وبحيا تستكن خشن يدي ، لئن من كد لعزته بدليل ،
إنما الذلة أن يمشي الفتى ، ساحب الذيل إلى باب البخيل ،

فاليأس من الناس روح الأكياس والطمع يثير الهموم ويهيج
الوسواس وأكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع والمطا
مع وثاق الذل قال علي كرم الله وجهه الطمع فقر واليأس
غناء ومن ييأس بشيء استغنى عنه شعر

يا نفس أقصري فنفعك وما رسى أكثر فوالله إن الناس بالناس
أشغل بالناس عما عندهم أبدل فأقبط الناس أغناهم عن الناس
الحديث الثامن بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح
ولم يفكر في ظلم أحد غفر له ما اجترم وإن أشر الناس
من أكرمه الناس اتقاء فحشه الحكاية الثامنة بعد المائة
حكي أن الرشيد رحمه الله حبس رجلا فبقي مدة ثم استحضره
فقال كيف رأيت موضعك فقال رفيع القدر عند الله تعالى فقال
الرشيد وكيف ذلك قال إني ظلمت فصبرت وإن الله مع الصابرين
قال وما تحب أن أفعل معك قال الشيئان أجواهما من يطلع نفسه

فأولئك ذلك قال أما إنا أخبرك لها اللعنة بظلمه والعقوبة من الله
عز وجل بعد ما فإنه تعالى يقول ألا لعنة الله على الظالمين فبكى
الرشيد وأمر بإطلاقه والإحسان إليه واستعمله منه شعر
تحكم ظلوم قبول دولته • وليس ما سر من أدى وآبل
تحسب حيث سمعها قبلك • وسمعها بعرقتها قاتل • غيره
لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا • إن الظلوم له حظ من النقم
تنام عيناك والمظلوم منتبه • يدعو عليك وعين الله لم تنم
الحديث التاسع بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم المال الصالح للرجل الصالح ونعم الولد الصالح للرجل الصالح
الحكاية التاسعة بعد المائة حكي أن السري السقطي
كان خال الجنيد رحمهما الله فاستصحبه إلى مكة وهو ابن سبع
سنين فحضر مع أربعمائة شيخ من أكابر الصوفية فتكلموا في الشكر
فذكر كل واحد منهم شيئا فقال الخال للجنيد يا صبي اذكر
أنت شيئا فأطرق لحظة ثم قال الشكر أن لا تعصي الله تعالى
بنعمه فاستحسن الجماعة ذلك منه وقالوا أحسنت يا قرة عين الصديق
بغير شعر • وأحسن وجه في الورى وجه محسن • وأيمن كف فيهم كف منعم
• وأشرفهم من كان أشرف همة • وأكثر إقداما على كل معظم •

لمن تطلب

لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها • سرور صديق أو مساءة مجرم
الحديث العاشر بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجابر أتزوجت قلت بلى يا رسول الله فقال عليك بذات الدين تربت
يداك وإياك والرغبة في ذات الجمال إنما تطلب المرأة
لدينها وجمالها ومالها الحكاية العاشرة بعد المائة
حكي أن ملك كرمان خطب بنت شاه الكرماني فاستمهله ثلا
ثة أيام ثم أقبل شاه يطوف المساجد فرأى غلاما يحسن صلاته
فلما فرغ قال يا غلام ألك زوجة قال لا قال فهل لك في زوجة
تقرأ القرآن وتصلي وتصوم وهي جميلة نصيحة قال ومن يزوجني
وليس في ملكي غير ثلاثة دراهم فقال شاه أنا أزوجك بنتي
فخذ بدرهم خبزا وبدرهم إداما وبدرهم طيبا والأمر
مفروغ منه ففعل ذلك فلما دخلت إلى بيت الغلام رأت رغيفا
يابسا على رأس جرة فلما رأت ذلك قالت ما هذا قال رغيفا بقي
من أمس فتركته لأفطر عليه فلما سمعت ذلك ولت فقال الشاب
قد عرفت أن بنت شاه لا ترضى بفقري وما خطبت لها تعلقا فقالت
إن بنت شاه ليس خروجها من منزلك لفقرك بل لضعف يقينك ولست
أعجب منك وإنما أعجب من أبي كيف قال زوجتك من شاب عفيف كعفت

ومن بالعقبة من لا يعتمد على الله تعالى بالاختيار فقال الشاب
أنا عن بعد أمتنع فقالت أما المعتبر فأنت أعلم بشأنك وأما أنا
فما أقيم في بيت فيه معلوم فإما أن أخرج وإما أن تخرج الرغيفة
من البيت فتصدق وانشأت بالترغيب شعر

نصيبك من حياتك من حبيب • نصيبك في منامك من خيال
وهان فما أبالي بالرزايا • لأني ما انتفعت بأن أبالي
صلاة الله خالقنا حنوط • على الوجه المكفن بالجمال
ولو كان النساء كمن فقدنا • لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب • ولا التذكير فخر للهلال

الحكاية العاشرة عشر بعد المائة روت عائشة رضي الله عنها
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصاه رجل فقال عليه السلام
لا تغضب فقال زدني فقال لا تغضب وما كان شيء أبغض إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الكذب وإن كان الرجل ليكذب عنده
الكذبة الواحدة فلا يزال يرى ذلك في وجهه حتى يعلم أن الله
تعالى قد أحدث له توبة الحكاية الحادية عشر بعد المائة
حكي أن رجلا سب الشيخ أبا سعيد وبالغ في شتمه فقال له
الشيخ لقد أتعبت نفسك وأتعبتها في إيقافي على عيوبي فلا

جعلني

فاجعلني في حل ثم أخذ بلحية نفسه وقال ويحك يا نفس
قد قلت لك غير مرة أنا لا أقدر لك وأنت محشوة من العيوب
فأنكري ذلك ولم تسمعي اسمع صفاتك من بعض الأخ المسلم

فما الناس إلا واحد من ثلاثة • شريف ومشروف ومثل مقاوم
فأما الذي فوقي فأعرف حقه • واتبع فيه الحق والحق لازم
وأما الذي مثلي فإن زل أو هفا • تفضلت إن الحلم بالفضل حاكم
وأما الذي دوني فإن قال صنت عن • مقالته عرضي وإن لام لائم
سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب • وإن كثرت منه علي الجرائم

الحكاية الثانية عشر بعد المائة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلق الله تعالى آدم عليه السلام اشتكت الأرض إليه
لما أخذ منها فوعدها أن يرد فيها ما أخذ منها فما أحد
يموت إلا ويدفن في التربة التي خلق منها الحكاية الثالثة
عشر بعد المائة حكي عن الشيخ أبي علي رضي الله عنه
أنه قال إذا تعالى أحد من ملوك الدنيا وتجبر بعظمه
وحشمه نادى مناد يا من خلق من تراب ومرجعه إلى التراب
لا تعجب بنفسك ولا تعد بملكك فإنك وما أنت فيه إلى الفناء
شعر نام وكم تنام عند المنايا تنبه للمنية يا ظلوم

سل الهبات عن امم تقضت ستخبرك المعالم والرسوم
تروم الخلد في دار المنايا وكم قد رام مثلك ما تروم

الحديث الثالث عشر بعد المائة روى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملوك الجنة كل اشعث اغبر إن استاذنوا على الدنيا لم يؤذن لهم وان خطبوا النساء لم ينكحوا وإذا قالوا لم ينصت لقولهم ولو قسم نور احدهم بين اهل الارض لوسعهم

الحكاية الثالثة عشر بعد المائة حكي عن ابي محمد الجريري انه قال حصل لي بان اشتهي بلحا مدة اربعين سنة انقضت فجالسني عشرا ظفرت به او بمثله فما ظفرت قبل وما كان عالما البارحة فاذا دخل علينا الرباط بعد صلاة العصر شاب متمعر اللون اشعث الشعر حاسر الرأس حافي القدم فجدد الوضوء وصلى ثم جلس ووضع رأسه على ركبتيه الى المغرب فلما صلى معنا العشاء جلس كذلك واذا رسول الخليفة يستدعينا فدعوت فقمت الى الشاب فقلت له هل لك ان توافقنا الى دار الخليفة فرفع رأسه وقال ليس لي قلب الى دار الخليفة ولكن اشتهي عصيدة حارة فاطرحت قوله حيث لم يوافق الجماعة والتمس شهوته فقلت في نفسي هذا فرج عهده بالطريقة

لم يتأدب

لم يتأدب بعد فتركته ومضيت الى دار الخليفة فأكلنا وسمعنا وتنعمنا فلما اخر الليل قلما دخلت الرباط رأيت الشاب على تلك الحالة فجلست على سجادتي ساعة فغلبتني عيناي بالنوم فاذا جماعة وقائل يقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فدنوت اليه وسلمت عليه فتولى بوجهه عني مع ظ فكررت ذلك وهو معرض عني ولا يجيبني فقلت يا رسول الله ما الذي اذنبت حتى تعرض عني فقال فقير من امتي يشتهي عليك شهوة فتهاونت به فاستغفرت من عوايدي فقمت نحو الفقير فلم أره فسمعت صوت الباب فخرجت في طلبه فاذا هو قد خرج فناديته يا فقير اصبر حتى احضر شهوتك التي طلبتها فالتفت الي وقال اذا اشتهى فقير شهوة ولا تحضرها اليه حتى يستشفع اليك بمائة واربعة وعشرين الف نبي فلا حاجة لي بها ثم تركني وذهب شعر

فكن في المال ذا جمع بكل ما يليق بهم الفانين
وما تصدق به فباقيا فتلك ابقيته ذاخرين
فاشكر لما اوليت نعمة بفضل ربه واحسانين

الحديث الرابع عشر بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدء الفتن اربعون اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق وكلها في واحد

بدل الله مكانه ءاخر فإذا جاء الأمر قبضوا **الحكاية**
الرابعة عشر بعد المائة حكي عن الجنيد رحمه الله أنه
قال كنت مرة بالمسجد بالشونيزية وإذا فقير دخل علينا رجل فصلى
ركعتين ثم أقعد ناحية من المسجد وأشار إلي فلما جئته قال
يا أبا القاسم قد حان لقاء الله ولقاء الأحباب فإذا أخذت في أمري
وفرغت مني فستدخل عليك شاب مغربي فادفع إليه مرقعتي
وسجادتي وركوتي فقلت إلى مغربي وكيف يكون لي العلم فقال إنه
قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله في مقامي قال الجنيد فلما قضى
الرجل نحبه وفرغنا من مواراته إذا بشاب مغربي قد دخل علينا
وسلم علينا وقال لي الأمانة يا أبا القاسم فقلت وكيف يكون لك العلم
أخبرني بذلك فقال كنت في مسجد بني بلال فهتف بي هاتف أن قم
إلى الجنيد وتسلم ما عنده وهو كيت وكيت فإنك قد جعلت
مكان القطب من الأبدال قال الجنيد فدفعت إليه ذلك فنزع عنه
ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو الشام **شعر**

أخص الناس بالرحمان عبد ،، حبيب الله مسكنه القفار ،،
لديه الليل حظ من صلاة ،، ومن صوم إذا طلع النهار ،،
وقوت النفس يجني من نبات ،، وكان له على الأذى اصطبار ،،

وفيه

وفيه عفة وبه خصول ،، إليه بالأصابع لا يشار ،،
وقد الباكيات عليه لما ،، قضى نحبا وليس له يسار ،،
فلم يفرح بما من نيل سوء ،، ولم يمسسه يوم العثار ،،

الحديث الخامس عشر بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أحب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن وإذا أبغض الله
عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وإن الله تعالى يحب كل قلب حزين
الحكاية الخامسة عشر بعد المائة حكي عن بعض المشايخ أنه
كان شاب من مريديه يقول له إذا رأيت محزونا فاقرأه مني السلام
وإذا غربت الشمس يقول لها أيتها الشمس المنيرة هل أشرقت
اليوم على قلب حزين وهل طلعت اليوم على عرصة فيها محزون
ثم بكى بكاء شديدا فلما مات رآه أبو جعفر الحداد في
منامه وهو يتبختر بأذياله في روضة من رياض الجنة ويصفق
ويقول بدلني الله تعالى من خوفي أنسا ومن حزني فرحا **شعر**

عجبت منك ومني ،، أفنيتني بك عني ،، أدنيتني منك حتى ،، ظننت أنك أني
يا نزهتي من حياتي ،، وراحتي بعد فني ،، مالي بغيرك أنس ،، إذ أنت خوفي وأمني

الحديث السادس عشر بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التائب من الذنب كمن لا ذنب له وإذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب

ثم تلا ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله فما التو
بة قال الندامة وما من شيء احب الى الله من شاب تائب وان الله تعالى
يباهي الملائكة بالشاب التائب **الحكاية السادسة عشر بعد
المائة** حكي ان علي بن عيسى الوزير ركب في موكب كبير
فجعل الغرباء يقولون من هذا فقالت امرأة قائمة على الطريق الى
متى تقولون من هذا هذا عبد سقط من عين الله تعالى فابتلاه بما
ترون فسمع علي بن عيسى ذلك فرجع الى منزله واستعفى
من الوزارة ثم ذهب الى مكة وجاور بها حتى ذهبت مدة حيا
ته فلما حضرته الوفاة بكى فسمع من حوله هاتفا يقول
يا علي بن عيسى لم تبك تركتنا فاهملناك وعدت الينا فقبلناك
ثم اطعتنا فشكرناك فابشر العطاء فرت علينا نهار انت احل
يكون لنا جار قدوم من يحب **شعر**
مني الجفاء ومنك الصفح بالملي فامنن علي بعفو الجاني فلم يعد
ان كان فرط منه من قبائحه فجزاه شافع في يومه لغد
الحديث السابع عشر بعد المائة روي ان جبريل عليه السلام
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة اعرابي فقال
يا محمد ما الايمان قال عليه السلام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه

ورسله

ورسله واليوم الاخر خيره وشره فقال الاعرابي صدقت فعجبنا من
تصديقه ثم قال فاخبرني ما الاسلام فقال الاسلام ان تقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم شهر رمضان قال فاخبرني
عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقال
صدقت ثم خرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي بالاعرابي
فخرجوا في طلبه فلم يجدوه فقال انما ذاك جبريل اتاكم ليعلمكم امر
دينكم **الحكاية السابعة عشر بعد المائة** حكي عن بعض المشا
يخ انه كان يخص بعض مريديه بزيادة تخصيص فقيل له في ذلك
فعمد الشيخ الى اصحابه فدفع الى كل واحد منهم طيرا
وقال اذبحه بحيث لا يراك احد فذهبوا ورجع كل واحد
منهم وقد ذبح طيره ورجع المريد ولم يذبح طيره فقال
له الشيخ هلا ذبحته فقال المريد امرتني ان اذبحه حيث لا يراني
احد فما رايت مكانا الا والحق سبحانه يراني فيه فلاجل ذلك اذبحه لم
فقال الشيخ للجماعة لهذا اخصصته دونكم بما خصصته
شعر اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى عليه يغيب
لهونا لعمر الله حتى تتابعت علينا ذنوب بعدهن ذنوب

فيا ليت أن الله يغفر ما مضى ... ويأذن في توباتنا فنتوب
أقول إذا ضاقت علي مذاهبي ... وحل بقلبي للهموم ندوب
لطول جناياتي وعظم خطيئتي ... هلكت وما لي في المتاب نصيب
وأغرق في بحر المخافة آيسا ... وترجع نفسي تارة وتتوب
وتذكرني عفو الكريم عن الورى ... فأحيا وأرجو عفوه فأنيب
وأخضع في قولي وأرغب سائلا ... عسى كاشف البلوى علي يتوب

غيره

قد تحققتك في سري ... وناجاك لساني ... واجتمعنا بمعان ... وافترقنا بمعان
إن يكن غيبك التعظيم ... عن لحظ عياني ... فلقد صيرك الوجد ... من الأحشاء داني

الحديث الثامن عشر بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن دعامة البيت أساسه وإن دعامة الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع قالت عائشة رضي الله عنها بأبي أنت وأمي يا رسول الله وما العقل القامع قال الكف عن معاصي الله والحرص على طاعة الله الحكاية الثامنة عشر بعد المائة حكي عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنا في مجلس سمنون المحب في جامع بغداد فتكلم في المعرفة والمحبة وكنا نفهم ما يقول ثم دق الكلام حتى خفي عنا فهمه فقام فإذا القناديل قد ضرب بعضها بعضا وتكسرت فقال

قف
ابن الواسطي

٩٦

ابن الواسطي ما فهمت من القناديل وما كان أعجب من السواري كيف تثبت لسماعي هذا الكلام

شعر

والله ما طلعت شمس ولا غربت ... إلا وذكرك مقرون بأنفاسي
ولا شربت لذيذ الماء من عطش ... إلا وجدت خيالا منك في الكاس
ولا جلست إلى قوم أحدثهم ... إلا وكنت حديثي بين جلاسي

الحديث التاسع عشر بعد المائة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة كن ورعا تكن أعبد الناس وكن قنعا تكن أشكر الناس وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مومنا الحكاية التاسعة عشر بعد المائة حكي أن أفضل القضاة الماوردي رحمه الله كان يقول النفس خادعة للعقول غارة للألباب محسنة للقبائح ليس عصيانها إلا وبهت له سبب وقهرها على هذه الحالة يكون بثلاثة أمور أحدها غض الطرف وقطع أسبابها وكفها عن مساعدتها والثاني أن تعنيها في الحلال عوضا وتقنعها بالمباح بدلا فإن الله تعالى ما حرم شيئا إلا وأغنى عنه بمباح من جنسه لما علمه من نوازع الشهوة وتركيب الفطرة ليكون ذلك عونا على الكف عنه وحاجزا عن مخالفته والثالث إشعار النفس بتقوى الله تعالى في أوامره وزواجره وإلزامها ما ألزم من طاعته

وتعديه بما اخذه من معصيته واعلامها ان الله تعالى نعم عليه
شيء ضخم وما يعز عليه فطمه وانه يجازي المحسن وبكاء المسيء
واذا الشيء نماء لما انقادت الى الكف وسلمت واذعنت بالانقياد
فسلم دينه وطهرت مروته **شعر**

دنيا تخادع من كانه ... لست اجهل حالها
حظر الاله حرامها ... وانا اجتنبت حلالها
بسطت الي يمينها ... فكففتها وشمالها
ورايتها محتاجة ... فوهبت جملتها لها

الحديث العشرون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
كرم الله وجهه لا تتبع النظرة فان الاولى لك والثانية عليك وان احب
العيون الى الله تعالى عيون البطن والفرج ومن وقي شر ذبذبه
ولقلقه وقبقبه فقد وقي معنى الحديث لا تتبع نظرة فلتغمض
عينيك وقيل لا تتبع النظرة الاولى التي صارت من غير قصد النظر
بنظرة اخرى تقصدها والذبذب الفرج واللقلق اللسان والقبقب
البطن **الحكاية العشرون بعد المائة** حكي عن معاوية رضي الله
عنه انه سال عمرو بن العاص عن المروءة فقال تقوى الله عز وجل وصلة
الرحم وسال المغيرة فقال هي العفة عما حرم الله والحرفة فيما احل
الله

الله وسال ابنه يزيد فقال الصبر على البلوى والشكر على النعما والعفو
عند المقدرة فقال معاوية انت ابني وقال علي كرم الله وجهه
من تقلد عينيه فليس يقلبه عنه فيه ومعاد الدين والدنيا
على القلب وخطرات القلب وشغله وفساده لا كثر العين **شعر**

نفسي الى ما ضرني قايد ... واعظم اسقامي واوجاعي
كيف احترامي من عدوي اذا ... كان عدوي بين اضلاعي

دعا اعرابي لانسان فقال كفاك الله كل عدو ولك لا نفسه فاحفظها
بلجام التقوى والورع واكسر لها جميع الشهوة وحمل اثقال
العبادة ودوام الاستعانة بالله والتضرع اليه ان يعينك عليها فالنفس
امارة بالسوء واعلم ان التقوى كنز عظيم فان ظفرت به فكم تجد
من جوهر نفيس وخير كثير وملك عظيم ورزق كريم وفوز كبير
وغنم جسيم ومراد ان تتق الله فلن اعطاء الحسنة لمن
لا ضر وتقي العين والاذن واللسان والقلب والبطن فيصونها عن
كل ما يخاف منه ضررا **الحديث الحادي والعشرون بعد المائة**
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم
وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن
كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت اخوته

الحكاية الحادية والعشرون بعد المائة

حكي عن بعض العلماء انه قال من شواهد الفضل ودلائل الكرم
والمروءة التي هي حلية النفوس وزينة الهمم مراعاة الاخوان
الى تكون على اقطعها خيرا يضم فيما قبح عن قصدها
يتوجه اليه ندم باستحياء شعر
اذا ما سرنا افعالنا مرحنا اعرضنا فيها لم نغفل علما
وان نجونا بسوء الفعل انفسنا فليس ينفعنا مدح وان سلما
الحديث الثاني والعشرون بعد المائة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم استعينوا على انجاح الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود
واياكم والمزاح فانه استدراج من الشيطان وخداع من الهوى
واني لا امزح ولا اقول الا حقا الحكاية الثانية والعشرون بعد
المائة حكي عن بعض الحكماء انه وصى ولده فقال في جملة
وصيته يا بني كن جوادا بالمال في موضع الحق ضنينا بالاسرار
عن جميع الخلق وان احمد جود المرء الانفاق في وجه البر واغلق
اخواله البخل بمكتوم السر فمن كتم سره كان الحكم والخيار
اليه ومن افشاه كان الحكم عليه وكتمانه ... طابع
فهو سكينة طابع واياك والمزاح فان كثير المزاح مفسد

وجارح

وجارح متهور ولكن مزاحه بقدر والملح للطعام شعر
فاياك اياك المزاح فانه يطمع فيك الطفل والدنس النذلا
ويذهب ماء الوجه بعد بهائه ويورث بعد العز صاحبه ذلا
الحديث الثالث والعشرون بعد المائة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالصبر يتوقع الفرج ومن يدمن قرع الباب يلج
وان استطعتم ان تعملوا بالرضى واليقين فافعلوا وان لم تستطيعوا فا
صبروا في الوقت فاصبر والصبر على ما تكره خير كثير
الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائة حكي ان الرشيد
حبس رجلا ثم سال عنه بعد زمان فقال المحبوس للرسول قل لا
مير المومنين كل يوم يمضي من نعمتك يمضي من بؤسي مثله
والامر قريب والحكم لله فلما بلغ الرشيد كلامه بكى وعفا عنه
واحسن اليه واذا فوض العبد امره الى الله وسأله ان يختار له ما
فيه صلاحه لم يلبث حتى اتاه الامر بالعوافي منهمه وكم من
شر في صورة خير وكم مرض في صورة نفع وانت الجاهل بالعواقب
والاسرار والله عالم بذلك شعر
ما قد مضى سكون فاصطبر له ولئن امنت من الذي لم يقدر
ان المقدر كائن في وقته فيا وفيا حزنا ان لم تعرف غيره

كأين

سيكون ما هو كائن في وقته وأخو الجهالة متعب محزون
فلعل ما تخشاه ليس بكائن ولعل ما ترجوه ليس يكون

الحديث الرابع والعشرون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن والمشاورة حصن من الندامة وأمان من الملامة فاستشيروا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا

الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائة حكي عن أبي هريرة أنه وصى ولده فقال لا تتركن المشير وإياك والرأي الفطير يزيد الناس في الرأي وقد أمر الله تعالى نبيه عليه السلام بالمشورة مع من هو دونه في الرأي والحزم فقال وشاورهم في الأمر وقال تعالى وأمرهم شورى بينهم شعر

الرأي كالليل مسود جوانبه ، والليل لا ينجلي إلا بإصباح
فاضمم مصابيح الرجال إلى ، مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح

الحديث الخامس والعشرون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت لأخيه عنده مظلمة في عرض أو مال فليتحلله منه اليوم قبل أن يؤخذ منه يوم لا درهم ولا دينار فإن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن له عمل صالح أخذ من سيئاته وحملت عليه

الخامسة

الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائة حكي عن ميمون بن مهران أنه قال إن الرجل ليقرأ القرآن وهو يلعن نفسه قيل له وكيف يلعن نفسه قال لأنه يقرأ ألا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم فلهذا أراد الرجل أن يتحلل من مظلمة إنسان فمات ولم يقدر عليه فليستغفر الله له دبر كل صلاة فإنه يخرج من مظلمته شعر

الظلم على الضعيف ما أغلبه ، والعدل على النفوس ما أصعبه
والواثق بالزمان ما أعجبه ، والطالب للغير ما أتعبه

الحديث السادس والعشرون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم من غزاته قدموا من الجهاد مرحبا بكم مرحبا بكم حياكم الله قدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر قالوا وما الجهاد الأكبر يا رسول الله قال جهاد النفس

الحكاية السادسة والعشرون بعد المائة حكي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال جاهدوا أنفسكم بأسياف الرياضة قال وهي أربعة أقسام إقلال الطعام وقلة المنام والصمت عن الكلام وحمل الأذى من جميع الأنام فيتولد من قلة الطعام موت الشهوات ويتولد من قلة المنام صفو الإرادات ومن قلة الكلام السلامة من الآفات ومن احتمال الأذى البلوغ إلى الغايات وقال عليه السلام

إنما مثلك اشتهى شهوة وقد تشهونه غم له وأنشد ذا النون
لما دخل عليه الخليفة شعر
وما على اللهو الفاحشة لا انتهاك الحياء والكرم
والى نعم مددت يد وما سعت بي لريبة قدم
وقال بعض المشايخ من شق عليه ركوب ما تقول الا ان تفعل على
الأحوال ومن يحرق المعلوم الأحوال لم يبلغ مراتب الرجال
الحديث السابع والعشرون بعد المائة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خير له
من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على أمتي لفرضتهما عليهم
الحكاية السابعة والعشرون بعد المائة حكي أن رابعة
العدوية رضي الله عنها كانت إذا صلت العشاء قامت على
سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها ثم قالت
إلهي غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك أبوابها
وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك ثم تقبل
على صلاتها فإذا كان وقت السحر وطلع الفجر قالت إلهي
هذا الليل قد أدبر وهذا النهار قد أسفر فليت شعري
قد قبلت مني ليلتي فأهنأ أم رددتها علي فأعزى فهذا دأبي

ما أخيبني

ما أخيبني وعزتك لو طردتني عن بابك ما برحت منه لما وقع
في نفسي من جودك وكرمك شعر

أقسمت لم نطرح علي فلا تراعيني سواكم
ممدودة عيني إلى طرقاتكم حتى تراكم
يا راحلين بمهجتي أوصلتموا لكم حداكم
لا تتهموني بالسلو عرفت قلبي إن سلاكم

الحديث الثامن والعشرون بعد المائة قالت عائشة رضي الله عنها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضا الناس بسخط
الله وكله الله إلى الناس ومن التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه
الله مؤنة الناس الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائة
حكي عن معاوية رضي الله عنه أنه كتب إلى عائشة رضي الله
عنها يستدعي أن تعظه بموعظة وجيزة فكتبت إليه أما بعد
فاتق الله فإنك إن اتقيت الله كفاك الناس وإن اتقيت الناس لن يغنوا
عنك من الله شيئا وأحذرك ما حذرك الله منه وخف ما خوفك
الله منه وخذ بما في يديك لما بين يديك فعند الموت يأتيك
الخبر اليقين شعر بدا لك أن تغط منامه ويأبى الله إلا أما أمامك
يقول المرء فائدتي ومالي وتقوى الله أفضل ما استفاد

اللهم صل على الحبيب محمد

الحديث التاسع والعشرون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي ومن زارني بعد موتي فكأنما
زارني في حياتي ومن مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة من
الآمنين وان بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة الحكاية
التاسعة والعشرون بعد المائة حكي عن ابي حفص الحداد
رحمه الله انه قال جعت مرة بالمدينة ولم اجد طعاما خمسة
عشر يوما فالصقت بطني بحائط القبر وقلت يا رسول الله
اشبع ضيفك فقد اضعفه الجوع من خدمة الله تعالى قال
فغلبني النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دفع
الي رغيفا واناء اكلته فاستيقظت شبعانا وبيدي نصف
رغيف وقال العتبي رحمه الله كنت عند قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرأيت اعرابيا قد اقبل على قعود له فنزل عنه ثم اتى قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا من اصطفاه الله انت الذي انزل الله تعالى عليه ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وها انا اتيتك استغفر
من ذنبي واتوب الى ربي ثم قال شعرا

يا خير

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم
انت النبي الذي ترجى شفاعته * عند الصراط اذا ما زلت القدم
قال العتبي فغلبني النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره ان الله قد غفر له شعر
سلام على قبر النبي محمد * نبي الهدى والمصطفى والمؤيد
فكان رسول الله افضل من مشى * على الارض الا انه لم يخلد
شهدت على ان لا نبوة بعده * وان ليس حي بعده فمخلد
الحديث الثلاثون بعد المائة روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج
ذات يوم الى اصحابه والبشرى تبدو في وجهه فقال جاءني
جبريل عليه السلام اما ترضى يا محمد الا يصلي عليك احد من امتك
الا صلى الله عليه عشرا وان اولى الناس بك اكثرهم صلاة عليك
ومن صلى عليك صلت عليه الملائكة ما صلى فليقلل او ليكثر ومن
صلى عليك في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي
في ذلك الكتاب الحكاية الثلاثون بعد المائة حكي عن عبد
الله بن زيد انه قال كان الحجار يخدم السلطان وهو من مولع بالفساد
والغفلة عن الله تعالى فرأيته ليلة في المنام وبيده في يد

اللهم صل على الحبيب محمد

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله ان هذا
العبد المسيء من المعرضين عن الله تعالى فكيف
وضعت بركتك في يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد عرفت ذلك وها انا امضي الى الله تعالى اشفع
فيه فقلت يا رسول الله فباي وسيلة بلغ ذلك فقال
حكى الصادق على انه في كل ليلة ياوي الى فراشه
يصلي علي الف مرة واني لارجوا ان يقبل الله شفاعتي فيه
قال عبد الواحد فلما اصبحت اذا انا بالرجل الجار قد دخل
المسجد باكيا وكنت قد ذكرت ما رايته انصه على اصحابي فلما
دخل سلم وجلس بين يدي وقال يا عبد الواحد مد يدك فقد
ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك لاتوب على يديك ودعك لما جرى
بينك وبينه الليلة من شان فلما تاب سالته عن بيان
فقال اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي وقال لا اشفعن
لك الوقت الاجل طاعة علي فلما انطلقت معه تبعه
وقال اذا اصبحت فات عبد الواحد وتب على يديه
واستقم ... شعر
سطحا ترتاح الفلوح وتطرب وينزح فوق الماء حين ويغرب

بزكا

٦٤

فقد كان بين الناس منها زهر شايع، وقد كان عند الله ازكى واطيب
الحديث الثاني والثلاثون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لله اشد فرحا بتوبة عبده المومن من احدكم كانت راحلته بارض
فلاة فافلتت منه وعليها طعامه وشرابه فاضطجع تحت ظل
شجرة وقال اموت فبينما هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده
فالله عز وجل اشد فرحا بتوبة عبده من صاحب الرجل حين وجد
راحلته الحكاية الحادية والثلاثون بعد المائة قال مالك بن دينار
رحمه الله خرجنا الى مكة فرايت في الطريق شابا قد رفع
وجهه الى السماء وقد جرى عليه البلاء فقال يا من لا تنفعه الطاعة
ولا تضره المعصية هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك فلما احرم
الناس ولبوا قلت له لم لا تلبي فقال يا شيخ وما تغني التلبية عن الذنوب
المتقدمة والمعاصي السالفة اخشى ان اقول لبيك فيقال
لي لا لبيك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فما
رايته الا بمنى وهو يقول اللهم ان الناس قد ذبحوا وتقربوا اليك
وليس لي شيء اتقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شهق
شهقة وسقط ميتا، شعر
ضحى الحبيب بنفسه يوم عيدهم، والناس ضحوا بمثل الشاء والنعم

للناس هم وفي ذكر الرسالكين * تقعد للأضاحي وتقعد منتجي وفي
بلابل في الهوى لا تلتقي فلو * عاينت منه الذي عاينت لم تلمني
يطوف بالبيت قوم لا بجارحة * بالحب طافوا فأغناهم عن الحرم
والله لو علقت روحي بعلقة * فأمشي على رأسي فضلا عن القدم
إن الحبيب الذي رضاه سفك دمي * دمي حلال له في الحل والحرم
قال أبو القاسم بن بشر رأيت في الطواف كهلا قد أجهدته العبادة وبيده
عصى وهو يطوف معتمدا عليها فسألته عن بلده فقال خراسان
فقال كم لكم في الطريق فقلت شهرين أو ثلاثة قال أفلا تحجون كل
عام وقلت كم بينكم وبين هذا البيت فقال مسيرة خمس سنين فقلت
والله هذا هو الفضل العظيم المبين والمحبة الصادقة فضحك وأنشأ يقول
شعر زر من هويت وإن شطت بك الدار * وحال من دونه حجب وأستار
لا يمنعنك بعد الدار زورته * إن المحب لمن يهواه زوار

الحديث الثاني والثلاثون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم با
كروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة والدعاء يرد البلاء والصد
قة ترد القضاء وأيما مؤمن سقى مؤمنا على ظمإ سقاه الله يوم
القيامة من الرحيق المختوم وأيما مؤمن كسا مؤمنا عاريا كساه
الله من خضر الجنة ومن سقى في موضع يقدر على الماء فله بكل

شربة يسقيها قربة ويوجر بعشر حسنات تكتب وعشر درجات
ترفع وعشر سيئات تمحى وإن شربة العطشان الذي قد يهجم على الموت
فكأنما أعتق ستين نسمة ومن سقى الماء في الموضع الذي لا يقدر فيه
على الماء فكأنما سقى الناس جميعا وإن الصدقة وصلة الرحم يزيد
الله تعالى بهما في العمر ويدفع بهما ميتة السوء **الحكاية
الثانية والثلاثون بعد المائة** يحكى أن شابا وشابة
دخلا على سليمان عليه السلام في المسجد يريدان أن يعقد بينهما عقدة
النكاح ففعل وخرجا من عنده مسرورين وحضر ملك الموت وقال
يا نبي الله أتعجب من سرورهما وقد أمرت أن أقبض روح هذا الشاب بعد
خمسة أيام فجعل سليمان يراعي حال الشاب حتى مضت خمسة أيام
كما سمع ثم خمسة أشهر فتعجب من ذلك فدخل عليه ملك الموت
يوما فسأله عليه سليمان عليه السلام عن ذلك فقال إني أن أقبض روحه [أمرت]
بعد خمسة أيام كما ذكرت فلما خرج من عندك لقيه سائل فد
فع إليه شيئا قد عاله بالبقاء فأمرت بتأخير أجله ببركة صدقته
شعر لما نهضنا إلى المكارم حاملا * أثقالها حفت بك الأثقال
والله أكرم أن يضيع واحدا * الناس كلهم عليه عيال

الحديث الثالث والثلاثون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصوم جنة فإذا كان احدكم صايما فلا يرفث ولا يصخب فإن امرؤا
قاتله او سابه فليقل اني صايم **الحكاية الثالثة والثلاثون بعد
المائة** حكي عن الحسن البصري رحمه الله انه اشتهى رطبا فلما
كان بعد سنين كثيرة اشترى رطبا ودخل المسجد لياكله فإذا
رجلان يتنازعان في امر فقال احدهما لصاحبه وهو الظالم منهما ان
كذا فلما سمع الحسن ذلك قال لنفسه ونعما انت تحبين نفسك
على الله تعفيا وانت تفطرين لا كان ذلك ابدا **شعر**
لقد صمت عن لذات دهري كلها ويوم لقاكم يوم فطر صيامي
ولست ابالي بالجحيم ولا الضنى اذا كان في تلك الديار مقامي
الحديث الرابع والثلاثون بعد المائة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اودع معروفا فليشكره فإن نشره فقد شكر
وإن كتمه فقد كفر ولا يشكر الله من لا يشكر الناس
الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المائة حكي عن افضل القضاة
الماوردي رحمه الله قال من شكر معروف المنعم ولم يشكر
ما اولاه الله من النعم فقد كتم النعمة وجحد الصنيعة وقال الامام
الشافعي رضي الله عنه اظلم الظالمين لنفسه من تواضع
لمن لا يكرمه وقبل مدح من لا يعرفه ورغب في مودة من لا ينفعه **شعر**

لا اشكر ندما ما ناحت مطوقة ، وكيف اسكت عن شكر ونحو جبا
وما التفت الى نعلة سابغة ، الا وجدت فيها الا طرق الشبا
الحديث الخامس والثلاثون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما وقى به المرء عرضه فهو صدقة واليد العليا خير من
اليد السفلى وانكم لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط
الوجه وحسن الخلق **الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائة**
يحكى ان العتابي كان يلقى الناس بالبشر والبشاشة فقيل له في
ذلك فقال دفع ضغينة بايسر مونة واكتساب اخوان باسهل مبذول
وقال الحكما كل نعمة محسود عليها الا التواضع والتواضع
في الشرف شرف والتواضع سلم الشرف ولما تواضع التراب صار طهورا
شعر تواضع لاخوانك المومنين ، اذا ما لقيت بخفض الجناح
ولين الكلام وطيب السلام ، ولطف النساء وحسن الصباح
وكن واحدا منهم في الخشوع ، لربك وادع لهم بالصلاح
وعاشرهم في جميع الامور ، بعد الوفاء بيذل السماح
فكن ناصحا سليما حليما ، امينا سموحا قليل المزاح
كثير التحمل باهل التجمل ، بلا انقباض ووجه انشراح
لاخوانك السادات المومنين ، تفز بالكرامة يوم الفلاح

صلى الله على الحبيب محمد

الحديث السادس والثلاثون بعد المائة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للانصار يوما من سيدكم قالوا الجد بن قيس على بخل
فيه فقال عليه السلام واي داء ادوى من البخل فقال رجل يا رسول
الله اخبرني بعمل اذا عملته يحبني الله ويحبني الناس فقال ازهد
فيما في ايدي الناس يحبك الناس وازهد في الدنيا يحبك الله

الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائة حكي عن الحسن
البصري رضي الله عنه انه قال ما انصفك من كلفك اجلاله
ومنعك ولقد اخسر من منعك من غير مسألة ثم اعتقد المنة
عليك في قبولك منه ولقد بلغ بالاساءة الى نفسه من ثقل عليك
بالبذل لما هو بذل عنه فطوبى لعبد اثر الله ربه وجاد في دنياه
لما ينتفع من اخراه وقال بشر بن الحارث رحمه الله النظر الى البخيل يقسي
القلب شعر فقر ايام الزمان منشما ليبعد مجد الابي غم لوما
تبسمت ما لم يطيب الذم وان كان يبكيها اذا ما تبسما

الحديث السابع والثلاثون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضمنوا لي ستا
اضمن لكم على الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا
الامانة اذا ائتمنتم وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا
ايديكم الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائة يحكى عن شقيق

البلخي

البلخي رضي الله عنه انه كان يقول ما يعاتب نفسه ويوبخها ويقول
يا شقيق ما انصفت الله تعالى قد رضيت على عبد ابيه وامثالها تطيق
لآخرتك على قدر رحول بقدر اليه وطالبته بالرزق على قدر مقامك في
الدنيا واعمل لدارك تحياه فيها فسوف ترى اذا انجلى الغبار افرس
تحتك ام حمار وقال ابو حاتم خصلتان من عمل بهما قد جمع الخير
كله ترك ما يحبه اذا علم ان الله يكرهه وعمل ما يكرهه اذا
علم ان الله يحبه شعر اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم
وليس لي في حرام منهم وطر ثم قد علمت من التقوى فيمنعني منه الفكاهة والتمزيح والنظر
وكم طرف من التقوى فيمنعني منه الحياء وذكر الله والحذر
كذلك الحب لا اتيان فاحشة لا خير في لذة من بعدها سقر

الحديث الثامن والثلاثون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعت جبريل عليه السلام يقول سمعت رب العزة جل جلاله يقول يا عبادي
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرما بينكم فلا تظالموا يا عبادي
انتم الذين تخطئون بالليل والنهار وانا الذي اغفر لكم الذنوب فاستغفروني
اغفر لكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي لو
ان اولكم واخركم جنكم وانسكم صغيركم وكبيركم ذكركم وانثاكم كانوا

على قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو
ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم صغيركم وكبيركم
ذكركم وانثاكم وقفوا في صعيد واحد وطلب كل
واحد منهم حاجته لاعطيت كل انسان منهم ما طلب ولم ينقص
ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص البحر اذا غمس فيه المخيط
يا عبادي انما هي اعمالكم مكتوبة عليكم محفوظة لكم
فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد شرا فلا يلومن الا نفسه

الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائة حكي عن سعيد
بن عبد الرحمن قال كنت في مجلس يزيد بن هارون وقد نفدت نفقتي
في بعض الاسفار فقال لي بعض علماء الحديث من تأمل لما نزل بك
فقلت يزيد بن هارون فقال لي اذا لا يقضي حاجتك ولا ينجح طلبتك
فقلت وما علمك بذلك فقال لاني قرأت في بعض الكتب
ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي وجودي وكرمي وارتفاعي في
مكاني لاقطعن امل من يأمل غيري من الناس ولالبسنه المذلة عنو
بين الناس أتؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي وانا الحي
كيف يرجى غيري ويقرع بالفكر باب غيري وبابي مفتوح
لمن دعاني من ذا الذي املني لنوائبه فقطعت به دونها ومن ذا

الذ

الذي رجاني لعظيم جرمه فقطعت رجاءه مني قال سعيد بن عبد
الرحمن فلما انصرفت الى اهلي استقبلني قافلة فسلم علي رجل
منهم ودفع الي صرة فيها مائة دينار وقال انفق هذه على
نفسك فقلت له وكيف وقع لك ذلك فقال لا ادري وما كان من حيث
وقع بصري عليك القى الله تعالى في نفسي هذه الفكرة ولا اشكر
الا الله فاخذتها وانصرفت لامير المومنين علي كرم الله
وجهه **شعر**

اطلب رزق الله من عند غيره … وتصبح من خوف العواقب آمنا
وترضى بصراف وان كان مشركا … ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

الحديث التاسع والثلاثون بعد المائة قال الحسن البصري رضي الله عنه
روي ثلاثون رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة بفاتحة الكتاب مع وقل هو الله
عشر مرات نظر الله اليه سبعين نظرة وقضى له بكل نظرة سبعين
حاجة ادناها المغفرة وتسمى ليلة الخير وكره ليلة النصف من
رمضان لمن صلى نفل الصلاة فيها **الحكاية التاسعة والثلاثون بعد
المائة** حكي عن سري السقطي رحمه الله انه قال خرجت يوما الى السوق
لاشتري جارية لتخدمني فوجدت جارية فاشتريتها فكانت تخدمني

كثير الدموع طويلا وتكتم أمرها وليلها سهراء تصلي فيه فلما كان
في بعض الليالي وجدتها وهي تصلي تارة وتناجي تارة فسمعتها
تقول بحبك لي إلا ما فعلت كذا وكذا فبادرتها عند ذلك يا سيدتي لا
تقولي هذا واذكري قولي بحبي لك أيام فقالت يا سيدي ولولا حبه إياي
ما أقعدني وأقامني ثم قالت شعرا

تنحّ عن الغزل والخلاعة * واسلك بنا مسلك الكرام
إن كنت عبدا لنا مطيعا * وناج مولاك في الظلام
ولا تنم كالذين ناموا * بل اقطع الليل بالقيام

فلا سهوت ولما أصبحت دعوت بها وقلت انطلقي لتحدقي بل تنظري بحزنه
مولاتك الكبرى اذهبي فأنت حرة لوجه الله تعالى ثم وصلتها بشيء
من مالي وسرحتها وندمت بعد ذلك على مفارقتها

الحديث الأربعون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال قبل غروب
الشمس يوم عرفة بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله بسم الله ما
شاء الله لا يسوق الخير إلا الله بسم الله ما شاء الله لا يكشف السوء
إلا الله بسم الله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله الخير كله
بيد الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله عصمه الله ورحمه من الشيطان
ونادته من عرشه قد رضيت وعليك رضاي سلني ما شئت أعطك

الحكاية

الحكاية الأربعون بعد المائة حكي عن بعض الصالحين
العباد بعسقلان أنه مكث ليلة من بيت يتهجد على السطح فإذا هو
بهاتف من الجن يقول يا معشر العباد قسمت العبادة على ثلاثة أقسام
أولها قيام الليل وثانيها صيام النهار وثالثها الدعاء والاستغفار
والتسبيح وهذا حين ما أقسام فحدثته بالخلق ما قوم فسقط
العابد على وجهه لما دخله من الشوق ثم أنشد شعرا

يا طيبا بلهم تسوّين بها أو لست ما في يزول الهم تنسون
يا أوابا معذبا باسم قوم أي وقت ذكرتهم أتنسون

الحديث الحادي والأربعون بعد المائة جاء رجل إلى أبي الدرداء رضي
الله عنه فقال قد احترقت دارك فقال أبو الدرداء ما كان الله ليفعل
ذلك فأتاه آت فقال إن النار حين دنت من دارك طفئت وخمدت
فقال قد علمت فقيل له ما ندري أي قوليك أعجب فقال إني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال هؤلاء الكلمات في ليل
أو نهار لم يضره شيء وقد قلتهن قيل وما هن قال اللهم أنت ربي لا إله إلا
أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم
يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل
شيء علما اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت

إنك لا تدري

في اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اعوذ بالله
الذي يمسك السماء والارض ان تزولا من شر نفسي ومن شر كل ذي
شر ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
الحكاية الحادية والاربعون بعد المائة حكي انه كان ببلاد
العجم سلطان امير ظالم يفتض الابكار سفاحا فلما كان في بعض الايام
جاءت عجوز باكية الى الشيخ ابي سعيد القصار فقالت يا شيخ
اغثني فان بنتي عاتق جميلة وقد ارسل الي هذا الظالم لاصلحها
له الليلة ليتولى ويفتضها وقد جئت عسى ان تدعو دعوة
تكفينا شره عنا فاطرق الشيخ ثم رفع راسه وقال يا عجوز
ان الاحياء لم يبق فيهم من تستجاب له دعوة فاذهبي الى مقابر
المسلمين فستجدين هناك من يقضي حاجتك فذهبت الى المقابر فلقيها
شاب حسن الصورة جميل الثياب طيب الرائحة فسلمت عليه فرد عليها
السلام فقال ما حالك فاخبرته بما جرى فقال ارجعي الى الشيخ
ابي سعيد وقولي له يدعو الله فانه يستجاب منك وقالت الاحياء
يدلون على الموتى والموتى يدلون على الاحياء وليس في آخر يغيثني
فلتن اكرانه فقال الشيخ اليه وقد قضيت حاجتك بدعائه

فرجعت

فرجعت اليه واخبرته بالحال فاطرق مفكرا حتى عرق وطـ
ـفحه وسقط لوجهه فاذا الصوت قد وقع في المدينة
ان الامير ركب وتوجه لدار العجوز لافتضاض بنتها فسقط
واندقت عنقه وفرج الله عنها وعن المسلمين ببركة دعوة الشيخ
فلما افاق قيل له لماذا احلتها على المقابر ولم تقض حاجتها
في اول امرها فقال كرهت ان يستعبد منه بدعوتي فاحلتها على اهل
الغيض فردها علي بعد في جواز الدعاء عليه شعر
اما والله ان الظلم شوم ... وما زال المسيء هو الظلوم
الى الديان يوم الدين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصوم
الحديث الثاني والاربعون بعد المائة روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لعائشة رضي الله عنها عليك بجوامع الكلم
ما قولي اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله وآجله قليله و
كثيره ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك الجنة وما قرب
اليها من قول وعمل واسالك من الخير ما سالك منه عبدك ورسولك
محمد صلى الله عليه وسلم واستعيذك مما استعاذ منه عبدك ورسولك
محمد صلى الله عليه وسلم واسالك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته
رشدا الحكاية الثانية والاربعون بعد المائة

يحكى عن يحيى بن معاذ أنه قال رجاء المؤمن أكثر من خوفه
ولولا ذلك كان قلقا وذلك أن مستقر الخوف من نظر الغضب
ومستقر الرجاء من نظر الرحمة وقد سبق في قضائه أن رحمته
سبقت غضبه **شعر**

إذا اجتمعت على البأس القلوب * وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت * وأرست في أماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها * ولا أغنى بحيلته الأديب
أتاك على قنوط منك غوث * يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات إذا تناهت * فموصول بها الفرج القريب

الحديث الثالث والأربعون بعد المائة روي أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إذا مات ولد العبد يقول الله تعالى لملائكته أقبضتم
ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدي وهو
أعلم فيقولون حمدك وأثنى عليك واسترجع فيقول الله تعالى
ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد **الحكاية
الثالثة والأربعون بعد المائة** حكي أن بعض الشيوخ رأى سفيان
الثوري في المنام فقال يا أبا عبد الله كيف رأيت الموت فقال أما الموت
فلا تسأل عن عظمه وشدته قال فقلت أي الأعمال وجدته

انفع

انفع قال كل عمل هو نافع والذي نجوت منه الحساب أني رجل
وصبري عند صدمة مصيبة كانت كان ولدي مات فقال
الحق سبحانه وتعالى عبدي أتيت وقد قبضت ثمرة فؤادك
فاسترجعت وحمدتني اذهب فقد غفرت لك سيئاتك وضا
عفت حسناتك ورفعت لك درجاتك **شعر**
ألطاف يد البشر أنشر أعطار ند * ولم يطو العود أنشر أعطار صدره
ولم تلم منه المحاسن في البلاء * إذا كنت مشتاق المحاسن فكن
الحديث الرابع والأربعون بعد المائة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن حسن الخلق يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد
وإن سوء الخلق يفسد الحسنات كما يفسد الخل العسل وإن كمال الدين
متين إنما إذا حسنت أخلاقا **الحكاية الرابعة والأربعون بعد
المائة** حكي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أوحى الله
تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم إني أوجدت بمداراة الناس
كما أوجدت بمداراة الفرائض ونزل خذ العفو وأمر بالعرف و
أعرض عن الجاهلين فقال جبريل عليه السلام يا محمد جئتك بمكارم
الأخلاق من ربك وتلا عليه فقال اعف عمن ظلمك واعط من حرمك
وأحسن إلى من أساء إليك فإن بهذا نيل العلاء الرفيع

لما عفوت ولم أحقد على أحد، أرحت قلبي من هم العداوات
إني أحيي عدوي حين أبصره، لأدفع الشر عني بالتحيات
وأظهر البشر للإنسان أبغضه، كأنه قد ملا قلبي مسرات
الناس داء دواء الناس تركهم، وفي الجفاء لهم قطع الأخوات
ولست أسلم ممن لست أعرفهم، فكيف أسلم من أهل المودات
فخالق الناس واصبر ما بقيت لهم، أصم أبكم أعمى ذا تقيات
وكان صلى الله عليه وسلم تاركا للشهوات مقبلا للعبادات
غافر الزلات ساترا للعورات وقال معاوية إني لأنفر أن يكون
في الدنيا ذنب لا يسعه حلمي وجهل لا يسعه عفوي وحاجة
لا يسعها جودي الحديث الخامس والأربعون بعد المائة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن أشد الناس في الدنيا رجل دعته نفسه
إلى معصية أو إثم من أمور الدنيا فكان عقوبة نفسه الجوع
والعري فإن ذلك يقال له يوم القيامة تمنَّ على الله تعالى ما شئت
الحكاية الخامسة والأربعون بعد المائة حكي عن بعض
الصالحين أنه رأته أمه قد أخذ كوز ماء بالليل ليشرب به فوجده
باردا فصبه ثم نزل إلى الدار فأخذ ماء حارا وصعد فقالت
له أمه حين أصبح يا ولدي قد رأيت ما صنعت فأخبرني عن السبب

بغسل

أريد

وقال إني نظرت من الوامرأتي فآليت على نفسي أني لا أشرب الماء
البارد حتى ألقى الله تعالى لئلا أن أنغص عليهما نعيمها كما
تنغص علي دنياي شعر
الحر يمنع نفسه شهواتها، والنذل عبد البطن والفرج
وترى الطويل زمانه متأدبا، متستر ما في الدخل والخرج
الحديث السادس والأربعون بعد المائة روي أن معاذ بن جبل
رضي الله عنه ضم إليه يتيما فرآه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له رأيتك وما صنعت يا معاذ فقال رفقت له يا رسول
الله فقال له والذي نفسي بيده ما من عبد مسلم يضم يتيما فقد أبيه
وأمه ويمر يده على رأسه إلا جعل الله له بكل شعرة عشر
حسنات وغفر له عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات
الحكاية السادسة والأربعون بعد المائة قال بعض المشايخ
كان سبب توبتي وقد كنت مع أبناء الشباب ومعاشر البطالين ثم إني
ظفرت بيتيم من أبناء المسلمين عريانا فكسوته وغسلته فلما كان
في بعض الليالي رأيت في منامي كأن القيامة قد قامت وأخذت مع
الخلائق ووقفت للحساب وأمر بي إلى النار فبينما أنا في الطريق رأيت
ذلك اليتيم فقال لهم يا أيها الملائكة ردوا هذا الرجل فإنه أحسن إلي

في الدنيا فامهلوا حتى اشفع فيه الى ربه فقالوا الرنو من حقه
بمنقلة فان البداة اطلقوا سبيله فقد وهبنا ما كان بشفاعة
اليتيم الذي كان قد احسن اليه فلما انتبهت غدوت فبثثت مقالتي
فيه وبذلت نفسي في ايصال الراحة الى ايتام المسلمين شعر

ما لليتيم نصير وامير محمد ، حتى ارى يمشي ذليلا وقلبه متسلم ،
ودمعه فوق خديه مسيل لحظه ، تبكي لفقد ابيه ويغتم بحزنه ،

الحديث السابع والاربعون بعد المية قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا بثياب جديدة
فلبسهما ثم قال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل
به في حياتي ثم قال والذي نفس محمد بيده ما من عبد مومن
لبس جديدا فقال مثل ما قلت ثم عمد الى خلقانه فكساها
يتيما مسلما الا كان مقيما في حرز الله تعالى وفي امر الله وفي جوار
الله تعالى ما دام عليه ذلك حيا او ميتا قالها ثلاثا

الحكاية السابعة والاربعون بعد المية حكي عن محمد
بن داود الرقي رحمه الله قال فتح علي بدراهم فاخرجتها
الا ثلاثة دراهم شددتها معي في خرقة فلما نمت رايت في
منامي كان القيامة قد قامت واقمت بين يدي الله تعالى فنودي بمحمد

وفي وسطي

وفي وسطي زنانير سود فقلت ما كنت البس زنارا قط فما
تقلدك فقيل لي بل نعم وتعذل معه فانتبهت فاخرجتها من وسطي
وتصدقت بها وكان اذا ذكر هذه الحكاية قال الامان الامان شعر

انفق جسورا واشتر الغدا ولا تنفق خشية الاملاق ""
الناس اكفاء اذا اقبلوا ان فات شخص قبل انفاق غيره
يا جامعا متفكرا بالناس في زي ذاكر "" ""
كلما جمعت وانت حي قادر قبل المقابر "" ""
لا تذكر لوارثك الا الدموع على المحاجر "" ""
ان انت مالك قبل حتمك من صالح وفاجر "" ""

الحديث الثامن والاربعون بعد المية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير اصحابك المعين لك على ذكر ربك فقيل يا رسول الله اي الاخوان
خير قال الذي اذا ذكرت اعانك واذا نسيت اذكرك قال حكمة
احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما ""

الحكاية الثامنة والاربعون بعد المية حكي ان كسرى قال
لولده اصطف من الاخوان ذا الدين والحسب والراي والادب فانه
عون لك عند حاجتك ويد عند نائبتك وانس عند وحشتك
وزين عند عافيتك شعر ""

خير اخوانك المساعد في الامر • وأين الشريك في الامر أينا
الذي ان حضرت زانك في الحي • وان غبت كان اذنا وعينا
انا في معشر اذا غبت عنهم • بدلوا كل ما يزينك شينا
وإذا ما رأوك قالوا جميعا • انت من اكرم الرجال علينا

غيره

صديقك حين تستغني كثير • وما لك عند فقرك من صديق
فلا تشكر على احد اذا ما • طوى عنك الزيارة عند ضيق

الحديث التاسع والاربعون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بردة يا اسلمي رحمه الله الا اعلمك كلمات من اراد الله به خيرا علمه اياهن ثم لم ينسهن ابدا فقلت بلى يا رسول الله قال قل اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل فاعزني واني فقير فاغنني

الحكاية التاسعة والاربعون بعد المائة حكي عن عبد الرحيم الشامي رحمه الله انه قال رأى العسكر ليلا رجلا فتبعوه فتبعته الى مكان خال فاخذوه واذا هنالك قتيل فقالوا انت قتلته فاخذوه للقتل فقال اصبروا علي حتى اصلي ركعتين فلما فرغ من صلاته فقال الهي انك نهيتنا عن كتمان الشهادة وما شاهد غيرك فانعم الى صغيري ونجني فخرج من بين الجماعة رجل فقال خلوا الرجل فانا القاتل فقالوا له فما الذي حملك على الاقرار بالقتل فقال نوم بشعة سمع

بلهذا

يا هذا انه قد طلب منا شهادة فان اقررت وما كشفنا عن حالك فما امكني الا الاقرار فقالوا لمن المقتول قد عفونا عن القاتل

شعر

سأصبر حتى تنجلي كل غمة • وتلك بما تهواه نفسي المقادر
واني لييسر العبد ان كنت آيسا • من الله اذ دارت علي الدوائر

الحديث الخمسون بعد المائة روي ان فاطمة رضي الله عنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا ابتي فقال وعليك السلام يا بنيتي فقالت يا رسول الله ما اصبح في بيت علي حبة طعام وما دخل بين شفتيه طعام من خمسة ايام فقال عليه السلام ادني مني قالت فدنوت منه فقال ادخلي يدك في ضمني وبطني فاذا الحجر مربوط بعمامته على بطنه فصاحت فاطمة صيحة فقال يا بنية انه ما اوقد في بيت محمد صلى الله عليه وسلم نار منذ شهر

الحكاية الخمسون بعد المائة

حكي ان امرأة من المتعبدات مرت برجل من المتعبدين في صلاته واجتهاده فوقفت حتى فرغ من صلاته ثم قالت له هل لك في التزويج فاني قد ملت الى صلاتك واجتهادك فقال الرجل خذي المفتاح وانظري في البيت ثم ما ترين فافعلي ففتحت الباب فاذا الذي بنصف رغيف شعير وعليه ملح جريش ونصف جرة

فكسرت فجرحت وزمنت المقعدة فقالت يا بطال لو كان ودك
صحيحا لما انخرق رغيفا **شعر**

إذا شئت أن تستقرض المال منفقا ... على شهوات النفس في زمن العسر
فسل نفسك إنفاقا من كنز صبرها ... عليك وإرفاقا إلى زمن العسر

الحديث الحادي والخمسون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم أطعم أخاه حتى يشبع وسقاه من الماء حتى يروى به إلا بعده الله من النار وجعل بينه وبينها سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة خمسمائة عام وإن الله عز وجل ليدخل الجنة بلقمة خبز وقبضة من تمر وكل ما ينتفع به المسلمون يدخل به الجنة رب البيت والزوجة والخادم الذي يناول المسكين للمسلمين ومن أطعم أخاه لقمة حلوى لم يذق مرارة الموقف

الحكاية الحادية والخمسون بعد المائة حكي أن امرأة تصدقت برغيف على سائل ثم خرجت تحمل غداء لزوجها وكان يحصد زرعه فمرت بروضة ومعها ابن لها فجاء ذئب فالتقم ولدها وإذا بيد قد لطمت الذئب فقذف الطفل من فيه وإذا بمناد تسمع صوته ولا ترى شخصه يقول خذي ولدك فقد جازيناك لقمة بلقمة **شعر**

باذا الهيبة

إذا اقتحمت رحلها فاغتنمها ... فإن لكل خافقة سكون
وبادر باصطناع الخير فيها ... فما تدري السكون متى يكون

الحديث الثاني والخمسون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وصنائع المعروف تقي مصارع السوء وقول لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابا من البلاء أدناها الهم ومن أتاه مسلما فقيرا من أجل فقره ولا يشفع به استشفع الله به ولم يزل في غضبه حتى يرضيه

الحكاية الثانية والخمسون بعد المائة حكي أن عيسى عليه السلام قال إلهي أرني رجلا من أهل صفوتك فأوحى الله إليه أن اقصد خربة كذا فإنك تجد فيها رجلا من أهل صفوتي فجاء عيسى عليه السلام إلى تلك الخربة فرأى عظاما مبددة وخرقا ممزقة فأوحى الله تعالى إليه هذا أهل صفوتي مرض في هذه الخربة فلم يعد ومات فلم يغضب ولم يعمل ولم يشك ولم يدفن ولقد أماته جوعا وما ذاك إلا لكرامته علي **شعر**

صبرت على بعض الأذى خوف كله ... ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت
وجرعتها المكروه حتى تدربت ... ولو لم أجرعها إذا لاشمأزت

ألا رب ذي رأس وليس لنفسه عزة • ويا رب نفس بالتذلل عزت •
إذا أمامة انكف النفس الغنا • إلى غير من قال اسألوني فشلت •
سأصبر إن الصبر عزة • وأرضى بدنيايا وإن هي قلت •

الحديث الثالث والخمسون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنا فوق عشرة اذرع ناداه مناد من السماء يا عدو الدنيا تريد

الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائة حكي أن عيسى عليه السلام خرج يوما على أصحابه وعليه مدرعة صوف وحافي القدمين حاسر الرأس شعثا متغير اللون من الجوع يابس الشفتين من العطش فقال يا بني اسرائيل أنا الذي انزلت الدنيا منزلتها بإذن الله تعالى ولا فخر أتدرون أين بيتي قالوا لا قال بيتي المساجد وطيبي الذكر وإدامي الجوع ودابتي رجلاي وسراجي بالليل القمر وطعامي ما تنبت وفاكهتي وريحاني بقل الأرض مما يأكل الوحش والأنعام ولباسي الصوف وشعاري الخوف وجلسائي المساكين أضع جبهتي على حجر ولم اتخذ لي عقدة عقار وأنا أصبح وليس لي شيء وأمسي وليس لي شيء وأنا طيب النفس غني ليس أحد سوى الله أغنى مني وما أروح شعر

ومن يكن همه الدنيا ليجمعها • فسوف على رغم أنفه يوما يخليها •
لا تشبع النفس من دنيا تجمعها • وبلغة من قوام العيش تكفيها •

لا دار

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها • إلا التي كان قبل الموت بانيها ••
فإن بناها بخير طاب مسكنه • وإن بناها بشر خاب بانيها ••
النفس ترجو أمور الناس تدركها • والموت دون الذي ترجو أمانيها ••
فاغنم نراص التقى ما دمت مجتهدا • واعلم بأنك بعد الموت جانيها

الحديث الرابع والخمسون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى ليباهي ملائكته بالشاب التائب ويناديه في كل وقت تغرب فيه الشمس حبيبي قد غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر

الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائة حكي أن بعض الشيوخ قال أسرف رجل بالمعاصي ثم إنه تفكر في نفسه فارعوى وانزجر وخرج على وجهه هائما في الصحراء فلقيه ملك في صورة آدمي فقال إلى أين تذهب فقال أهيم على وجهي وأطلب وليا لله تشفع به إلى ربي ليقبل توبتي فقال له الملك وما الذي يحوجك إلى الواسطة انتقل إلى ربك وسله فيقبل توبتك فقال الرجل إني قد سددت الطريق بيني وبينه بكثرة المعاصي ولا منقذ لي عن طلب رجل له جاه عنده فأوحى الله تعالى إلى الملك أن دله على فلان الولي فقصد صوبه فدله الملك على رجل في رأس جبل منقطع إلى الله تعالى فلما رآه الولي قال له الولي مرحبا بحبيب الله أهلا بالتائب إلى الله القائل تبت إلى الله تعالى

النادم على ما نبه بين يدي الله أبشر بقبول توبتك واستأنف العمل
وقال الرجل التائب أيها الولي وما علامة قبول توبتي فقال أن تعد
غدا لهذا الجبل الأبيض فيأتيك فقال أيها الجبل إن كان الله قد قبل توبتي
وغفر لي ذنوبي فأقبل إلي فاضطرب الجبل نحوه فقال ارجع فقد
عرفت فضل الله تعالى ثم استقام وعبد الله تعالى إلى أن مات في ذلك
المكان شعر لم تدع الذنوب عذرا لمعتذر بعدما قد قبلت عذري ودهرا
فاعف عني ولا تؤاخذ فإني بالخطايا أقررت أو جهرا
من ذا ومن عنها يتوبون بقصد من التجاوز شطرا
فمن عذاب الواعظ المواعظ إذ نهدا وحالا بالقبض أجرا
ثمار لم تطل فعاقب لما نشئا ولا تجعل العقوبة تجرا
الحديث الخامس والخمسون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة غضب الله عليهم إن شاء أمضى غضبه عليهم في الدنيا وإلا
يؤتى بهم في الآخرة إلى النار أمير قوم يأخذ حقه من رعيته
ولا ينصفهم من نفسه ولا يدفع الظلم عنهم وزعيم قوم يطيعو
نه ولا يساوي بين الضعيف والقوي ولا يتكلم بالهوى ورجل يأمر أهله
بطاعة الله ولا يعلمهم أمر دينهم ورجل استأجر أجيرا ولا يوفيه
أجره ورجل ظلم امرأة مهرها الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائة

حكي

حكي أن سليمان عليه السلام نام مرة فدبت نملة على صدره فأ
خذها بيمينه فرماها فرفعت رأسها إليه وقالت يا سليمان ما
هذه السطوة يا سليمان أما علمت أني عبد من أنت عبده والخفيفة
الخلق وهيبة العظم وسوف نقف بين يدي ملك قاهر قادر يأ
خذ للمظلوم من الظالم فخر سليمان عليه السلام مغشيا عليه فلما
أفاق قال علي بالنملة فلما حضرته قال أيتها النملة ارحمي من أ
خطأ وتجاوزي عمن ظلمك فقالت يا سليمان لو رأيت النار تتقد
إليك لاخترت الوقوف بضعف جسمي فكيف أكون سببا لانتقا
مك ولا كن لا أحله حتى تنصرني في ثلاث خصال قال ما هي قالت
لا تضع مرحا في الدنيا ولا تدنيها ولا تمنع جائعا من
استعاره فأجابها إلى جميع ذلك شعر
إذا الظالم استحسن الظلم مذهبا ولج عتوا في قبيح اكتسابه
فكله إلى صرف الزمان فإنه سيبدي له ما لم يكن في حسابه
فكم قد رأينا ظالما متجبرا يرى النجم تيها تحت ركابه
فأوثق ما فقد كان يوما بنفسه أتاه حتوف الحادثات ببابه
الحديث السادس والخمسون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما أصاب أحدا هم ولا حزن فقال اللهم إني عبدك وابن أمتك ناصيتي



بيدك سابق في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو
لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك
او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي
ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله همه
وحزنه وابدله مكانه فرحا فقيل يا رسول الله الا نتعلمها فقال
ينبغي لكل من يسمعها ان يتعلمها الحكاية السادسة والخمسون
بعد المائة حكي عن بعض المشايخ انه قال اذا اصاب المومن
غم بلا معصية ولا ذنب فذلك يسمى الغم المكلف وهو
ما اثابه الله تعالى في قلب عبده المومن ربما قد غفل عن ذكر الله
تعالى وطاعته فاذاقه الله تعالى ذلك شعر

لعمرك ما اقربت كفي لريبة ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ولا دلني رايي عليها ولا عقلي
واعلم اني لم اصب بمصيبة من الدهر الا قد اصابت فتى قبلي

الحديث السابع والخمسون بعد المائة قال عمر رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليبكي من خشية الله تعالى
فتبتل جفونه من دموع عينيه فما يستقر الا وقد اوجب الله
تعالى له الجنة وان الغم نعمة لتنجي من غم العبد يعلم الله عز وجل

صدقه

صدقة فيعطيه الله تعالى بها انواع الثواب الحكاية
السابعة والخمسون بعد المائة حكي انه لما مات ثابت البناني
رحمه الله وقد سوي عليه اللبن انكشفت لبنة فقال جعفر
بن الحسين فمددت يدي لاخذها من اللحد فلم اجده في لحده
فتحيرت ولم اخبر بذلك احدا او بقيت افكر في ذلك حتى اتيت
منزله وعزيت ابنته وسألتها عما كان يكثر من الفعل والدعاء
فقالت كان اوله كثير البكاء ويقول رب لا تذرني فردا وانت
خير الوارثين فقلت قد استجاب الله دعاءه وقيل لما مات و
دفن وقيل من رثاه وما ابيات سمعوا انها اتت من قبره يقول

ولو ناديتني ميتا لتبسط من قبري
ولو فتشت في سري لوجدت اسمك في صدري

الحديث الثامن والخمسون بعد المائة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا بلغ احدكم مصيبة نزلت باخيه فاتاه وعزاه
خاض في الرحمة ذاهبا وجائيا وكتب له بكل خطوة عشر
حسنات ورفع له عشر درجات الحكاية الثامنة والخمسون
بعد المائة حكي ان سليمان عليه السلام لما ولي الملك وفد
عليه جميع الحيوانات ليهنوه بالملك الا نملة فانها اقبلت تعزيه

وما منعها النمل فقال ان الطير تعزيه وما تجنبه بالملك فقال كيف
انفيه وقد علمت ان الله تعالى اذا احب عبدا ازوى عنه الدنيا بما
فيها وحبب اليه الاخرة بما فيها وقد شغل سليمان واتبل فانه
تعالى عافته فيه فهو بالتعزية اولى من التنقية. شعر

ان الولاية لا تدوم لصاحب ... ان كنت تذكر ذا فاين الاول
فاغرس من الفعل الجميل غرائسا ... فاذا عزلت فانها لا تعزل

الحديث التاسع والخمسون بعد المائة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اصابته مصيبة فخرق جيبا او لطم وجها حرم الله عليه
النظر الى وجهه الكريم ولا ينظر اليه في الاخرة ومن قام
عليها ثلاثا كان حقا على الله عز وجل ان يسوقه مع النائحة
الى النار الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائة حكي
انه قيل لبشر الحافي ما خبرك وخبر اهلك فقال اما خبري فهذا الليل
والنهار ينهبان عمري واما خبر اهلي فالماضي منهم لا يرجع
والباقي لا حول بهم فقال له السائل عظني فقال الليل والنهار عاملان
فيك فاعمل فيهما واياك والجزع على النوائب فانها محبطة للاجر
مكسبة للوزر شعر الليل يعمل والنهار كلاهما بذا النفائس فاعمل فيهما
وهما جميعا يفنيانك فاجتهد بصنائع الخير ان يفنيهما

الحديث الستون

الحديث الستون بعد المائة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عرصة اصبح فيها امرؤ جايعا
فقد برئت ذمة الله منه وان من احب الاعمال الى الله ثلاثة اشباع
جوعة مؤمن او تنفيس كربة مؤمن او قضاء دينه وان لذلك العالم
كالسفينة اذا انكسرت تغرق وتغرق ومن وقر اباه اطيل
له في عمره ومن وقر امه تساقطت عنه اثامه ومن كف لسانه عن
اعراض الناس اقاله الله عثرته وستر عيوبه يوم القيامة واحب
العبادات الى الله تعالى عفاف البطن والفرج ومن اطعم شهوة حرمه
الله تعالى على النار الحكاية الستون بعد المائة حكي
ان سائلا سال الحسن البصري رحمه الله تعالى شيئا فنهض ونزع ثوبا
به ودفعها الى السائل فقال له ضرار بن عمرو لو صبرت حتى ناتي
من لك لكان احسن فقال الحسن اعلم انه جاءنا في مسجدنا بعد السائل
فشكى الجوع فغفلنا عنه وانصرفنا فوجدناه في المسجد قد اصبح
ميتا فكفناه ودفناه فلما كان من الغد وجدنا الكفن مطروحا
في المحراب وعليه مكتوب خذوا كفنكم فان الله تعالى لم يقبله
قال الحسن فاليت على نفسي ان لا اوخر عطاء سائل وان رده خائبا
شعر سالناك الجهل فما تابى ولا غضب قوم بغيتنا وازداد

من رام ما أنت إليه إنما تنتهي • أحكاما وشبه الوسائل

الحديث الحادي والستون بعد المائة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن لله عبادا في الأرض قلوبهم أنور من الشمس وفعلهم فعل
الأنبياء وهم عند الله تعالى أفضل من الشهداء وليس لهم من
الدنيا قليل ولا كثير راضون بقسم الله تعالى والله عنهم راض بما
هم فيه فقال عمر رضي الله عنه من هم يا رسول الله حلهم لنا
قال هم الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة الراضون بقضاء الله
وقدره الحكاية الحادية والستون بعد المائة حكي أن رباحا
القيسي اشترى غلاما أسود بأربعة دنانير وكان لا ينام ولا يدع
مولاه ينام إذا أقبل الليل فقال رباح ما لك يا غلام لا تنام ولا تدعنا ننام
فقال يا مولاي إذا أقبل الظلام ذكرت جهنم فيطير نومي وإذا ذكرت
الجواز على الصراط اشتد همي وإذا ذكرت الوقوف بين يدي ربي
عظم غمي وإذا ذكرت الجنة ونعيمها تطاير شوقي فكيف لي بالنوم
يا مولاي فلما سمع رباح ذلك خر مغشيا عليه فلما أفاق قال يا غلام مثلي
لا يملك مثلك اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى شعر
من رام العز والراحة في دهر طويل • فليكن فرد عن الناس ويرضى بالخمول
ويرى القليل كافيا غير قليل • أي عيشة لامرئ يصبح في حال ذليل •

بين

بين فضل الجود ومعاداة جهول • وإن غنى أن رضي بوقر من ملول
أو من مع فيه الناس على كل سبيل • وتمام الأمر ما تغني سخاء من بخيل
الحديث الثالث والستون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما لأصحابه أيعجز أحدكم أن يتخذ عند الله عهدا قالوا يا
رسول الله وما ذاك قال يقول أحدكم اللهم فاطر السماوات والأرض
عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم إني أعهد إليك
في هذه الدنيا أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا
عبدك ورسولك فلا تكلني إلى نفسي فإنك إن تكلني تقربني من
الشر وتباعدني من الخير فإني لا أثق إلا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا
توفيه إلي يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد من قالها كتبت
في رق أبيض ثم يطبع عليها بخاتم مسك ثم يوضع تحت قائمة
من قوائم العرش فإذا كان يوم القيامة قال الله سبحانه أين الذين
من أوفى بعهده إن عبدي عهد إلي في دار الدنيا الحكاية الثا
نية والستون بعد المائة حكي أن الأصمعي رحمه الله قال رأيت في
الموقف أعرابيا فسمعته يقول اللهم إليك خرجت وأنت أخرجتني وعليك
قدمت وأنت أقدمتني وبفنائك أطعت وأنت وفقتني وبعلمك عصيت
ولا عذر لي فبالذي أثنيت به علي إلا غفرت لي ذنبي قال الأصمعي

فسمعت هاتفا يقول لو ان ذنوبك كقطر المطر وورق الشجر
وعدد الرمل والحصى لغفرتها لك بعد ان تعهد الي ولا ابالي
منك على توحيد عاينا افاى **شعر**

على وجه البيت اشكو ارحم ذلي فانت قادر انا لهي باجمعا خطاياي والهائم الترشاة على مر

الحديث الثالث والستون بعد المائة روى ابو هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينما رجل ممن كان
قبلكم لم يعمل قط خيرا الا التوحيد فقال لاهله اذا انا مت
فاحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروا نصفي في البر ونصفي في البحر يوم
ريح ففعلوا له فقال الله سبحانه للريح ادّي ما اخذت فاذا هو
قائم بين يديه فقال له كن فكان ثم قال له ما حملك على ما صنعت
فقال لعل البصير انا قد لقيتني موحدا قال بلى يا رب فقال سبحانه
اذهب فقد غفرت لك **الحكاية الثالثة والستون بعد المائة**
حكي عن ممشاد الدينوري انه قال دخل علينا فقير فقال يا
ممشاد هل في رباطكم موضع نظيف يموت فيه فقير فقلت
له كالمستهزئ بشأنه ادخل ومت حيث شئت من الرباط فهو
نظيف فدخل وتبوأ لحاله فاذا هو قد اغتسل وصلى ركعتين
واضطجع مستقبل القبلة فتبعته اليه فاذا هو يعالج سكرات

الموت

الموت ودموعه تجري على خديه فدنوت منه ومسحت بطرف
ردائي دموعه ففتح عينيه وقال يا ممشاد دع الغريب
ودموع الحسرة على خديه فقلت يا اخي هل لك من حاجة فقال ان
تعينني بهمتك لعلي اقبض على التوحيد ثم قال يا ممشاد
في طرفاء الدنيا تجدني فاذا انا مت على التوحيد فاشتر به
لوزا وسكرا وفرقه على اطفال المسلمين وقل هذا نثار عرس لطالب الفقير
فقلت يا اخي ان التوحيد في القلب واللسان ترجمان فمن اين تعلم
عقد قلبك الا ان تغفل لسانك فقال يا ممشاد صدقت وانا اذا
اخذت في امري ودفنتني فانظر نجوا في سوء ابيك ثم قضى
نحبه قال فلما دفنته جلست ابكي انظر فاذا هو اقبل وفي
اصبعه متعجب النور فقال السلام عليك يا ممشاد فقلت وعليك السلام
انطلقت عليه فقال نعم كان الحق يعاتبني فقلت وما كان العتاب ويقول
فقال انه قال لي ما استحييت مني ان تشكوني الى ممشاد وطعمتني
القالة ودموع الحسرة على خدك اي حسنة ابقيت علينا بعد
ان خلقتك موحدا فاستحي خجلا فلما كان بعد ايام فلقيت
النبي ممشاد يشطر وقد سهر ليلته فقال اذهب اليه
واقراه مني السلام وقل له اني مشتاق اليك فقل انت مشتاق الي **شعر**

متى يعطفون على مذنب بعد يبس رضاكم كثيرا
أتاكم فلا شافع يرتجى وأعمى بعينكم مستجيرا
ينادكم ونفوع اسركم يخافهم لا تفكوا له اسيرا
كيسا حق ببابكم عن بابكم الى وصلكم ورضاكم فقيرا
واضح ملقى على بابكم بسبابته اليكم مشيرا

الحديث الرابع والستون بعد المائة روى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي فقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم

الحكاية الرابعة والستون بعد المائة يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي انه كان يقول في مناجاته يا من الزمنا بطاعة لا حاجة له بها ثم منا معنى لنا عنها وقيل ما فتح الله على لسان عبد بالمعذرة الا فتح له بالمغفرة على ما قيل وذكر شعر

لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه من جود كفك ما علمتني الطلبا

الحديث الخامس والستون بعد المائة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تقدروا

فادعوا

فصل ... الفلوكة

فادعوا له **الحكاية الخامسة والستون بعد المائة**

حكي عن عبد الله بن حماد قال دخلت على المتوكل فقال يا يحيى قد هممنا ان نصلك بخير فتدافعت الامور فقلت يا امير المؤمنين سمعت مسلم بن خالد المكي يقول سمعت جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة ثم قلت افلا انشد بيتين فقال وما هما فانشدته شعر

لاشكر نعماك وما هممت به ان اهتمامك بالنعمى هو النعم
ولا الوم اذا لم نمضه قدر فالشيء بالقدر المحتوم مصروف

الحديث السادس والستون بعد المائة روى حمران مولى عثمان رضي الله عنه قال رأيت عثمان توضأ ثلاثا ثلاثا فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا فقال من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

الحكاية السادسة والستون بعد المائة حكي عن الاسود بن يزيد رحمه الله انه كان يجتهد في العبادة ويصوم في الحر حتى يخضر جسده ويصفر لونه فقيل له لم تعذب هذا الجسد فقال كرامته اريد ان من جد وجد شعر

اغتنم ركعتين زلفى الى الله اذا كنت فارغا مستريحا

وإنما هممت بالنطق في الباطل فاجعل مكانه تسبيحا ۞
فاغتنام السكوت أفضل من خوض وإن قلت في الحديث صحيحا ۞

الحديث السابع والستون بعد المائة عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا أو رجل أمر بالمنكر ونهى عن المعروف

الحكاية السابعة والستون بعد المائة قال أبو جعفر البغدادي رحمه الله تعالى ست خصال لا تحسن لستة رجال لا يحسن الطمع للعلماء ولا العجلة للأمراء ولا الشح في الأغنياء ولا الكبر في الفقراء ولا السفه في المشايخ ولا اللوم في ذوي الأحساب

شعر

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ۞ ولا تك بدعيا لعلك تفلح
ولذ بكتاب الله والسنن التي ۞ أتت عن رسول الله تنجو وتربح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم ۞ فقول رسول الله أزكى وأرجح
ولا تك من قوم تلهوا بدينهم ۞ فتطعن في أهل العلوم وتقدح
إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ۞ فأنت على خير تبيت وتصبح

الحديث الثامن والستون بعد المائة حكي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام كل ليلة من شهر رمضان

بدارسه

٨٢

الحكاية الثامنة والستون بعد المائة

بدارسة القرءان قال ابن مسعود رضي الله عنه ينبغي لحامل القرءان أن يعرف بليله إذ الناس نائمون وبنهاره إذ الناس مفطرون وبحزنه إذ الناس يفرحون وببكائه إذ الناس يضحكون وبصمته إذ الناس يخوضون وبخشوعه إذ الناس يختالون

شعر

استغفر الله قلبي خائف فارق ۞ وطرف أجفاني والماضي أطرق
والقسط أفضل ما قدمت من عمل ۞ إذا أتوا ربهم بعد الثرى صعق
أهل التطهر في الدنيا ذوو تعب ۞ عبيد ربهم ما بكروا وأبقوا
وما العمر منهم أحدا ۞ لاكن جعلت فما الجفن ينسو
الوقت كالنار وما عما ابسو غضى ۞ فبادر العمر إن العمر يحترق

التدبير

الحديث التاسع والستون بعد المائة روى ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده

الحكاية التاسعة والستون بعد المائة يحكى عن ابن عمر أنه قال ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك إلا وعندي وصيتي

شعر

إذا أنت لم تنظر لنفسك لم تجد ۞ لها أحدا من بعدها يحسن النظر نحيم

ما لي للحادثات تذهب · أو لنفسي حازه ووراثه
أو لوارث تتخذه ذخرا · فلا تكن أعجم اثلاثه
شعر
يا عامرا لدنيا على جهله · فيها أعاجيب لمن يعجب
ما عذر من يعمر بنيانه · وعمره مستهدم يخرب
ابك على نفسك شيبا كما · تلعب فإن الشيب لا يلعب
واشتم بعد الجهل فلوما أما · لذلك المطعم والمشرب
باس على الزاهد في ماله · وإنما يبغي الذي يذهب

الحديث السبعون بعد المائة عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنكم سترون ربكم عز وجل لا تضامون في رؤيته كما تنظرون إلى القمر ليلة البدر فمن استطاع منكم أن لا يغلب على صلاة عند غروب الشمس وعند طلوعها فليفعل

في رؤيته

الحكاية السبعون بعد المائة قال الشافعي رحمه الله كلما رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأنما رأيت رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو أيوب السختياني رحمه الله إن الرجل من أهل السنة ليموت فكأنما مات بعض أعضائي أبشروا يا أهل السنة برحمة الله ورضوانه اليوم على السنة وغدا في الجنة

شعر
أهلا وسهلا بالذين أودهم · وأحبهم في الله ذي الآلاء

اهلا

أهلا بقوم صالحين ذوي تقى · خير الرجال وزين كل ملاء
يسعون في طلب الحديث بعفة · وتوقر وسكينة وحياء
لهم المهابة والجلالة والتقى · وفضائل جلت عن الإحصاء
ومداد ما تجري به أقلامهم · أزكى وأفضل من دم الشهداء
يا طالبي علم النبي محمد · ما أنتم وسواكم بسواء

الحديث الحادي والسبعون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة دفع إلى كل مومن رجل من أهل النار فقيل له هذا فداؤك من النار

الحكاية الحادية والسبعون بعد المائة حكي عن الفضيل بن عياض رحمه الله أنه قال من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه ومن زوج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها ونظر المومن إلى المومن جلاء القلب ونظر الرجل إلى صاحب بدعة يورث العمى

شعر
اتق واطلب لنفسك منتهاها · ودع عصبا قد ابتغت هواها
وسنة أحمد اتخذنا فالزم · فعظمها وعظم من رواها
وإن رغمت أنوف من أناس · فقل يا رب لا ترغم سواها

الحديث الثاني والسبعون بعد المائة روى أبو الدرداء رضي

الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دعا الرجل لاخيه بظهر الغيب
قالت الملائكة امين ولك مثله **الحكاية الثامنة والسبعون بعد
المائة** حكي عن بعضهم انه قال عودوا السنتكم للكلام الطيب
الحسن واعفوا عن المومنين والمومنات تنالوا بذلك ما تسالونه لهم
وتريدونه لهم فان الخير عادة والشر لجاجة ومن على كل
منه من عمله فلكلامه الا فيما يعنيه قال والنور اربع خلال
لها ثمرة العجلة واللجاجة والشر فثمرة العجلة الندامة وثمرة
العجب البغضة وثمرة الشر الفاقة **شعر**

عود لسانك قول الخير تحظ به ... ان اللسان لما عودت يعتاد
موكل بتقاضي ما سننت له ... في الخير والشر فانظر كيف ترتاد

الحديث الثالث والسبعون بعد المائة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله عنه اذا طبخت فاكثر المرق
وتعاهد جيرانك **الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة**
حكي ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخل قوم فيه غلام
اسود يعمل فيها فدخل الحائط كلب فرمى له الغلام بقرص ثم رمى
اليه بثان فاكله ثم رمى بثالث فاكله وعبد الله ينظر اليه
فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت الكلب

على

على نفسك قال ما هي بارض كلاب وانما جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت
رده فقال فما انت صانع اليوم قال اجوع يومي هذا فقال عبد الله
الام على الكرم وان هذا لاسخى مني فاشترى الغلام والحائط
وما فيه من النخل والاشجار ووهبه للغلام واعتقه **شعر**

عم بالمعروف من لم يدع ... احدا ابتغى مرضاته
صدقت نيته في فعله ... فاهتدى بالصدق نيته

الحديث الرابع والسبعون بعد المائة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة
الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائة حكي ان اخت عدي بن
لما سبيت مع نفر من طي قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب
الوالد وغاب الوافد فلا تشمت بي احياء العرب فاني ابنة من كان
يقري الضيف ويفك العاني ويطعم المسكين ويعطي السائل فقال
من كان ابوك قالت حاتم الطائي قال خلوا عنها فان اباها كان
يحب مكارم الاخلاق فقالت ومن معي قال ومن معها وكانوا سبعمائة
شعر

احب مكارم الاخلاق جهدي ... واكره ان اعيب وان اعابا
واصفح عن سباب الناس حلما ... وشر الناس من يهوى السبابا
ومن هاب الرجال تهيبوه ... ومن حقر الرجال فلن يهابا

ومن قلبت الرجال له خوفا ولم يقض اليمين فما أهاجا

الحديث الخامس والسبعون بعد المائة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العالم بعلمه فإذا لم يبق في الأرض عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا

الحديث السادس والسبعون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في العزلة تفقهوا واعتزلوا

الحكاية السادسة والسبعون بعد المائة قال عبد الواحد بن زيد نزلت من واد فإذا أنا براهب قد جلس بنفسه في بعض غيرانه فرأى عني ذلك فقلت أجئتني لأنسيك قال ومما الخوف من غير الله تعالى أنا أنسيتني قلت ومنذ كم أنت ها هنا قال منذ أربع وعشرين سنة فقلت من أنيسك قال الوحش قلت فما طعامك قال الثمار ونبات الأرض قال قلت فما تشتاق إلى الناس قال منهم هربت قال قلت أفعلي ما تسلم أنت قال وما أدري غير أن المسيح أخبر في الكتب بالعزلة وقد تعوذ عن الناس وقيل دخل رجل على أبي العباس ثعلب وهو ينظر في الكتب فقال العتيمي فلا تنشد شعر

إن حسبنا الملوك إذا تقوا علينا ❀ واستغفروا جنابا بقوا الجالسين

أو حبسنا

أو حبسنا التجار ضمنا اليوس ❀ وصنا إلى عماد البلوس
جلد منا البيوت تستكن الحمير ❀ وتملأبه بطون الضروس
لو تركنا العداد ما كنا ضفرنا ❀ زادا بسابغ على نفيس
غير أن ما أغنى نبيه ❀ حسدونا على حياة النفوس

الحديث السابع والسبعون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطاع الله فقد ذكره وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن ومن عصى الله فقد نسيه وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن

الحكاية السابعة والسبعون بعد المائة حكي عن ميمون بن سنان أنه كان يقول إذا أراد الله بعبد خيرا حبب إليه ذكره وكان الشبلي ينشد في مجلسه شعر

ذكرتك لا أني نسيتك لمحة ❀ وأيسر ما في الذكر ذكر لساني
وكدت بلا وجد أموت من الهوى ❀ وهام علي القلب بالخفقان
فلما أراني الوجد أنك حاضري ❀ شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم ❀ ولاحظت معلوما بغير عيان

الحديث الثامن والسبعون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العدة عطية ومن وعد وعدا فكأنما عهد عهدا

الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائة حكي أن أسماء بن علية

السلام وعد إنسانا أن ينتظره في مكان فمضى ذلك الإنسان و
نسي وعده فعاد إليه بعد ثلاثة أيام وإسماعيل في ذلك المكان
ينتظره فتعجب الرجل ومدح الله تعالى إسماعيل بأنه كان
صادق الوعد وقيل لبعض الصالحين وقد أصبح صائما تطوعا
أفطر فإن التطوع أمير نفسه فقال إني أستحي من ربي عز وجل
أن أعده وعدا ونويت الصوم ولا أوفي له بوعد ويقال أنجز الوعد
عصمة صدقه الإنجاز واتقن ما تعدا وافطن فيه مدة الانتظار
ويقال الوعد سحابة والإنجاز مطرها **شعر**
حث الجواد على الندى وتقاضه ... للوعد واحمله على الإنجاز
ودع الوثوق بطبعه فلربما ... نشط الجواد بشوكة المهماز **غيره**
كن جوادا وإن تعاظم فقر ... فليس فيه كثرة الترداد
إنما الجود كالنبات ولكن ... يعتني به السقاة بالميعاد
ويقال التنزل خير من المطل لأن اليأس يقطع الأمل والمطل قال يكدر
الحديث التاسع والسبعون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الأمانة غنى والخيانة تجر الفقر **الحكاية التاسعة والسبعون بعد
المائة** حكي عن لقمان عليه السلام أنه قيل له فيم نلت هذه الحكمة فقال
بصدق الحديث وأداء الأمانة وترك ما لا يعنيني وقال الخطابي رحمه الله

انما كان أداء الأمانة سببا للغنى لأن التاجر إذا عرف بالأمانة كثرت
معاملة الناس له فيصير ذلك سبب الغنى **شعر**
أما الوفاء فشيء قد سمعت به ... وما رأيت له عينا ولا أثرا
ولا أطالب في الدنيا به أحدا ... ولا ألوم أخا عندي إذا اعتذرا
ومن يقول في الدنيا على بشر ... فإنه بشر ما يعرف البشرا
الحديث الثمانون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليمين عادة والتشمت حاجة **الحكاية الثمانون بعد المائة** حكي
أن عيسى رأى كلبا في طريقه فقال له اذهب عافاك الله فقيل له
تخاطب كلبا بهذا فقال لسان عودته الخير فتعود وقال علي
كرم الله وجهه إن للنكبات أوقاتا تنتهي إليها فسبيل العاقل
أن ينام دونها فمثلها بعد ذلك زوالها زيادة في نكالها ثم قال **شعر**
إذا ضاقت عليك فنم قليلا ... ولا تتكلف لها انفراجا
فلن تزداد بالحركات فيها ... إذا حركتها إلا اعوجاجا
الحديث الحادي والثمانون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحزن سوء الظن **الحكاية الحادية والثمانون بعد المائة**
حكي عن ابن عمر أنه قال إذا أساء الرجل ظنه من الشيء أخذ
حذره منه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال اعتزل عدوك

واحذر ضد يقظة وما تشاور في أمر له إلا الأمين والأمين من يخشى
الله تعالى ويقال لا خير في عزم بلا حزم ويقال إن إنكار الغدر في
الناس طباقا فالثقة بكل أحد عجز

شعر

لا تثق بالقوم في شيء تحاذره . فإن سلمت فما بالحزم من بأس
العجز أو ما بالحزم من ضرر . والحزم سوء الظن بالناس

غيره

أسأت إذا أحسنت ظني بهم . والحزم سوء الظن بالناس
من أحسن الظن بأعدائه . تجرع الموت بلا كاس

غيره

لا يكن ظنك إلا سيئا . إن سوء الظن من أقوى الفطن
ما رمى الإنسان في مهلكة . سبب أقوى من الظن الحسن

الحديث الثاني والثمانون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم النساء حبائل الشيطان الحكاية الثانية والثمانون بعد المائة
حكي عن بعضهم أنه قال استضعف الله كيد الشيطان فقال إن كيد
الشيطان كان ضعيفا واستعظم كيد النساء فقال إن كيدكن عظيم
ورأى أبو العيناء امرأة بيدها نار فقال نار تحمل نارا وقال بعض الحكماء

شعر هي الضلع العوجاء لست تقيمها . ألا إن تقويم الضلوع انكسارها
أتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى . أليس عجيبا ضعفها واقتدارها

غيره

غيره

إن النساء شياطين خلقن لنا . نعوذ بالله من شر الشياطين

الحديث الثالث والثمانون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخمر جماع الإثم الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائة
حكي أن امرأة دعاها رجل فقالت لا أمكنك من نفسي إلا بإحدى
ثلاث إما أن تكفر بربك أو تقتل نفسا أو تشرب خمرا فبقي فكر
في نفسه فرأى أن شرب الخمر أيسر فشربه فلما سكر قتل النفس
وكفر بالله عز وجل وقيل لبعضهم لم لا تشرب الخمر فقال لا أرضى
عقلا سليما فكيف لو دخل ما يفسده

شعر

ما وهب الله لامرئ هبة . أحسن من عقله ومن أدبه
هما جمال الفتى فإن فقدا . ففقده للحياة أجمل به

غيره

ما زين الشباب إن فكرت أحسنه . إلا أن يظل بالعقل عني
أي خير يقتفي لحسن وجه . خاليا من كمال عقل ودين
أقوى عقلا أعد سرورا . أم قران العقول وأي جنون

الحديث الرابع والثمانون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
القناعة مال لا ينفد الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائة

حكي عن علي وابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى فلنحيينه
حياة طيبة قالا هي القناعة وحكي عن عبد الرحمن الاعرج انه
بعث اليه بعض امراء او شاعرته فقال رددت عطاءك وانت قريب فقال اني
اكون فقيرا او ملآ ان اتق منهما قالوا وما هما فقال احدهما رضاي
بما قسم الله والثاني الياس مما في ايدي الناس شعر

للناس مال ولي مالان ما لهما • اذا تغرس اهل المال حراس
مالي الرضى بالذي اصبحت املكه • ومالي الياس مما بايدي الناس

وقال علي كرم الله وجهه الطمع فقر والياس غنى ومن يئس من
شيء استغنى عنه شعر

قنعت بالقوت من زماني • وصنت نفسي عن الهوان
لا يبتغي ارى بعيني • مكارما يرى مكاني
ولي اليسار امور رزق • لو جهد الناس ما عداني
فاستغن بالله عن فلان • وعن فلان وعن فلان

الحديث الخامس والثمانون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد بيت كل تقي الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائة
حكي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال نجد في كتاب الله تعالى ليتعلم
خيرا او يعلمه او ليذكر الله او يذكر به الا كان مثله في كتاب الله

تعلى

٨٩

تعلى مثل المجاهد في سبيل الله وكان الصالحون لا يتكلمون في المسجد الا بما
يباح من القول مراقبة لله تعالى كما روي عن خلف بن ايوب انه كلمه انسان
وهو في المسجد فقال واخرج من المسجد راسه وكلمه شعر

اوطان ربي بالتقى • واولى النهي او صومعة
واخترت لنفسك طول دهرك • مسجدا او صومعة

غيره

ما تعطفت لذة العيش حتى • صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء اجل من العلم • ولا ابتغي سواه انيسا
انما الذل في مخالطة الناس • فدعهم وعش كريما رئيسا

الحديث السادس والثمانون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم آفة الحديث الكذب الحكاية السادسة والثمانون بعد المائة
حكي عن بعضهم انه قال كل كلام دخله الكذب اعرض عنه
واستوحش منه ولم يقبل وتعطل عن نفع يحصل منه والكذب مذموم
مذموم صاحبه في كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام واجماع
المسلمين وهو مجانب للايمان وقد ورد في ذم الكذب امر كثير
في الاخبار والاثار يطول شرحها شعر

فما لي اسمع زور الكلام • وقد رد الشهادة قد انشهود

فلا تسمعن انكرتم ، ولا تغترن تحمل الهموم

غيره

لي حيلة فيمن ينم ، وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقول ، فحيلتي فيه قليلة

الحديث السابع والثمانون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المومن طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه

الحكاية السابعة والثمانون بعد المائة حكي عن بعض المشايخ انه قال احب الشتاء الى لطول ليلته بعد ما بين طرفيها فاحييها بالقيام ويوم طويل شديد حره اقطعه بالصيام

شعر

كم يكون الشتاء ثم المصيف ، وربيع يمضي ويأتي خريف
وانتقال من الحرور الى الظل ، وسيف الردى عليك منيف
يا قليل الحياء يا اسير الهوى ، الى كم يغرك التسويف
عجبا للغني يبذل الحظ ى ، اذ دنيا ويكفيه كل يوم رغيف

الحديث الثامن والثمانون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح اجناد مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائة حكي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال الارواح جنود مجندة فلو ان مومنا جاء الى

تجتمع

فتجتمع فيه مائة ليس فيهم الا مومن واحد لجلس الى ذلك المومن وكذلك المنافق وروي ان امرأة كانت تضحك النساء بمكة وامرأة بالمدينة تضحك الرجال فقدمت المكية على المدينة فدخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت لها اين نزلت فقالت لها عند فلانة يعني المرأة التي تضحك الرجال فقالت عائشة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

شعر

ذو الود مني وذو القربى بمنزلة ، واخوتي اسوة عندي واخواتي
عصابة جاورت آدابهم ادبي ، فهمو ان في مواضع ازمنتي
ارواحنا مكان واحد وغدت ، اجسامنا بشام او خراسان
ورب نائي المنازل روحه ابدا ، لصيق روحي ودان ليس بدان

الحديث التاسع والثمانون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن

الحكاية التاسعة والثمانون بعد المائة حكي عن بعض السلف انه كان يقول كيف تاسى على مفقود لا يرده عليك الفوت ام كيف تفرح بموجود لا يتركه في يدك الموت ودخل رجل على احمد بن حنبل فقال له عظني فقال له اهتمك ان كان الله قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما

فالخير لماذا وإن كان الحمل عليه حقا فالثقل لماذا وإن كانت
الجنة حقا فالراحة لماذا وإن كانت النار حقا فالمعصية لماذا
وإن كان سؤال منكر ونكير حقا فالأنس لماذا وإن كانت الدنيا
فانية فالطمأنينة لماذا وإن كان الحساب حقا فالجمع لماذا وإن
كان كل شيء بقضائه وقدره فالحزن لماذا. شعر

لا تحزن إن أملاك ضاق به ذرعا ونم وتوسد خالي البال
فبين غمضة وانتباهتها يقلب الدهر من حال إلى حال

الحديث التسعون بعد المائة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة

الحكاية التسعون بعد المائة قال الخطابي رحمه الله من
بذل معروفه في الدنيا آتاه الله جزاء معروفه في الآخرة وحكي عن ابن
عباس رضي الله عنه أنه قال يأتي المعروف وأهله يوم القيامة والدنيا
يغفر لهم به وتبقى حسناتهم فيعطونها لمن زادت سيئاته حتى
يغفر لهم. شعر

ومعي في كل يوم كريهة وجهي وعرضي ما عليه غبار
أنجحت بعض الهم سرنا بهم فبرؤوسهم عوض النثار نثار
إن العلا يستباح نكاحها إلا ببيض تطير الأعمار

نعما

نعماء في عمق الزمان قليلة وعلى يمين الملك منه سوار
رسخ امتد احمد فرق أكبادنا وكان مد حد بيننا استعمار
فاصنع جميلا ما استطعت فإنه لا بد أن تتحدث الأسمار

الحديث الحادي والتسعون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على ربه بشر

الحكاية الحادية والتسعون بعد المائة حكي عن بعضهم أنه قال
مصيبتان للعبد في ماله لم يصب بمثلهما يؤخذ ماله كله عند موته
ويسأل عنه كله. شعر

لما استويت وقيل قد كمل الفتى عقد الفناء حباله بحبالي
ولقد رأيت عقد المنون تحومت ولقد تصدى الوارثون لمالي

الحديث الثالث والتسعون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقترب من السلاطين افتتن وروي عنه عليه السلام أنه قال ما ازداد
عبد من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا. الحكاية الثانية و
التسعون بعد المائة حكي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قيل له
ندخل على هؤلاء الأمراء فنقول الشيء إذا خرجنا قلنا غيره فقال
كنا نعد ذلك نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل من شارك
الملوك في عز الدنيا شاركهم في ذل الآخرة وقد ورد أنهم ويتو

لا غنياء فإنها مسخطة للقلوب ولا سيما إذا كان على ما يقتضي الذي
أنزل بهم فقد روي عنه عليه السلام أنه قال البغض للفقراء إلى الله
على جزور العمال شعر

أرى الملوك بأدنى الدين قد قنعوا ... وما أراهم رضوا العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما ... استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

غيره

معاشر السلطان في محنة ... في عاجل الدنيا وفي حينه
إن أساء خاف على ماله ... أو أحسن خاف على دينه

الحديث الثالث والتسعون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات ومن أشفق من النار لها عن الشهوات
ومن ترقب الموت هانت عليه اللذات الحكاية الثالثة
والتسعون بعد المائة حكي عن معاذ بن جبل أنه قال ما طاب
الطاعون أهله وولده ثم وقع به من حبا حتى جاء على قافه
لا أفلح من ندم وروي أن عجوزا متعبدة وكان لها ابنة فكبرت
زكيتها فجاءتها نسوة يعزونها فقالت اسكتن لو أن هذا البلاء لجمعنا
يوم القيامة مجالس وأخرى تسمى العابدة عنه فسقط ظفر
ابنها منها وضحكت فقيل لها أتضحكين مع هذا الأمر فقالت لما ذكرت

ثوابه

ثوابه قد شغلتني عن مرارة عذابه شعر

والله لو قطعت في حبكم ... ما ازددت إلا لكم حبا
ولو فعلتم كل ما ساءني ... ما كان لكم عندي ذنبا

الحديث الرابع والتسعون بعد المائة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اعتز بالعبيد أذله الله عز وجل الحكاية الرابعة
والتسعون بعد المائة حكي عن علي كرم الله وجهه أنه
قال الناس في الدنيا من مخافة النار وفي الحديث من أراد عز الدارين
فليطع العزيز

شعر

وإذا تذللت الرقاب تخضعا ... منا إليك فعزها في ذلها

الحديث الخامس والتسعون بعد المائة روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من سره أن يسلم فليلزم الصمت
الحكاية الخامسة والتسعون بعد المائة حكي عن بعضهم
أنه قال الصمت زين العالم وستر للجاهل شعر

الصمت أولى بالفتى ... من منطق في غير حينه
والصمت أولى بالفتى ... بالقول عند من يمينه

غيره

أيها الإنسان لا تقولن قولا ... لست تدري ما خطه منه
والزم الصمت إن الصمت حكما ... وإذا أنت قلت فتوازنه

وإذا أتانا راغب من حولي في حربه، ليس منها ترتقيهم فالله عنه،

الحديث السادس والتسعون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خاف الله خوف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شيء

الحكاية السادسة والتسعون بعد المائة حكي عن بعض تجار
السلف أنه اشترى يوما عسلا بثلاثين ألف درهم فلما كان من الغد
أخبر أن ثمنه ربح بثلاثين ألف درهم أخرى فسمع بذلك البائع فندم
على بيعه وغتم فقال له بعض إخوانه أتحب أن يرجع إليك عسلك
وما ينتظر ربحه قال إي والله فقال له تبكر غدا وتصلي مع الشيخ
الصبح فإذا فرغ من صلاته سلم عليه وقل له إني قد ندمت على بيع
العسل به مسرورا وكأنه على هذا أيضا فقال نعم وبكر فصلى معه الصبح
فلما فرغ قال له إني قد ندمت على بيع العسل فقال لغلامه قم وأعطه
جميع عسله فقال له بعض الحاضرين قد صار ثمنه ضعف ما وزنت
أترده عليه قال نعم إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من أقال نادما بيعته أقاله الله عثرته يوم القيامة فلا أشتري إقالة
عثرتي يوم القيامة بثلاثين ألف درهم ورد العسل إليه شعر
إن لله عبادا، تشغلوا بالفعال، هل رأيت أحدا، عاب من مولاه قطعا،
فاسمعوا في حربنا، قد سمعنا سماعا، وهم من ربه، نسيا إذ دنا منه ذراعا،

عليه وسلم صح

الحديث الثامن والتسعون بعد المائة قال رسول الله صلى الله
من كف لسانه عن أعراض المسلمين أقاله الله عثرته يوم القيامة

الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائة حكي عن بعضهم أنه قال
لأن أكف لساني عن غيبة أخي المسلم أحب إلي من حجة مبرورة شعر
النصح من رخصه في الناس مجار، وأغلى غال له أن يبيع الشان
والعبد أن يرى أهل الجور فذكره، وللظلوم على المظلوم أعوان
تنامل الناس والبغضاء طابعهم، والناس عند ذات الله إخوان

الحديث التاسع والتسعون بعد المائة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أصبح معافا في بدنه آمنا في سربه عنده قوت
يومه فكأنما ملك الدنيا بحذافيرها

الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائة حكي عن بعضهم
أنه قال من جمع الله له بين نعمة عافية البدن وأمن القلب أينما توجه
وكفاية العيش بقوت يومه وسلامة أهله وجماعته فقد حصل
على النعم التي تراد الدنيا لها فإن الملح الذي يطلب الدنيا كأنما يحصل
من منافع جميعها إلا عليها فينبغي لهذا العبد أن يشتغل في ذلك
اليوم بشكر هذه النعم بأن يصرف فيها الأوقات بطاعة المنعم
بها ولا يضيعها إلى غيرها تم

إذا القوت تأتى لك والصحة والأمن
وأصبحت أخا حزن فلا فارقك الحزن

الحديث الذي يتصل به الحادي بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يحتسب

الحكاية التي تتصل بها الحكاية المائتين حكي عن بعضهم أنه قال لما ضاق المؤمن قلبه على الشكوى إلى غير الله تعالى. ومنع سره من الاعتماد إلا على الله تعالى وحبس جوارحه على عبادة الله تعالى جازاه الله تعالى في هذه الدنيا بأن طرد قلبه عن كلفة الاهتمام لرزقه بتوقعه وتدبيره وانتظاره له من جهة الأسباب فبعث الله إليه رزقه من غير تعيين جهة يسكن إليها وقد ضمن سبحانه للمتقين الإجبار في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال بعضهم كن لما لا ترجوا أرجى منك لما ترجوا فإن موسى عليه السلام طلب النار فوجد الجبار سبحانه.

شعر

كن لما لا ترجو النفس أرجى منك يوما لما له أنت راج
إن موسى أتى ليقبس نارا في ضياء أناه والليل داج
فأتى قومه وقد كلم الله وناجاه وهو خير مناج

وقد كلم

وكذا

وكن دائما كلما اشتد ضيقا قربت منه ساعة الانفراج

الحديث الثاني بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لأصحابه هل منكم من يريد أن يعطيه الله هدى بغير هداية إلا أنه من زهد في الدنيا وقصر فيها أمله أعطاه الله علما بغير تعليم وهدى بغير هداية إلا أنه من رغب في الدنيا وطال فيها أمله وما من عبد يؤتى شيئا من الدنيا إلا نقص من حظه في الآخرة وإن كان عند الله كريما

الحكاية الأولى بعد المائتين حكي عن زكرياء التيمي أن سليمان عليه السلام بن عبد الملك أتى بحجر منقور وهو في المسجد فطلب من يقرأ ما فيه فأتى بوهب بن منبه فقرأ ما في الحجر فإذا فيه ابن آدم لو رأيت ما بقي من أجلك لزهدت في طول أملك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت في حرصك وحيلك وإنما يلقاك غدا ندمك إذا زلت بك قدمك وأسلمك أهلك وحشمك وبان عنك القريب والبعيد ورفضك الأهل والنسب فلا أنت إلى دنياك عائد ولا في حسناتك زائد فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة فبكى سليمان حتى غشي عليه وقال الحسن البصري رحمه الله أن يغيب الدنيا ولم تبق فائدة في طلبها

وانجاو انعم فيهما شعر

نعم الدنيا تساق اليك عفوا . اليس مصير ذلك الى زوال
وما دنياك الا مثل ظل . اظلك ثم آذن بالزوال

الحديث الثاني بعد الاربعين روي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مومن يدخل على مومن سرورا الا خلق الله تعالى من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى فاذا مات وضع في قبره اتاه فقال اما تعرفني فيقول له من انت فيقول انا السرور الذي ادخلته على فلان فانا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول الثابت واشهدك مشاهد القيامة واشفع لك من ربك واريك منزلك من الجنة

الحكاية الثانية بعد الاربعين روي جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه خرج في سواد الليل فرءاه طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم بيتا اخر فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فرءا عجوزا عمياء مقعدة فقال لها ما بال هذا الرجل ياتيك فقالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا ياتيني بما يصلحني ويخرج الاذى عني فقال لها طلحة ثكلتك امك يا طلحة اعثرات عمر تتبع شعر

وزيد

وزيد اضاء الدنيا نور جلاله . واقر بالتبرير تعوذ خلاله
مواعده مثلوه بفعاله . واقواله مشفوعة بفعاله
له همة قرت العداة باسه . ومكرمة تغني العفاة بماله
فجد وله للعالمين بعد نديه . وجد وله للعافين قبل سواله
وقد حل بالاراء من رتب العلى . محلا مثال الشمس دون مناله
واحرز بالاعطاء مجدا مؤبدا . وذكرا ابر والدهر قبل زواله

الحديث الثالث بعد الاربعين روي جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجلسوا عند كل عالم الا عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الرهبة ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة

الحكاية الثالثة بعد الاربعين حكي ان ادم عليه السلام وصى لولده شيث وامره ان يوصي بذلك اولاده فقال لا تطمئنوا الى الدنيا الفانية فاني اطمانت الى الجنة الباقية فلم يرض لي ذلك فاخرجني الثانية لا تعملوا براي نسائكم فاني عملت برأي حواء واكلت من الشجرة فندمت الثالثة كل عمل اردتموه فانظروا عاقبته فاني لو نظرت في عاقبة امري ما اصابني الذي فروم الرابعة استشيروا الاخيار فلو شاورت الملائكة ما

ما أصابني الذي أصابني إنما مسه إذا اضطربت قلوبكم من شيء
فأرجوه فإني لما هممت بالأكل من الشجرة اضطرب قلبي فلم أرجه
بل أكلت فندمت شعر
إذا أفادك إنسان بفائدة من العلوم فأكثر شكره أبدا
وقل فلان جزاه الله صالحة أفادنيها وألق الكبر والحسدا
فالحر يطمع شكر المفيد له خيرا أو يجزيه قام أو قعدا
الحديث الرابع بعد المائتين روى معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من فتنة المرء أن يكون الكلام أحب إليه
من الاستماع وفي الكلام تنميق وزيادة ولا يؤمن على صاحبه
الخطأ والصمت سلامة وعليكم بالصمت فيه تغلب الشيطان وإياكم
أن تضحكوا من غير عجب أو تمشوا من غير أرب الحكاية الرابعة بعد
المائتين حكي أن رجلا كان يخدم موسى عليه السلام فانقطع عنه
مدة كان يحدث الناس يقول حدثني موسى عليه السلام نجي الله
حدثني موسى صفي الله حدثني موسى كليم الله حتى أثرى وكثر ماله
وفقده موسى عليه السلام فجعل يسأل عنه فلا يرى له أثرا فلما كان
جاءه رجل في يده خنزير وفي عنقه حبل أسود فقال له أتعرف فلانا ذات يوم
فقال موسى نعم فقال له الرجل هو هذا الخنزير فقال موسى
عليه

٩٦

عليه السلام يا رب أسألك أن ترده إلى حاله لأسأله بماذا أصابه
هذا فأوحى الله إليه لو دعوتني بما دعاني به آدم ومن دونه ما
أجبتك ولكني أخبرك بماذا صنعت به هذا لأنه كان يطلب الدنيا
بالدين شعر
وقد تقدم في هذا أبو حسن إلى الحسين وأوصى قبله الحسن
لا أكتم من علمي جواهره كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
يا رب جوهر علم لو أبوح به لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا
الحديث الخامس بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة الفاعل بيده يعني الناكح كفه
والفاعل والمفعول به يعني اللائط والملوط به والضارب والديه
والفاعل بحليلة جاره وشارب الخمر المقيم عليها إلا أن يتوب
الحكاية الخامسة بعد المائتين حكي عن معروف الكرخي
رحمه الله أنه رأى سكرانا فقال له أغابه يا شيخ قرب هذا البائس
فقال أريد منكم مروحة فقعد يروح عليه فلما رأى الشيخ يعرو تاب
وحكي عن رجل أنه رأى امرأة فوقعت في قلبه فقال لها ما تريد
فقال أنا حنيفي فقالت أنا مجوسية فقال أنا نرحل على دينك فبصق

لتو

في وجهه فقالت يا بطال تبيع لي بيعا بشعرة ساعة (شعر)

إذا انبسطت النفس يوما لحاجة ، وكان عليها للهوى طريق ،
فخالف هواها ما استطعت فإنما ، هواها عدو والخلاف صديق ،

الحديث السادس بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إياكم والتمادح فإنه الذبح إن كان أحدكم مادحا أخاه لا محالة فليقل
أحسبه كذا وكذا إن كان يعلم ذلك منه ولا أزكي على الله أحدا وأن
المؤمن مرآة المؤمن إذا رأى فيه عيبا أصلحه الحكاية السادسة
بعد المائتين حكي لنا صح عندي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه
كان إذا مدح قال اللهم أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم من نفسي منهم
اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني
بما يقولون (شعر)

قد استوى مدحنا وعدلهم ، فهذا بعد ما بيننا ذهب ،
أن يجروا عليه ما ظلموا ، كما كنا في مزحهم كذبوا ،

الحديث السابع بعد المائتين قال قيس بن عاصم المنقري قد
مت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فقال لي يا قيس
اغتسل بماء وسدر ففعلت ثم عدت إليه فقلت يا رسول الله عظنا
موعظة ننتفع بها فقال يا قيس إن مع العز ذلا وإن مع الحياة موتا

وان

وإن مع الدنيا آخرة وإن لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وإن لكل
حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وإن لكل شيء أجلا كتابا إنه لا بد يا قيس
من قرين يدفن معك وهو حي وأنت ميت فإن كان كريما أكرمك
وإن كان لئيما أسلمك ثم لا يحشر إلا معك ولا تبعث إلا معه ولا تسأل إلا عنه
فلا تجعله إلا صالحا فإنه إن كان صالحا لم تأنس إلا به وإن كان
فاحشا لم تستوحش إلا منه وهو فعلك الحكاية السابعة بعد
المائتين قال أخبرني أبو الحواري حضرت عند راهب قد حضرته الوفاة
فقلت له كيف تجدك فقال يا أخي كيف تجد حال من أصبح يتجرع كأس الموت
ومن سيرحل غدا وحيدا فريدا مرتهنا بعمله لا يأنس إلا به ولا يستوحش
إلا منه وإن جعل عمله هباء منثورا فبئس المنازل منزله وبئس المساكن
مسكنه ثم بكى حتى بل لحيته بالدمعة فقلت له أسلم فإنك تسلم
وتحمد عاقبة أمرك ولا تندم فقال أنا على دين المسيح وهل كان
المسيح إلا مسلما بشر برسالة محمد عليه السلام وأنا أشهد بما
شهد به المسيح أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (شعر)

هي الدنيا تقول لمن عليها ، حذار حذار من بطشي وفتكي ،
ولا يغرركم حسن ابتسامي ، فقولي مضحك والفعل مبكي ،
عجبا يا نفس تكرهين ملوكي ، مضوا لا تغتري وأتوا قبلك ،

فهي الدنيا اشبهها بمسط * بشر وجيفة طليت بمسط
الا يا قومنا انتبهوا فإنا * فما شيء ابقيا منه غير شط

الحديث الثامن بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
خصال من كن فيه استكمل الإيمان من إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل
وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق وإذا قدر عفا الحكاية
الثامنة بعد المائتين حكي عن عائشة رضي الله عنها أنها
غضبت على خادم لها حتى كاد أن يبلغ الغضب منها ثم راجعت
نفسها ثم قالت لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء ولله در الحلم
ما ترك لذي غضب سطوة شعر

فيا فخرا فخر أهل التقى * غدا إذا ضمهم المحشر
ليعلم الناس بأن التقى * والبر كان خير ما يدخر

الحديث التاسع بعد المائتين روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه اخبر عن آدم أن ربنا ظلمنا وجعلنا نعتبر الناس فقال عليه السلام كاتما
عما حرثهما وافطرنا على ما حرم عليهما ملعون والوجهين
ملعون والنساء بين ملعون كل سفار ملعون كل فتان ملعون
كل مناور ومرد على لحم أخيه بظاهر الغيب كان حقا على الله أن
يحرم لحمه على النار والشقار الحج شر بين الناس يلقي بينهم العداوة

والبغضاء

والقتات النمام هو الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم حديثهم
والقتات هو الذي لا يكون معهم ولكن يستمع عليهم من حيث
لا يشعرون فينم حديثهم والمنان هو الذي يعطي الخير ويمن به
الحكاية التاسعة بعد المائتين حكي أن رجلا ماتت أخته
فلما دفنها سقط من جيبه في قبرها ذهب كان معه فرجع ليلا
ونبش القبر فوجده مملوءا نارا فرجع إلى أمه فقال لها أخبريني
ما كانت تفعل أختي من المنكر فقالت لا أعرف لها منكرا إلا أنها
كانت تخرج ليلا فتستمع على أبواب الجيران ما يقولون فتنم به فيقع
بذلك بينهم ف[illegible] لها وأخبرتها بالحال قال يحيى الوراق شعر

الصمت يكسب أهله * صدق المودة والمحبة
والفحش يستدعي لصاحبه * المذمة والمسبة
فان غبت على القول الكثير * وان تكرهه رغبة

الحديث العاشر بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
خطبته أيها الناس كأن الموت على غيرنا كتب وكأن الحق على غيرنا
وجب وكأن الذين نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون
نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم ونفسح من أثرهم كأنا
مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة طوبى لمن أنفق
مالا اكتسبه من غير معصية طوبى لمن شغله عيوبه عن عيوب الناس وجالس

أهل العفة والحكمة وخالطوا أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن
ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره
طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته
السنة ولم تستهوه البدعة **الحكاية العاشرة بعد المائتين** حكي
أنه رئي على قبر مكتوب يا من أبطره الغنى وأسكرته شهوات الدنيا
تغتر بالمهلة العظمى فقد دنا منك نزولك على أهلك في البلى ولو ذكرت
أهوال الموت وما بعده لم تجف دموعك ولم يفارق الحزن قلبك
ولضاقت عليك الأرض بما رحبت ولتحتف على نفسك أيام حياتك
إياك وزهرة الدنيا واتباع الهوى فإنها صرعت من كان قبلك
وأوردتهم حياض المنهل الذي يستطيعون توجيهه وإلى الله يرجعون

شعر
رحلت وكنت ما أعددت زادا ... وما فرطت في زاد المقيم
وها أنا قد رحلت بغير زاد ... ولكني نزلت على كريم

غيره
أرواح مصباح أم بكور ... لست أدري لأي حال تصير
ليت شعري ولست أدري إذا ما ... دار في جيدي وجهي الكافور
رحم الله من بكى الخطايا ... كل باك لذنبه مغفور

الحديث الحادي عشر بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان
العاقل وراء قلبه فإذا أراد الكلام رجع إلى قلبه فإن كان له تكلم

وإن كان

وإن كان عليه أمسك وقلب الجاهل من وراء لسانه يتكلم بكل ما عرض
له فرحم الله من قال خيرا أو صمت **الحكاية الحادية عشرة بعد المائتين**
حكي عن الماوردي رحمه الله أنه قال الكلام ترجمان يعبر عن
مستودعات الضمائر ويخبر بمكنونات السرائر لا يمكن استرجاع بوادره
ولا يقدر على رد شوارده فحق على العاقل أن يحترز من زلله بالإمساك
عنه أو الإقلال منه ويقال جرح السنان يندمل وجرح اللسان لا يندمل **شعر**
استر العي ما استطعت بصمت ... إن في الصمت راحة للمروي
واجعل الصمت إن عييت جوابا ... رب قول جوابه في السكوت

غيره
الصمت زين والسكوت سلامة ... فإذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما إن ندمت على سكوتي مرة ... ولقد ندمت على الكلام مرارا

الحديث الثاني عشر بعد المائتين عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أيها الناس
توبوا قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحات قبل أن تشغلوا وصلوا الذي
بينكم وبين ربكم تسعدوا وأكثروا الصدقة ترزقوا وأمروا
بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا أيها الناس إن أكيسكم
أكثركم للموت ذكرا وأحزمكم أحسنكم له استعدادا ألا وإن من علامة العقل

التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور.

الحكاية الثانية عشر بعد المائتين

حكي أن الحسن البصري رحمه الله كان يقف على مقام إبراهيم عليه السلام ويهتف بعلو صوته ويقول الناس على ما تقيمون وماذا تنتظرون لقد أمرتم بإعداد الزاد ونوديتم بالرحيل وقد سبق أولكم وءاخركم وأنتم قيام تلعبون.

شعر

إذا ما رأيت المرء يملكه الهوى ، فقد ثكلته عند ذاك ثواكله ،
فقد أشمت الأعداء جهلا بنفسه ، وأهلكه الداء الذي هو قاتله ،

الحديث الثالث عشر بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ربكم كريم يستحيي أن يرد يد العبد صفرا ليس فيها شيء فإذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسألة وإن العبد لا يخطئه من الدعاء إحدى ثلاث إما ذنب يغفر له وإما خير يعجل له وإما خير يدخر له فادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل.

الحكاية الثالثة عشر بعد المائتين عن أبي سليمان الداراني أنه قال من أراد أن يسأل الله تعالى حاجة فليبدأ بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله حاجته وليختم بالصلاة أيضا عليه فإن الله تعالى يقبل الصلاتين

وهو

وهو أكرم أن يدع ما بينهما. وقيل لبعض الصالحين وكان موفقا سل الله تعطى فقال إن عالما فصيح الوجه يقول الجاهل بجميع الوجوه سل تعطه لأي شيء أعمل ما الذي أسأل فيصلح ولا أكره أنه

شعر

لست مستبطئا فداك ولكن ، عاجلني رقاع أهل الذي يسوق
علموا أنني غريم أمسيت ، مليا بما صنعوا يطلبون

الحديث الرابع عشر بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده وناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات وما قعد قوم مقعدا لم يذكرون الله فيه ولم يصلوا على نبيه إلا كانت عليهم حسرة يوم القيامة وإن المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألفي ألف مجلس من السوء.

الحكاية الرابعة عشر بعد المائتين حكي عن سفيان بن عيينة رحمه الله أنه قال ما اجتمع قوم يذكرون الله تعالى إلا اعتزل الشيطان والدنيا عنهم فيقول الشيطان للدنيا أما ترين ما صنعوا فتقول الدنيا دعهم فلو قد تفرقوا لأخذت بأعناقهم.

شعر

إن كنت لست معي بالذكر منك معي ، يراك قلبي وإن غيبت عن بصري ،
والعين تنظر من تهوى وتفقده ، وناظر القلب لا يخلو من البصر ،

الحديث الخامس عشر بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
من شفيع عند الله افضل من القرءان لا نبي ولا ملك ولا غيره ومن
قرأ القرءان ورءا ان احدا اوتي افضل مما اوتي فقد استصغر ما عظم
الله وان افضل عبادة امتي قراءة القرءان ولو كان القرءان في اهاب
لم يمسه النار وان خيركم من تعلم القرءان وعلمه الحكاية
الخامسة عشر بعد المائتين حكي عن علي كرم الله وجهه
انه قال من قرأ القرءان وهو قائم في صلاة كتب له بكل حرف مائة
حسنة ومن قراه وهو جالس في الصلاة كان له بكل حرف خمسون حسنة
ومن قراه في غير الصلاة وهو على وضوء كان له بكل حرف خمس وعشر
ين حسنة ومن قرأ القرءان على غير وضوء كان له بكل حرف بغير له عشر
حسنات

شعر

فقد كنت مفتاحا فجاء بدا | الزمان على افراح
ذكر الحبيب وشوقي | مطهر والدمع راح
يا صبح ليلة وصلهم | ارجع بها لنا من صباح
رجع الظلام مفتقرا | لنا راء اجند الصباح

الحديث السادس عشر بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده وان فضل العالم على
العابد كفضل القمر ليلة البدر على جميع الكواكب ومن سلك طريقا يطلب

الشمو



رشده سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم رضا بما يصنع وانه ليشفع يوم القيامة ثلاثة
الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وانه يستغفر للعالم من في السموات
ومن في الارض وما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين
الحكاية السادسة عشر بعد المائتين قال علي كرم الله وجهه
ليكن عليك بالعلم فانه خير لك من المال العلم يحرسك والمال تحرسه
العلم حاكم والمال محكوم عليه المال ينقص بالانفاق ويزكوا
وينمو بالانفاق وليس العلم بكثرة الرواية انما هو نور يجعله
الله تعالى في القلوب والعالم والمتعلم شريكان في الاجر وسائر الناس
همج لا خير فيهم

والعلم

شعر

ما الفخر الا لاهل العلم انهم | على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه | والجاهلون لاهل العلم اعداء
ففز بعلم تعش حيا به ابدا | فالناس موتى واهل العلم احياء

الحديث السابع عشر بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان افواهكم طرق القرءان فطيبوها بالسواك وان صلاة على اثر
سواك خير من خمس وسبعين صلاة بغير سواك الحكاية السابعة
عشر بعد المائتين حكي عن علي كرم الله وجهه انه قال السواك

يزيد في الحفظ ويذهب البلغم ويقطع الأسنان ويطيب رائحة الفم
ويرضي الله ويرضي الرحمن شعر

هنالك هنالك المعشر هنالك * وتهنه أركان دائم من ضلالي
وحسبي ند الله ومن يحبه * وإن كان في صحبته هلالي
ويحسد غيني على فقر بعاملي * سمط اللآلي وعود دار المال
وهذا ابطع عند الوريد * وتعدا ابفيل بلا تسر والي
أما لكم القلب من النار * إلى وقت مثل ظمآن عالي
وفي قوله يحمل الراسيات * وتعجز عن ذرة من حمالي

الحديث الثامن عشر بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس صلوات كتبهن الله في اليوم والليلة من جاء بهن لم يضيع
منهن شيئا كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن استخفافا
بحقهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله
الجنة وإنما مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب بباب أحدكم
يقتحم فيه في كل يوم خمس مرات فما ترون هل يبقى من درنه قالوا
لا شيء قال فإن الصلوات الخمس يذهبن بالذنوب كما يذهب الماء
الدرن وإنما مثل الصلاة المكتوبة كالميزان من أوفى استوفى

الحكاية الثامنة عشر بعد المائتين حكي أن داود عليه السلام

قال إلهي

قال إلهي من يشكرك يسيرا وصلاة من تقبل فأوحى الله إليه إنما أشكر
يسير وأقبل صلاة من تواضع لعظمتي وقطع نهاره بذكري
وكف نفسه عن الشهوات من أجلي يطعم الجائع ويكسو العريان ويرحم
المصاب ويؤوي الغريب فذلك نوره في السماء كالشمس إن دعاني لبيته أجبته وإن سألني
أعطيته أجعل له في الجهل حلما وفي الغفلة ذكرا وفي الظلمة نورا
إنما مثله في الناس كالفردوس في الجنان لا ييبس أشجارها ولا تتغير ثمارها شعر

أفراد عن حبكم أنسلا * لا فض ولا بدا حاشا وكلا
كيف صبري عنكم وقد أصبح * القلب لكم منزلا وأضحى محلا
إن وصلتم فمعبد الجود أنتم * أو أخذتم فحقكم كان عدلا
نظرت عيني الهلال فقالت * من تبدى أنت أم تعللت جهلا
قال مهلا فلي حديث عجيب * صار جدا من بعد أن كان هزلا
كان لي سيد يفوق زماني * أخذ القلب والفؤاد وولى

الحديث التاسع عشر بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة وفيه خلق الله آدم عليه
السلام وفيه أهبط من الجنة وفيه تاب عليه وفيه تقوم الساعة
وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله
تعالى شيئا إلا أعطاه والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما ما لم

فحش

الكبائر وان الله فرض عليكم الجمعة فمن تركها في حياتي او بعد
مماتي وله امام عادل او جائر فلا جمع الله شمله ولا بارك له في امره

الحكاية التاسعة عشر بعد المائتين حكي أن رجلا من بساتين
سمرقند تائبا وكان يزوره العلماء والامراء فقيل له بم بلغت
هذه المنزلة فقال انه سمعت من كان في اوامر الله كفاه الله في امر
دينه فلما كان في بعض الايام حملت حنطة الى الرحى فلما
حططت الحمل على الحمار ذهب مني وجاء الي جاري في الارض فقال
الليلة لك نوبة الماء فان سقيت ارضك والا فاتتك بعده الى السنة
القابل وكانت ليلة الجمعة اطي وانزل بعد اكله واقوم بحق
الجمعة كما امر الله تعالى وهو يتضرع امره فصليت الجمعة ورجعت
فاذا الحنطة قد طحنت والخبز مخبوزا والارض قد شربت الماء
والحمار قد رجع والمرأة مسرورة فقيل له وكيف كان ذلك فقال كان
الحمار قد ذهب الى الطاحونة فطحن من الفنا وهو يظن انه من الفقد
فلما حمله الى منزله عرفته زوجتي فاخذته وخبزته واما الحمار
فانه ذهب الى الصحراء ففصته انه ذئب قد ذهب منها الى الغربة وحل
مربطه سالما واما الارض فجاء اليها من ارض الجار الماء فامتلأت
فلما اتيت الجار فقلت يا جاري صلاة الجمعة تطوع في هو السوادي

وقد

وقد اصلحت امور بعقلي لها فكيف اذا حفظت عليه فرائضه
فلما كان ايام ترك الدنيا واقبل على الاخرة وخدمة
المولى وزاد في الناس مما يفرون **شعر**

يا سيدي قلبي متى ملتقي ... ومن مال النعم ثم يبقى
لو انني بالمغرب اقسمه ... لاحرقه من كان بالمشرق
والله لو انك في جنتي ... بتاج كسرى فعل مفرقي
ولو باموال الورى جزت لي ... اموال من مات ومن قد بقي
وقلت لي لا تلتقي ساعة ... لا اخترت باموالها ان نلتقي

الحديث العشرون بعد المائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطيت خمسا ولا افتخر بها بعثت الى الاحمر والاسود وجعلت لي
الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي
ونصرت بالرعب فهو يسير امامي مسيرة شهر واعطيت
الشفاعة وادخرتها لامتي وهي نائلة من مات لا يشرك بالله شيئا

الحكاية العشرون بعد المائتين حكي ان عمر رضي
الله عنه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بابي وامي انت يا رسول
الله لقد كان لك جذع نخلة تخطب عليه فلما كثروا اتخذت منبرا
لتسمعهم فحن الجذع اليك حتى جعلت يدك عليه فسكن وامتك

كان اولى بالتخيير اليك حين قال فتنتهم بابي وامي انت يا رسول الله
لقد بلغ من فضيلتك عنده ان بعثك اخر الانبياء وذكرك في اولهم
بابي وامي انت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اخبرك
بعفوه عنك قبل ان يخبرك بذنبك فقال عز وجل عفا الله عنك
لم اذنت لهم بابي وامي انت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك
عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين
اطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
بابي وامي انت يا رسول الله ان كان الله جعل لموسى بن عمران
اية بتفجر الماء فما ذاك باعجب من اصابعك حين نبع منها الماء
حتى رووا منه الجميع بابي وامي انت يا رسول الله ان كان لسليمان الريح
غدوها شهر ورواحها شهر فما كان باعجب من البراق حين
صعدت به الى السماء السابعة ثم صليت من ليلتك مع اهلك
بالابطح صلى الله عليك بابي وامي انت يا رسول الله لقد دعا نوح
على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولو دعوت
علينا لهلكنا عن اخرنا ولقد وطئ ظهرك وادمي وجهك
وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون بابي وامي انت يا رسول الله لقد اتبعك في قلة

سنيك

سنيك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحا في كثرة سنه وطول عمره
ولقد امن بك الكثير وما امن معه الا قليل بابي وامي انت يا رسول
الله لو لم تجالس الا كفؤا لك ما جالستنا ولو لم تنكح الا كفؤا لك ما نكحت
النساء ولبست الصوف وركبت الحمار واردفت خلفك ووضعت
طعامك بالارض تواضعا ولعقت اصابعك صلى الله عليك بابي وامي
انت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده انه اقسم بحياتك دون
سائر الانبياء فقال لعمرك فلما تعجب الناس اقسم ببلده
فقال لا اقسم بهذا البلد بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ
من فضيلتك بان امدك الله بالملائكة وقرن اسمك مع اسمه
ورفع ذكرك في الناس مع ذكره بابي وامي انت يا رسول الله لقد
بلغ من فضيلتك عنده ان سماك باسمين من اسمائه حين قال عز وجل
بالمؤمنين رءوف رحيم وجعل الحكم اليك فقال انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله بابي وامي انت يا رسول الله
لقد بلغ من فضيلتك لديه ان وضع بك الاصار والاغلال التي كانت
على الناس وجعلك رحمة للمؤمنين بالهداية ورحمة للكافرين
برفع العذاب من اعدائك بابي وامي انت يا رسول الله لقد بلغ من
فضيلتك عنده ان خاطب الانبياء باسمائهم فقال يا نوح

ويناداه وخاطبه بالنبوءة والرسالة فقال تعالى يا أيها النبي بابا
الرسول بأبي وأمي أنت يا رسول الله لقد أعطيت من غير مسألة
ما سأله غيرك فقال ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك
وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك صلى الله عليك
يا خير العالمين صلاة تكون لك رضى ولحقه عنا أداء قال
حسان بن ثابت في النبي عليه السلام يخاطب أبا سفيان

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء
لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري لا تكدره الدلاء

وقال أيضا رضي الله عنه

ألم تر أن الله أرسل عبده ... ببرهانه والله أعلى وأمجد
أغر عليه للنبوءة خاتم ... من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبي إلى اسمه ... إذا قال في الخمس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه كي يجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

غيره

دين النبي وشرعه آثاره ... وأجل علم يقتفى أخباره

من كان مشتغلا بها وبنشرها بين البرية لا عدمنا أقواله
الحديث الحادي والعشرون بعد المائتين قال أبو الدرداء رضي الله عنه قال
قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء السابق بالخيرات فيدخل الجنة بلا حساب
ويجيء المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا ثم يتجاوز الله عنه ويدخل
الجنة ويجيء الظالم لنفسه فيقف ويعترف بذنوبه ثم يدخل الجنة
بفضل رحمة الله وهم الذين قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا
لغفور شكور غفر الذنب وشكر العمل اليسير **الحكاية الحادية
والعشرون بعد المائتين** عن قتادة أنه قال لما أخذ موسى عليه
السلام الألواح قال رب إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون
يوم القيامة فاجعلهم أمتي قيل يا موسى قد جعلتهم أمة محمد
عليه السلام قال رب إني أجد في الألواح أمة هي خير أمم يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتي قال تلك أمة محمد صلى الله
عليه وسلم قال رب إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم ومن
سواهم يقرؤون نظرا إذا نصه فاجعلهم أمتي قال تلك أمة محمد صلى الله
عليه وسلم قال رب إني أجد في الألواح أمة يأكلون الصدقة ويوجرون

علينا فاجعلهم أمتي قيل هي أمة محمد وكانوا من قبلنا يقربون
الصدقات فإن قبلت جاءت نار من نحو السماء فتأكلها وإن لم تقبل
تركت فيأكلها الطير والسباع فتأكلها قال موسى رب إني أجد في
الألواح أمة هم الشافعون المشفوع لهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة
محمد قال موسى رب إني أجد في الألواح أمة يقاتل الضلال حتى يقاتل المسيح
الدجال فاجعلهم أمتي قال تلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى رب
فاجعلني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شعر

وإذا ما العلوم أتت نحوا ۞ كان للحلي حسن وجمع وزينا
وقريب من طيب الطيب طيبا ۞ أن تمسيه ابن فاطمة ابنا

الحديث الثاني والعشرون بعد المائتين قالت عائشة رضي الله عنها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضى الناس بسخط الله وكله الله
إلى الناس ومن التمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس الحكاية
الثانية والعشرون بعد المائتين حكي عن معاوية أنه كتب إلى عائشة
رضي الله عنها يستدعي أن تعظه بموعظة وجيزة فكتبت إليه
أما بعد فاتق الله فإنك إن اتقيت الله كفاك الناس وإن اتقيت الناس لم
يغنوا عنك من الله شيئا واحذر ما حذرك الله منه وخف ما خوفك
الله منه وخذ مقالي بحال لما تريد بك فعند المرء يأتيك الخبر اليقين شعر

إنما

١٠٦

إنما مصعب شهاب من الله ۞ تجلت عن وجهه الظلماء
يتقي الله في الأمور وقد ۞ أفلح من كان همه الاتقاء
ملكه ملك رأفة ليس فيه ۞ جبروت ابطار لا كبرياء

الحديث الثالث والعشرون بعد المائة قال أبو هريرة رضي الله
عنه ألا أريكم الدنيا بما فيها جميعا فقلت بلى يا رسول الله قال فأخذ
بيدي وأتى بي إلى واد من أودية المدينة فإذا مزبلة ورؤوس وعذرات
وخرق وعظام فقال يا أبا هريرة هذه الرؤوس كانت تحرص حرصكم
على الدنيا وتؤمل آمالكم ثم هي اليوم عظام بلا جلد ثم هي
صائرة رمادا وهذه العذرات ألوان أطعمتهم اكتسبوها من حيث
اكتسبوها ثم قذفوها من بطونهم فأصبحت والناس يتحامونها وهذه
الخرق البالية كانت رياشهم ولباسهم فأصبحت والرياح تصفقها وهذه
العظام عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون عليها أطراف البلاد فمن
كان على الدنيا باكيا فليبك ومن كان على انقضاء العمر فيها باكيا
فليبك ثم بكى صلى الله عليه وسلم الحكاية الثالثة والعشرون بعد
المائتين حكي عن كعب الأحبار رضي الله عنه أنه قال مكتوب في صحف إبراهيم
عليه السلام يا دنيا ما أهونك على الأبرار الذين تزينت لهم إني قذفت في قلوبهم
بغضك والصدود عنك وما خلقت خلقا أهون علي منك كل شأنك صغير

والى الفناء يصير فقضى علينا يوم خلقنا ان نعود في على احد
ولا يدوم لعل احد طوبى للابرار ما لهم عندي من الجزاء اذا وفدوا
الى قبورهم النار يسعى امامهم والملائكة حافون بهم حتى
تبلغهم ما يرجون من رحمتي ثم

ولقد سألت الدار عن اخبارهم فتبسمت عجبا ولم تستحي
حتى مررت على الكثيب فقال لي امر الهم وقوالهم عندي

الحديث الرابع والعشرون بعد المائتين عن ابن عباس رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه سلم يقول في بعض مواعظه وخطبه ايها
الناس لا تشغلنكم دنياكم عن اخرتكم ولا تؤثروا اهواءكم على طاعة ربكم
ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو
موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد بلغ في الاعذار من
تفقه في الانذار الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائتين حكي عن عيسى عليه
السلام انه قال لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد لا خير في دار عصي الله
بها ولا خير في دار لا تدوم لاهلها اذا خربت كما قد عمرت ولا تعمر بهاء
واعلموا ان اصل كل خطيئة حب الدنيا ورب شهوة ساعة اورثت اهلها
حزنا طويلا شعر لا تنظر الى نور الهلال انتويلا او برقا انثرا

فنظر

١٠٧

وانظر الى من كان مثلك او نطيح لحم في المعاشر

غيره

ان كنت حقا عالما متمسكا فانت عليه خازن وامين
توفي به مذموما الى غير حامد فياكله عفوا وانت دفين

الحديث الخامس والعشرون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه سلم
من دنا من ابواب الملوك افتتن فلا تكونوا ممن خدعته الدنيا و
غرته باماناته واستهوته الخدع عن فكر الى دار سريعة الزوال وشيكة
الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كاناخة
راكب او صر حالب فعلى ما تعرجون وماذا تنتظرون فكانكم والله
بما اصبحتم فيه من الدنيا كان لم يكن وما تصيرون اليه من الاخرة لم يزل فخذوا
الاهبة لازف النقلة واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على
ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم الحكاية السادسة والعشرون بعد المائتين
حكي انه لما خالط الزهري السلطان كتب اليه بعض اخوانه عافانا الله واياك
من الفتن فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يدعو لك ويرحمك اصبحت شيخا كبيرا
قد اثقلتك نعم الله عليك لما فهمك من كتابه وعلمك من سنة نبيه صلى الله
عليه سلم وليس كذلك اخذ الميثاق على العلماء ليبيننه للناس ولا
يكتمونه واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك انست وحشة الظالم

[illegible]

وسلكت سبيل الغي بعد قولهم مرليه حقا ولم تترك باطلا حتى
اذ ناداك الحد والفطانة وبه رجاء ظلمهم وجسرا يعبرون عليه
إلى بلائهم وسلما إلى ضلالتهم يدخلون بك الشك على العلماء
فما أيسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك وما أقل ما أعطوك من
دنياك في جنب ما أفسدوا عليك من دينك فما يؤمنك أن تكون من
الذين قال الله عز وجل فيهم فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة
واتبعوا الشهوات فداو دينك فقد دخله السقم الشديد وهيئ
زادا فقد حضر سفر طويل وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء

شعر
جمعت أمرين ضاع الحزم بينهما ... تيه الملوك وأخلاق المماليك
أردت شكرا بلا بر ولا صلة ... لقد سلكت طريقا غير مسلوك

الحديث السابع والعشرون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدا الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء قيل يا رسول
الله ومن هم قال الذين يصلحون إذا فسد الناس

الحكاية السابعة والعشرون بعد المائتين
حكي عن الحسن البصري أنه قال المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها ولا
ينافس في عزها للناس حالات وله حال وأنا من الغرباء فمن وفقنا هذا
من أخذ بالسنن وصبر عليها وحذر البدع وصبر عنها واتبع آثار
مرسلة من الأئمة وعرف زمانه وشدة فساده فاشتغل في إصلاح شأنه

وحفظ

وحفظ جوارحه وترك الخوض فيما لا يعنيه وعمل في إصلاح
كسبه وكان طلبه من الدنيا ما فيه كفايته وترك الفضل الذي
يطغيه وداري أهل زمانه ولم يداهنهم فهذا غريب وقل من يأنس
إليه فإن صبر على خشونة الطريق واحتمل الأذى وانتظر العقبى نال
الخلود بدار العافية أرضها طيبة ورياضها خضرة وأشجارها مثمرة
وأنهارها عذبة وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم
فيها خالدون

شعر
دع عنك جري لمقلته ... أفرده البين عن أحبته
هو على المغترب الكئيب فإن ... يبعد فشوق الطلول وحدته
إنسان عيني لو ما سباحته ... مات غريبا في ماء جريته

وعن الحسن بن منصور أنه كان يقول أصبحت في الدنيا غريبا ووجدت ذكرك
غريبا في الفقد وأنت للغريب ألوف

شعر
يا غريبا وجدته منا نسيما ... إن تلهو العطا ونقيما
فارق الصحب والنسيم وجمع ... قوما واتخذ هواه نديما

الحديث الثامن والعشرون بعد المائتين روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أرسل إلى عمر رضي الله عنه عطاء فرده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم رددته فقال يا رسول الله أليس أخبرتنا أن خيرا لأحدنا أن لا يأخذ من

أحد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ذلك العبد من مسألة فأما إذا
كان عن غير مسألة فهو رزق الله عز وجل يرزقه والذي نفسي بيده
لا أسأل أحدا شيئا ولا يأتيني شيء من غير مسألة إلا أخذته

الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائتين حكي أن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما أرسل إلى عائشة رضي الله عنها بنفقة و
كسوة فقالت للرسول إني لا أقبل من أحد شيئا فلما خرج قالت ردوه فلما ردوه
قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة من أعطاك شيئا من غير مسألة
فاقبليه شعر
تلقى من ندى علي شيماء ... مستهل من غير برق ورعد
خير ما جاء في الرزق كد المقل ... ولا واعني بجملته رشيد

غيره

ما اغتاظ باذل وجهه بسؤاله ... عوضا ولو نال الغنى بسؤال
وإذا السؤال مع النوال وزنته ... رجح السؤال وخف كل نوال
وإذا ابتليت ببذل وجهك سائلا ... فابذله للمتكرم المفضال

الحديث السابع والعشرون بعد المائتين روى ابن عمر رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة
قد ارتحلت مقبلة ألا وإنكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك
أن تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وإن الله يعطي الدنيا من يحب

ويبغض

ويبغض ولا يعطي الآخرة إلا من يحب وإن للدنيا أبناء وللآخرة
أبناء فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا وإن أشد
ما أخوف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل يصرف هممكم التي
للدنيا وما يبعدهما من خير الدنيا والآخرة فقال عامر بن عقبة
يا رسول الله فما النجاة فقال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيئتك الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائتين
حكي أن أبا الفضل الشكلي قال خرجت أطلب أبا العباس البغدادي و
كان قد وصف لي وقيل إنه لا يسكن إلا في جزيرة البحر فسألت
عنه فقيل إنه على ساحل البحر فخرجت إلى الساحل فإذا هو جالس على
صخرة والأمواج تضرب الصخرة ويده على خده ينظر إلى البحر فلما
دنوت منه أنشأ يقول

أنست بالوحدة من بعد ما ... كنت من الوحدة مستوحشا
فاعتزل الناس تجد راحة ... واطو على الحزن طويل الحشا

الحديث الثلاثون بعد المائتين روى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس إن هذه الدار
دار التوى لا دار استواء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح
لرخاء ولم يحزن لشقاء وإن الله خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى

فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا
عقبى فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وإنها لسريعة الذهاب و
وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها وا
تجنبوا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا في عمران دار
قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد أراد منكم اجتنابها
فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين **الحكاية**
الثلاثون بعد المائتين قال بعض الصالحين بينما أنا أسير في بلاد
الشام فرأيت عابدا طالعا من تلك الجبال فلما نظر إلي ولى هاربا إلى
أصل شجرة يستتر بها عني فقلت سبحان الله العظيم تبخل علي بالنظر
إليك فقال يا هذا إني أقمت في هذا الجبل دهرا طويلا أعالج قلبي
في الصبر عن الدنيا وأهلها فطال عند ذلك تعبي وفني فيها عمري
فسألت الله أن يجعل حظي في أيام حياتي مجاهدة قلبي فوجدته قد
سكن عن اضطرابه وألف الوحدة والانفراد فلما نظرت إليك خفت أن
أقع في الأمر الأول ثم حول وجهه عني بأذنيا غوثي غني سبحان
من أذاق قلوب العارفين وأجد لهم من لذة الخدمة حلاوة الانقطاع
إليه وجمع همهم في ذكره فلا شيء ألذ عندهم من مناجاته
ثم قال قدوس قدوس

أولم تجد عيني عليك بمائها ... لا تعدلي موعظها من بعد مائها
أولم تمت روحي عليك تأسفا ... لا بل تقطع أبلا بلابلها
فارقت طيب العيش يوم فراقكم ... وتكدرت لي دنيا بعد صفائها
كانت تلذ الحياة بقربكم ... وتطيب دار أنتم بفنائها
فلأهجرن معشرة من بعدكم ... ولألزمن مودة بوفائها

الحديث الخامس والثلاثون بعد المائة **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم أصدق المؤمنين إيمانا أشدهم تفكرا في الدنيا
وأشدهم سرورا فرحا يوم القيامة أشدهم حزنا في الدنيا وأكثر
الناس ضحكا في الجنة أكثرهم بكاء في الدنيا **الحكاية الحادية والثلاثون**
بعد المائتين حكي عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال من ألف الفكر
قلبه ملأ الله قلبه إيمانا وحكمة وإن الفكر والاعتبار من فعله الرحمن
عجائب المنطق والحكمة فتسمع له أقوالا ترضاها الحكماء و
تخضع لها العلماء وتعجب منها الفقهاء وتسمع إليها الأدباء ولو
أن تجدونا نبكي في أمة لرحم الله تلك الأمة ببكائه **شعر**
تفكرت في يوم رخاء وشدة فعاديت في ذا الحياة هل من مساعد
فلم أر ما ساءني غير شامت ولم أر ما سرني غير حاسد
الحديث السادس والثلاثون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وكافر يقاتله وشيطان يضله ونفس تنازعه **الحكاية الثانية والثلاثون بعد المائتين** يحكى عن يحيى بن معاذ رضي الله عنه أنه قال أعداء الإنسان ثلاثة دنياه وشيطانه ونفسه فاحترز من الدنيا بالزهد فيها ومن الشيطان بمخالفته ومن النفس بترك الشهوات فمن استولت عليه النفس سار أسيرا في حب شهواته محبوسا في سجن هواها

شعر

من طال في الدنيا طويل عنائه ... يحاول أمرا ما إليه سبيل

ولذاته الحسنى وكثرة جسمه ... إلى مطعم ذي غصة سيؤول

الحديث الثالث والثلاثون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن يخرج من عينيه دموع وإن كانت مثل رؤوس الذباب من خشية الله تعالى ثم تصيب شيئا من حر وجهه إلا حرمه الله على النار وما من قطرة أحب إلى الله من قطرتين قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم في سبيل الله **الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المائتين** حكي عن محمد بن المنكدر أنه رحمه الله كان إذا بكى مسح وجهه ولحيته من دموعه ويقول بلغني أن النار لا تأكل موضعا مسته الدموع

شعر

وما في الأرض أشقى من محب ... وإن وجد الهوى حلو المذاق

تراه

تراه باكيا في كل أرض ... مخافة فرقة أو لاشتياق

فيبكي إن نأوا شوقا إليهم ... ويبكي إن دنوا خوف الفراق

فتسخن عينه عند التنائي ... وتسخن عينه عند التلاقي

الحديث الرابع والثلاثون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله سبحانه وتعالى ليملي للظالم فإذا أخذه لم يفلته وتلا قوله تعالى وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد **الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المائتين** حكي عن ابن ميسرة رحمه الله قال جاء منكر ونكير إلى رجل في قبره فقالا إنا ضاربانك مائة سوط فقال الميت لا أعرف لنفسي ذنبا فقالا إنك مررت برجل مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه فقال إني رجل ضعيف عاجز عن مائة سوط فشفعا له حتى سقط تسعة وتسعين سوطا وضرباه سوطا واحدا وامتلأ القبر عليه نارا

شعر

وأكثر هالك في الناس تلفى ... ورأس هلاكه طلب الرياسة

شعر

بلاء الناس مذ كانوا ... إلى أن تأتي الساعة

طلاب الأمر والنهي ... وحب السمع والطاعة

الحديث الخامس والثلاثون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تمشي

بينما رجل يمشي في الطريق اشتد به العطش فوجد بئرا فنزل فيه وشرب
ثم خرج فوجد كلبا يلهث وهو يأكل الثرى من العطش فنزل
الرجل البئر وملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم طلع فسقى الكلب
فشكر الله له ذلك وغفر له فقيل يا رسول الله وإن لنا في البهائم
أجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل كبد أجر

الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائتين حكي أن عابدا من بني
إسرائيل كان مشغولا بصلاته فرأى صبيانا يسخرون بشيخ بعيد وهو حتى
فخسف الله بالعابد وأوحى إلى نبي ذلك الوقت إني خسفت به
لأنه رأى الصبيان يسخرون بشيخ ضعيف فلم يرحمه ولم يطلقه رأيتهم

شعر
ارحم فؤادي فقد أمسيت مكروبا … والدمع في خدي الخد مسكوبا
يا من حكى يوسف في حسن طلعته … ارحم محبا حكى في الحزن يعقوبا

الحديث السادس والثلاثون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينبغي للمسلمين أن يرحم بعضهم بعضا فإنهم كمثل العضو من الجسد
فإذا اشتكى تداعى الجسد كله بالسهر حتى يذهب المرض عن العضو

الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائتين حكي عن أسلم
رضي الله عنه قال بينما عمر رضي الله عنه يعس ذات ليلة إذ مر
برفقة فنزلت فخشي عليهم السراق فأتى عبد الرحمن بن عوف

رضي

رضي الله عنه فقال ما الذي جاء بك فقال عمر رضي الله عنه
مررت برفقة قد نزلت فحدثت نفسي بأنهم ناموا فخفت عليهم
السراق فانطلق بنا نحرسهم فقال فانطلقا فجلسا قريبا منهم يحرسونهم
حتى أصبح فنادى عمر يا أهل الرفقة الصلاة مرارا حتى إذا تحركوا
رجعنا

شعر
تنافس على الخير أهل العلا … فإنما الدنيا أحاديث
كل امرئ في شأنه كادح … فوارث منهم وموروث

الحديث السابع والثلاثون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدلاء أمتي لا يدخلون الجنة بصوم ولا صلاة ولكن برحمة الله تعالى و
سلامة الصدور وسخاوة النفوس والرحمة لجميع المسلمين

الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائتين حكي عن علي كرم
الله وجهه أنه قال رأيت عمر رضي الله عنه على قتب
يعدو فقلت يا أمير المؤمنين أين تمضي فقال بعير ند من إبل الصدقة
وأنا أطلبه فقلت له لقد أذللت الخلفاء بعدك فقال لا تلمني يا أبا
الحسن فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالنبوة بالحق بشيرا و
نذيرا لو أن عناقا ذهب بشاطئ الفرات لأخذ به عمر يوم القيامة

شعر
اسلك من السبل الناهجة … أضحى وإن حملت علاج

وافض الحوائج ما استطعت ... وكن لهم اخيك فارج

الحديث الثامن والثلاثون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب مال الى ظل شجرة في يوم صائف ثم
راح وتركها الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائتين حكي ان
شعيبا عليه السلام عاش اربعة الاف سنة فلما حضرته الوفاة
سأله ملك الموت فقال كيف رأيت الدنيا فقال كدار ببابين دخلت
من باب وخرجت من باب

شعر

اذا ما انفرحت بالدنيا ان قصدها . وكل يوم مضى نقص من الاجل .
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا . فانما الربح والخسران في العمل .

غيره

انما الدنيا كظل زائل . او كضيف بات ليلا وارتحل .
او كطيف من خيال نائم . فاذا ما ذهب النوم بطل .

الحديث التاسع والثلاثون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دعا
مة البيت اساسه وان دعامة الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع
قالت عائشة رضي الله عنها وما العقل القامع يا رسول الله قال الكف
عن معاصي الله والحرص على طاعة الله الحكاية التاسعة والثلاثون بعد
المائتين حكي انه كان لموسى عليه السلام اخ في الله عز وجل فقال

له

عماد

والصبر

١١٢

له يوما يا كليم الله سل الله ان يوجدني ولو ذرة من معرفته فسأل موسى
الله عز وجل فقال قد اجبته الى ذلك فلما رجع موسى الى الموضع
خاليا من اهله فقال الهي ما فعل اخي فأوحى الله اليه ذلك اوجدته
مقدار ذرة من معرفتي فلم يتولد خير من نفسه فهام على وجهه
فاطلبه في الجبل العالية فطلبه فوجده شاخصا ببصره بين شعر

ابنوا ما بنا مساكنا ساعة . وتزهد فيه بعد ما كنت راغبا .
حرمت الى صب ان كنت خشية الهوى . وعرفتني بالفهم ان كنت كاذبا .
ومن عجب ايام انا بها جري . وما زالت الايام تبدي العجائبا .

الحديث الاربعون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
من اوتيهن فقد اوتي مثل ما اوتي داود عليه السلام العدل في الرضا
والغضب والقصد في الغنى والفقر وخشية الله تعالى في السر والعلا
نية الحكاية الاربعون بعد المائتين حكى ابن الماورد رحمه الله قال
اجدبت المدينة فخرج الناس يستسقون وخرجت معهم فاذا بـ
غلام اسود عليه قطعتا خيش قد اتزر باحداهما والقى الاخرى
على عاتقه فجلس الى جانبي فسمعته يقول اللهم ان اخلقت الوجوه
كثرة الذنوب وقد حبست الغيث لتؤدب به عبادك فاسألك يا حليم
يا من لا يعرف عباده منه الا الجميل ان تسقيهم الساعة الساعة



حتى اكتسى السماء بالغمام وأقبل الغيث من كل مكان شعر
خرجوا ليستسقوا فقلت لجمعهم * دمعي ينوب لكم عن الأنواء
قالوا صدقت ففي دموعك مقنع * لو لم تكن ممزوجة بدماء
الحديث الثاني والاربعون بعد المائتين روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه سئل عن الاخلاص فقال سألت رب العزة عن الاخلاص فقال
هو الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببت من عبادي
الحكاية الثانية والاربعون بعد المائتين حكي عن بعض الصالحين
انه دخل على سهل التستري يوم جمعة قبل الصلاة فرأى في البيت
حية عظيمة قال الرجل فجعلت اقدم رجلا واوخر اخرى فقال
سهل ادخل فلا يبلغ حقيقة الايمان وعلى وجه الارض شيء يخافه
ثم قال هل لك في صلاة الجمعة فقلت بيننا وبين المسجد مسيرة يوم
وليلة فأخذ بيدي وحدثني فما كان الا قليلا حتى رأيت المسجد
فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف ينظر الى الناس وهم
يخرجون فقال ان المخلص ليخطر بباله الشيء فيتمثل له قبل رجوع
الطرف ويرى المسجد وقبض يده ثم قال اهل لا اله الا الله كثير والمخلصون
منهم قليل شعر
تذكروا من ليس ينساكم * ولا ينقض العهد حاشاكم

واذعوا

١١٦

واذعوا قدم الود من مخلص * مستمسك لا شك يهواكم
حياكم الله واحياكم * ولا عدمنا قط رؤياكم
احاول النوم عسى انني * في مستلذ النوم القاكم
احباء قلبي ما لكم والجفا * ومن بهذا الصد اغراكم
ادعوا عليكم بالبلا ولي * قلب فريح قال حاشاكم
وما حضرنا بعدكم مجلسا * فيه تحسنا الا ذكرناكم
فخبرونا هل بكم ما بنا * ام حدث الفرقة اسلاكم
ما كان اغنانا عن المشتكى * الى النجوم الليل لولاكم
سلوا حداة العيس هل اوردت * ماء سوى دمعي مطاياكم
الحديث الثالث والاربعون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة
قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم
منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد منه
حيث انزل الله من نفسه الا خير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير مما اعطاكم الذهب والفضة وان
تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم وخير
لكم مما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه فانه اخبر عن نفسه

وقال أنا جليس من ذكرني **الحكاية الثانية والأربعون بعد المائتين**
حكي عن حامد الأسود أنه قال كنت مع إبراهيم الخواص في جبل
فجئنا إلى موضع فيه حية كبيرة فوضع ركوته وجلس وجلست
فلما برد الهواء والليل خرجت الحيات فصحت بالشيخ فقال اذكر الله
فذكرت فلم أقدر أن أنام مثل تلك الليلة إلى الصباح فلما أصبحنا قام ومشى
ومشيت معه فسقط من وطائه حية عظيمة قد تطوقت فقلت له
ما أحسست بها فقال لا منذ زمان ما بت أطيب من البارحة **شعر**

أرى ليالينا التي ... سلفت بقربكم تعود
حتى أنال لكم سرور ... وما يعل الصدود
ويعود عصر الوصل ... ونفوز بكم عصر جديد
منوا علي بنظرة فقد ... أشفقني في الحسود
وبح الفراق أما اشتفى ... مني الفراق فما يريد
بتقضي الزمان وبنقضي ... عمري وحبكم يزيد
سهل عليكم هجرنا ... ووصالنا صعب شديد
لا تطلبوا مني المزيد ... فما على شوقي مزيد

الحديث الثالث والأربعون بعد المائتين روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال قال جبريل عليه السلام قال ربكم عز وجل عبيد منهما عبدتني

115

ورجوتني ولم تشرك بي شيئا غفرت لك ما كان منك ولو استقبلتني
بملء الأرض خطايا وذنوبا استقبلتها بملء الأرض مغفرة فأغفر
لك ولا أبالي **الحكاية الثالثة والأربعون بعد المائتين** حكي
أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام يا داود أنذر الصديقين
وبشر الخاطئين فعجب داود وقال إلهي كيف أبشر الخاطئين وأنذر
الصديقين فقال تعالى يا داود قل للصديقين لا يعجبوا وقل للخاطئين
لا تقنطوا من رحمتي **شعر**

فلا تقنطوا وإن عصيتم يوما ... فقد أتيتم في ذنب طويل
ولا تطردن بظن سوء ... فإن الله أولى بالجميل

الحديث الرابع والأربعون بعد المائتين روى علي كرم الله وجهه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى
وطول الأمل فأما الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة
الحكاية الرابعة والأربعون بعد المائتين حكي عن الجنيد رحمه الله
أنه قال ثقلت علي أورادي ليلة وأرقت أرقا شديدا وضقت في الدار
حتى خرجت على وجهي وإذا في الطريق شخص ملتف بعباءة فقال
فلما قربت منه قال أبطأت يا أبا القاسم فقلت لم يكن بيننا وعد
صدقت ولكن سألت الله أن يأتيني بك فقلت سل عن حاجتك فقال نعم

قد حضر وسألته فقلت ما هي فقال متى يكون لي النفس دواها
فقلت إذا خالفت هواها صار داؤها دواها فالتفت إلى نفسه وقال
ويحك يا نفس قد اختلط بعقد الأهواء سبع مائة فأبيت أن تسمعيه إلا من
الجنيد فها قد سمعته شعر
لها بوجهك نور تستضيء به ... ومن نوالك في أعقابها حادي
لها أحاديث من ذكراك تشغلها ... عن الشراب وتلهيها عن الزاد
الحديث الخامس والأربعون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طاعة الشهوة داء وعصيانها دواء وخير الأمور أوسطها ونعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ الحكاية الخامسة والأربعون
بعد المائتين حكي عن عمر رضي الله عنه أنه قال اقرعوا النفوس
عن شهواتها فإن الحق ثقيل والباطل خفيف وترك الخطيئة
خير من معالجة التوبة شعر
شغلي بما كفيته ضيع ما كلفته ... والعمر قد فرقته والوزر قد جمعته
من بعد مر وفيه اطرمنه وقفه الحديث السادس والأربعون بعد المائتين
قال ابن عباس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في خطبته أيها الناس إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم وإن
لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم إن المؤمن بين مخافتين بين أجل قد
مضى

١١٦

١٧ر

لا يدري
مضى ما الله قاض فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله صانع
فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن
الشبيبة قبل الهرم ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده
ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا إلا الجنة أو النار
الحكاية السادسة والأربعون بعد المائتين حكي عن ذي النون المصري
رضي الله عنه أنه قال خرجت إلى جبل لكام فأقمت به أياما أسأل الله أن يجمع
بيني وبين ولي من أوليائه فبينما أنا أسير إذ رأيت شخصا عظيما بقصد
نحوها فإذا أنا بمتعبد قد حوط بحجارة صغار فقلت لنفسي لابد لهذا
الموضع من طارق يطرقه فبينما أنا كذلك إذ سمعت أنينا وزفيرا
وقلت انظر ما ذا فإذا قائل يقول
أما آن للهجران أن يتصرما ... وللصب أن يحنى عليه ويرحما
إلى كم يطول النفس مني على الجفا ... فقد عيل صبري وانقضى وتصرما
يصد بلا جرم أتى أحبه ... ويفعل بي ليقطعه سلما
وما كان يدري ما الصدود وإنما ... فقصد له الواشون حتى تعلما
أما آن للمهجور وصل يسر له ... أما آن للظمآن أن يعدم الظما
أما آن للصبح المنير سفوره ... أما آن للظلماء أن تتصرما
إلى الله أشكو هجر غصني فإنه ... إذا ذكرنا حبا في ساعة همى

جرى زمان معا فلما نعمنا بكم • جرى بعد ذا الدائم بحجبهم عنا ما
أنفسكم فمن قد كان من حين حبه • فدينا عليكم أن نعم وبكرما
جمعتم عليه عزته البر والتقوى • وما أقبح الداء أن لا يبغض ما
إذا قل حب الناس زاد صبابة • إلى ساكني الجرعاء من جانب الحمى
وتقلقه من النسيم إذا سرى • ويطربه ذكر الحبيب متيما
إلى الله من وجد أذاب أنا ناقض • جوامع تحمد الناس عن حلم فما
رمى كبدي يوم الفراق بأسهم • فأضحى فؤادي بالوجيف انعدما
حمى حقن عيني لذة الغمض والكرى • فيا لله من قلبي قد كنت حسما
سقمت به إذ صح والقلب مذنبي • وحسبي داء أن يصح وأسقما
كتمت هواه خيفة من حواسدي • ولم أدر أني بالتكتم مغرما
ومن قلبه في الوجد كيف استتاره • ومن سره في طيه كيف يكتما
أرى الحب لا يخفى وإن من ستره • تجدد دمعي ساحبا فتكلما
قال ثم بكى ساعة وجعل يقول يا من أخلص أولياءه فكانوا لخالقهم
وكشف الغفلة عن بصائرهم فكانوا عارفين وآنسهم بقربه فكانوا
مستأنسين وناجاهم في سرائرهم فكانوا مستبشرين واطلع على
ضمائرهم فوجدتهم مشغوفين بسر عندك مكشوف وقلبي بك
مشغوف وأنا عليك متلهف انتظر يا مولاي هل لي سبل الرشاد فإني

حلاوة

117

حلاوة من الوداد وتيسيري لحسن الاستعداد ليوم المعاد قال ثم
النور فطار قلبي وطاش عقلي وانطويت انعقد لساني وخشيت أن يقع
علي فنادمته بمعسول كلام إلى أن أصبح فقال أنت ذا النور فقلت نعم قال أو ما
علمت أن الطيب من وجد لا يتسلط إلا بعد ليل باده النور إذ من طرح النوم
وتقمص بملابس الصوم وحمل على نفسه بالنوع فعسى أن يلقى
ثم قام إلى الصلاة ولم يزل باكيا إلى أن طلع الفجر ثم تركني ومضى
الحديث التاسع والأربعون بعد المائتين عن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته إنه لا خير
في العيش إلا لعالم ناطق أو مستمع واع أيها الناس إنكم في زمن هدنة
السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار يبليان كل جديد ويقربان كل
بعيد ويأتيان بكل موعود فقال المقداد وما الهدنة يا نبي الله
فقال دار بلاء وانقطاع فإذا التبست عليكم الأمور كقطع الليل
المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وشاهد مصدق
فمن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه قاده إلى النار وهو
أوضح دليل إلى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ○
الحكاية التاسعة والأربعون بعد المائتين بينما شاب على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتلو القرآن إذ انتهى إلى قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون

فشهق بها فرحا وجعل يردد ويقول فورب السماء والارض انه
لحق مثل ما انكم تنطقون فازداد فرحا ثم قرا حتى اذا بلغ الى قوله
ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين قال الشاب سمعا وطاعة ثم
عمد الى جبة صوف فلبسها ونعلين من خوص ثم خرج حتى وصل الى
البحر فاذا بمركب يسير فلوح اليهم فقالوا اين تريد فقال اول جزيرة
تمرون بها فاطرحوني عليها فمروا بجزيرة فلما رات السفينة منها رمى
الشاب نفسه الى البحر وهو يحسن السباحة فجعل يخوض مرة كذا
ومرة كذا حتى وصل الى الجزيرة فتوضأ وصلى ركعتين وقال الهي انت
قلت وفي السماء رزقكم وما توعدون وحلفت بذاتك انه الحق ثم قلت
ففروا الى الله وقد فررت اليك فاتني رزقي فانبت الله له في تلك الجزيرة
شجرة يقتات من ثمرها وانبع له عينا من ماء عذب فعبد الله تعالى
في تلك الجزيرة ما شاء الله ان يعبده فاذا هو بملك يخفق به فسلم
عليه فقال وعليك السلام امن الانس انت ام من الجن فقال لا قال فما انت
قال انا من الملائكة كنت اعبد ما شاء الله ان اعبده فسخط علي ربي
فجئتك لتشفع لي الى الله عز وجل فقال الشاب او بلغ قدري عند الله
حتى اشفع في مثل ملك مقرب فقال نعم سمعت الله عز وجل ينادي بين
الملائكة فتوضأ الشاب وصلى ركعتين وقال الهي ان كان صدقا فاقض

حاجته

الملك

حاجته فعرج الملك وأقبل الشاب يعبد الله تعالى فاذا بطائر ابيض
له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب بين كل ريشة وريشة ياقوتة بيضاء
بها ما حوله فقال السلام عليك فقال الشاب وعليك السلام من انت فقال
اما تعرفني قال لا قال انا الملك الذي شفعت لي الى ربي وقد وافى اجلك
وقد سألت الله ان يوليني قبض روحك لما كان رفيقا بك وشفيقا
عليك وقد ولاني ذلك فقبض روحه شهيدا وهو مدفون في تلك
الجزيرة رحمه الله

شعر ٥ ٥ ٥

قوم همومهم بالله قد علقت ... فما لهم همة تسمو الى احد
فمطلب القوم مولاهم وسيدهم ... يا حسن مطلبهم للواحد الصمد

الحديث الثامن والعشرون بعد المائتين روى ابن عمر رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله من تكلم فغنم
او سكت فسلم ان اللسان املك شيء للانسان الا وان كلام العبد كله عليه لا
ذكر الله او امر بالمعروف او نهي عن المنكر او اصلاح بين مؤمنين فقال
له معاذ يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم فقال وهل يكب الناس على
مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ
ما جرى به لسانه وما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله
ثم لم تنقض الا ايام حتى نزل قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا

الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس. الحكاية الثامنة وثمانون بعد المائتين حكي عن بعض العلماء انه قال العاقل لا يشكو الا حاجة او محنة ولا يفكر الا في عاقبته وآخرته فلا يعقل لسانه الا عن خير توجهه او باطل تدحضه او نعمة تشكرها او تنشرها. شعر

إذا أنت عبت الناس عابوا وأكثروا • عليك وأبدوا منك ما كان يستر
وقد قال في بعض الأقاويل مخبر • له منطق فيه كلام محبر
إذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم • فلا عيب إلا دون ما فيك يذكر
فإن عبت قوما بالذي فيك مثله • فكيف يعيب العور من هو أعور
متى تلتمس للناس عيبا تجد لهم • عيوبا ولكن الذي فيك أكثر
فسالمهم بالكف عنهم فإنهم • بعيبك من عينيك أهدى وأبصر

الحديث التاسع وتسعون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد من تحت العرش يوم القيامة يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي. الحكاية التاسعة وتسعون بعد المائتين حكي عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال ان تلقى الله تعالى بسبعين ذنبا فيما بينك وبينه كان اهون عليك من ان تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد. شعر

فوائد

119

فما قلة البشرى بالعفو عني • وأملي على بدء حسن ظني
إذا أتى عنه عن نبي كريم • فراجيه يغنم من يمني
أنا يا عبيد عند ظنك خيرا • كل خير تظنه لك مني

الحديث الخمسون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا ولو بسلك او ابرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق ومن جهز غازيا ولو بدرهم اعطاه الله سبعين حجة من الدر والياقوت. الحكاية الخمسون بعد المائتين حكي عن الجنيد رحمه الله انه قال خرجت في الغزوات وكان قد ارسل امير الجيش الي شيء من النفقة فكرهت ذلك وفرقته على الغزاة فلما كان بعد ايام طلبت الطعام وجلست مفكرا في ذلك نادما على قبول ذلك ونفقتي له فغلبني النعاس فرأيت قصورا من خرقة وخياما طائلة فسألت عنها فقيل لي هذه لأصحاب المال الذي فرقته في الغزاة فقلت فما لي معهم فقيل عند الله افضل واشاروا الى قصر عظيم من احسن القصور واعظمها فقلت كيف فضلت عليهم فقيل اولئك اخرجوا المال وهم يتوقعون الثواب عليه وكان قصدا اجورهم وانت فرقته خائفا وجلا محاسبا نفسك فان ما قضا عن الله خير على ابد. شعر

لئن كانت الدنيا تعد نفيسة ... فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وإن كانت الأرزاق قسما مقدرا ... فقلة سعي المرء في الرزق أجمل
وإن كانت الأبدان للموت أنشئت ... فقتل امرئ في الله بالسيف أفضل
وإن كانت الأموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل

الحديث الحادي والخمسون بعد المائتين روى أبو هريرة رضي الله عنه قال كان رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام قال بعض القوم ما أعجزه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أكلتم أخاكم واغتبتموه وإنما أوحى الله إلى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة كان آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من يدخل النار

الحكاية الحادية والخمسون بعد المائتين حكي عن الجنيد رضي الله عنه أنه قال كنت جالسا في مسجد الشونيزية أنتظر جنازة نصلي عليها فرأيت فقيرا عليه أثر النسك يسأل الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه عن المسألة فلما انصرفت وجاء الليل قمت إلى أورادي فثقلت علي فغلبني النوم فرأيت ذلك الفقير قد جيء به على خوان كالشاة المشوية وقيل لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي الحال فقلت ما اغتبته وإنما قلت في نفسي فقيل ما أنت ممن يرضى منك بمثل هذا اذهب واستحل منه فلما أصبحت لم أزل أطلبه حتى رأيته

يلتقط

يلتقط أوراقا من الماء عند غسله فسلمت عليه فرد علي السلام وقال تعود قلت لا قال اذهب غفر الله لنا ولك

شعر

لسان الفتى حتف الفتى حين يجهل ... وكل امرئ ما بين فكيه مقتل
إذا ما لسان المرء أكثر هذره ... فذاك لسان بالبلاء موكل
وكم فاتح أبواب شر لنفسه ... إذا لم يكن قفل على فيه مقفل
ومن لم يكن في وجهه ماء صيانة ... فمن وجهه غض النضارة يذبل
ومن لم يقيد لفظه متجملا ... سيطلق فيه كل ما ليس يجمل
ومن أمن الآفات عجبا برأيه ... أحاطت به الآفات من حيث يجهل
أعلمكم ما علمتني تجاربي ... وقد قال قبلي قائل متمثل
إذا قلت قولا كنت رهن جوابه ... فحاذر جواب السوء إن كنت تعقل
إذا شئت أن تحيا سعيدا مسلما ... فميز ودبر ما تقول وتفعل

الحديث الثاني والخمسون بعد المائتين روى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده إذا كان يوم القيامة جمع الله سبحانه الخلق في صعيد واحد وحاسبهم فإذا فرغوا نادى مناد من قبل الحق سبحانه وتعالى قال أين ثم التائبين إليه يا نوح ثم الشاكرين إليه يا إبراهيم ثم الصابرين إليه يا إسماعيل ثم الصادقين إليه يا يعقوب ثم الباكين إليه

يا ابو سعد ضمن الغرباء البطل يا ايوب ضمن اهل البلاء البطل يا داوود
ضمن القراء البطل يا سليمان ضمن اهل العدل البطل يا موسى ضمن المخلصين
البطل يا هارون ضمن الاخيار البطل يا شعيب ضمن الشيوخ البطل يا
زكرياء ضمن المشتاقين البطل يا يحيى ضمن الزاهدين البطل يا عيسى
ضمن السائحين البطل ثم ينادي مناد معشر الانبياء ورعيهم وصلت
العناية الصمدية الى النبي المحترم المقدمة امته على سائر الامم من
عند الله سبحانه فليدخل تحت لوائه ثم ينادي يا محمد ضمن العا
رفين البطل يا ابا بكر ضمن المنفقين البطل يا عمر ضمن الامرين بالمعروف
البطل يا عثمان ضمن المتهجدين البطل يا علي ضمن المجاهدين البطل يا سبط
محمد ضمن الشهداء البطل يا حمزة ضمن الصائمين البطل ثم يمشي
ءادم ومن دونه تحت لواء محمد فيبقى العصاة من امته ويقولوا
واذا ارواحه فواج قد مضوا والمواكب قد سرت عليهم صحوا بلسان
البكاء وقالوا قولهم قد مضت مواكب الطاهرين وبقينا بعدهم
حيارى منقطعين فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فينظر الله تعالى
وينادي بهم وعزتي وجلالي انه لتحيتم من رحمتي له وغياث من اغاث
له انا جار المتكبرين انا انيس المستوحشين ثم يعقد لهم لواء
مكتوب عليه امة مذنبة ورب غفور الحكاية الثانية والخمسون بعد المائتين

حكي

حكي انه كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه جارية تسمى زايدة
تكثر الحضور الى حضرة النبوة فاتت يوما مجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو حافل بالصحابة وهي متغيرة اللون مستوحشة فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم استانسي زايدة انك لموفقة فقالت
بابي وامي انت يا رسول الله اني جئتك لامر عجيب وخرجت لاحتطب
فلما شددت حزمتي سمعت وقع فارس لم ار في ذلك المكان فارسا
احسن منه وجها ولا اطيب ريحا ولا احرص منه ثوبا فقال لي كيف انت
يا زايدة وكيف محمد صلى الله عليه وسلم فقلت بخير يحمد الله مدبرا لامر الله
فقال اذا اتيت محمدا فقولي له رضوان خازن الجنان يقرئك السلام ويقول
لك ابشر يا محمد وافرح بعطائك كما فرحت فان الله تعالى قسم الجنة لامتك
ثلاثة اثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا
يسيرا وثلث تشفع لهم فتشفع فيهم ثم انصرف فقد نهضت
لاحمل حزمتي فثقلت علي حين ارتعدت فرائصي فعطف الي وقال لي
يا زايدة اثقل عليك حملك قلت نعم فاشار بقضيب اخضر كان بيده
الى صخرة هناك فقال ايتها الصخرة اقبلي فاقبلت فقال احملي هذا الحطب
مع زايدة الى باب عمر بن الخطاب فحملت الصخرة الحطب وذهبت
به تسير بين يدي حتى انتهت الى باب عمر رضي الله عنه فلما وصلوا

رأوا أثر الصنع في تدابيرها ومجيئها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحمد لله الذي لطف بأمتي من حيث لا يشعرون وأعطاهم ما لم يكونوا
يحتسبون شعر

إن كان لا أعطاه خالق الخلق أمر به في سالف الأزمان
وسلوا الفؤاد عن الفؤاد عنه فيه من التوحيد والإيمان
تجدون فقد الأمانة فيهما فهو الذي ما زال في الأركان

الحديث الثالث والخمسون بعد المائتين روى أبو نعيم رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أيها الناس لا تعطوا الحكمة
غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا
ظالما فيبطل فضلكم ولا تراءوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا
الموجود فيقل خيركم أيها الناس إن الأشياء ثلاثة أمر استبان رشده
فاتبعوه وأمر استبان غيه فاجتنبوه وأمر اختلف عليكم فردوه
إلى الله ورسوله أيها الناس ألا أنبئكم بأمرين خفيفين مؤونتهما عظيم
أجرهما لم يلق الله عز وجل بمثلهما الصمت وحسن الخلق

عن

الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائتين قال عيسى عليه السلام والخمسون صح
يا بني إسرائيل لا تعلقوا الدر في رقاب الخنازير وكل علما لا تمنعوا الحكمة
من ليس من أهلها وتهاونوا بأهل الدنيا تهون عليكم ولا تكرموا

الدنيا

١٢٢

الدنيا فتهون عليكم الآخرة فإن الدنيا ليست من أهل الكرامة في
كل يوم تدعو إلى فتنة أما علمتم أن الدنيا منام والآخرة يقظة
والمتوسط بينهما الموت ونحن أضغاث أحلام إنما هذه الحياة الدنيا
متاع والسعيد المغفول من يتعظ بها شعر

ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها غيره
وإن عناء أن تعلم جاهلا ويحسب جهلا أنه منك أعلم
متى يبلغ البنيان يوما تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

الحديث الرابع والخمسون بعد المائتين عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت منها العيون
ووجلت لها القلوب فكان مما ضبط منها أيها الناس إن أفضل
الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن غنية وأنصف عن قوة وحلم
أعقل عن مقدرة وإن أفضل الناس عبد أخذ من الدنيا الكفاف وصاحب
فيها العفاف وتزود فيها للرحيل وتأهب للمسير ألا وإن أعقل الناس
عبد عرف طاعة ربه فأطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف
دار إقامته فأصلحها وعرف سرعة رحلته فتزود لها ألا وإن خير
الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته النية وأعلى الناس منزلة
عند الله أخوفهم منه الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائتين

حكي عن كعب الأحبار رضي الله عنه أنه قال أوحى الله إلى آدم
عليه السلام أربع من جماع الخير لك ولولدك واحدة لي وواحدة لك
وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فأما التي لي فأن
تعبدني ولا تشرك بي شيئا وأما التي لك فعملك أجزيك به خيرا
أفقر ما تكون إليه وأما التي بيني وبينك فمنك الدعاء ومني الإجابة
وأما التي بينك وبين الناس فاصحبهم بالذي تحب أن يصحبوك به شعر

ما ضر من كان له صاحب ... من بعد أن يصلح من شانه
فإنما الدنيا بسكانها ... وإنما المرء بإخوانه

الحديث الخامس والخمسون بعد المائتين روى عن أنس بن مالك رضي
الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله من
أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا
إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها واهتموا بآجلها حين اهتم
الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم وتركوا منها
ما علموا أنه سيتركهم فما عرض لهم من نائلها عارض إلا رفضوه
ولا خادعهم من رفعتها خادع إلا وضعوه خلقت الدنيا عندهم
فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم
فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها

فيشترون

فيشترون بها ما يبقى نظروا إلى أهلها صرعى قد حلت بهم
المثلات فما يرون أمانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون
الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائتين حكي أن عيسى عليه
السلام قال يا رب أرني وليا من أوليائك فأوحى الله إليه أن ارق
تلعتها فاقصد أعلى تل التلالية فقصدها فإذا هو برجل ميت
على قطعة لبد تحت رأسه لبنة فخرج إلى الحواريين فقال لهم سألت
الله أن يريني وليا من أوليائه فأرانيه ميتا فتعالوا نمشي عليه
وكان قد مات لهم ملك ومشى الناس إلى جنازته وأقاموا على
قبره ثلاثة أيام فرجع عيسى فوجد الطير قد أكل محاسن الرجل
فبكى عيسى وقال إلهي فعلت به كذا وكذا فأوحى الله تعالى
إلى جبريل عليه السلام أن اكشف لعيسى عليه السلام عن الجنة والنار
فكشف له عنهما فرأى موضع الولي من الجنة وموضع الملك من النار
فأوحى الله تعالى إليه يا عيسى ما يضر وليي ما أصابه في الدنيا إني
زويتها عنه وابتليته فيها ثم أدخلته الجنة وما ينفع عدوي
إذا أعطيته الدنيا ونعمته فيها وزويت عنه الجنة وأدخلته النار شعر

مومن خاف الحساب غدا ... فرضي بالدون واقتصدا
همه الدنيا فليس يرى ... بلا ما فيه أنسا أبدا

ترى لنا اطماع من بدل ❁ واستمار الواحد الصمدا
ورءا الدنيا غدا له ❁ وغدا يبغي النجاة غدا

الحديث الستة والخمسون بعد المائتين روى ابن عمر رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما انتم خلف ماضين
وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة
ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها
فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا
نفوسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤخذوا على فجاءة وقد غفلتم عن الاستعداد

الحكاية الستة والخمسون بعد المائتين حكي عن بعض الزهاد
انه قال كنت في جماعة من الزهاد وقد حان وقت صلاة الظهر ونحن
في برية ليس بها ماء فدعونا الله تعالى فلم نستتم الدعاء حتى
لاح لنا بالبعد شيء فقصدناه وطوى الله لنا البعيد حتى وصلنا
الى قصر وعين ثم فشكرنا الله على ذلك واسبغنا الوضوء وصلينا
ثم تقدمنا الى حائط القصر فاذا على حائطه مكتوب شعر
هذا منازل اقوام عهدتهم ❁ في رغد عيش رحيب غصنه نضر
دعتهم نوب الايام فارتحلوا ❁ الى القبور فلا عين ولا اثر
قال ورأينا على باب القصر الداخل سريرا من ذهب عليه مكتوب هذه الابيات

ما زالت

ما زالت تطلب كل ما ❁ تريد وتمعن في الطلب
وملكت ما املت من ❁ ارض الاعاجم والعرب
مدت اليك يد الردى ❁ وذهبت في من قد ذهب
قال ورأينا ثم بستانا فيه لوح من رخام عليه مكتوب هذه الابيات
قد كان صاحب هذا القصر مغتبطا ❁ في ظل عيش يخاف الناس من باسه
فبينما هو مسرور بلذته ❁ في مجلس اللهو مسرورا بجلاسه
اذ جاءه بغتة ما لا مرد له ❁ فخر ميتا وزال التاج عن راسه
فاخرج الى القبر وانظر كيف وحشته ❁ بفقد اربابه من بعد ايناسه
قال فاستعظمنا ذلك وطلعنا الى القبة فاذا في وسطها قبر وعند
راسه لوح من رخام ابيض وعليه مكتوب
افارهن الشراب ❁ في النجد وحد
واضعا فوق لبنة ❁ لها رض خد

الحديث السابع والخمسون بعد المائتين عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او
عابر سبيل واعدد نفسك في الموتى واذا اصبحت نفسك فلا
تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من نفسك
لنفسك وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك

لشغله ومن حياته لموته فإنه لا ما تدري ما اسمه غدا

الحكاية السابعة والخمسون بعد المائتين حكي عن كعب الأحبار رضي الله عنه أنه قال أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبياء عليهم السلام إن أردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا محزونا مستوحشا كالطير الذي يطير في الأرض ويأكل من رؤوس الأشجار فإذا كان الليل أوى إلى وكره ولم يجتمع مع الطير استئناسا بربه تعالى واستيحاشا من الناس شعر

خمولك يدفع عنك الأذى . فكن أبد الدهر ما الخمول
وكم شامخ في رغد عيشه . من الهم يحرم عند النزول

الحديث الثامن والخمسون بعد المائتين روى ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال النزاع من القبائل وأناس صالحون قليل في أناس كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم

الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائتين حكي أن شابا قصد مدينة فنزل في مسجد رجل يقال له أسد فكان يسمع الحديث من الناس وكان نحيل الجسم من الظمأ فأشرف أسد على بعض اجتهاده فقربه وأدناه وخصه بالحديث فلما رأى الشاب ذلك هرب منه فافتقده أسد فلم يجده

فحزن

فحزن عليه وجعل يطلبه ويقول

يا من ترى في غربة * ثيابه أطمار
الجسم منه نحيل * والوجه فيه اصفرار
عليه من لوعة * الحب والهوى آثار
والقلب فيه لهيب * ودمعه مدرار
يقوم في ظلمة الليل * والدموع غزار
يا سؤل قلبي أخبرني * فإنه للخلق جار

فبينما أسد يطوف وينشد إذ هتف به هاتف يقول شعر

يا طالبا للغريب * دموعه مدرار
والقلب فيه إذا ما * أجنه الليل نار
والوجه من شدة الحزن * قد علاه اصفرار
إذا ظمي يشتكي * تلقاه أطمار
إني منه تعلم وصفي * وتلقيه المسار

فبينما أسد يطوف على المساجد ويطلبه في المشاهد إذ رآه في مسجد خراب فاطلع عليه من شق الباب وقال له يا فتى هل لك أن تعود إلينا والمنة لله تعالى علينا فقال يا شيخ إليك عني فهذه الغربة اشتريتها بملك بلدي وبذلت لتحصيلها ما ملكت يدي فلا تكدرها

علي فلست أنسى نعمة ربي ولا أنساه سوى كربي ثم قال اللهم جازني
وعن بنيه فغاب عن بصري أشد فلم يرى

الحديث التاسع والخمسون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أيها الناس أقبلوا على ما كلفتم من إصلاح آخرتكم
وأعرضوا عما ضمن لكم من أمر دنياكم ولا تستعملوا جوارح
غذيت بنعمة في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم
التماس مغفرته واصرفوا هممكم إلى التقرب إليه بطاعته إنه من
بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد
ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل إليه نصيبه من الدنيا وأدرك من
الآخرة ما يريد

الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائتين
حكي أن صيادا اصطاد سمكة فقال مثل هذه السمكة لا تسع
بثمنها ولا أرى أحدا أحق بها مني ومن أصحابي فحملها إلى منزله ثم
وقع له رأي أن يهديها إلى رجل حكيم كان في جيرانه فلما أهداها
إليه عوضه عنها فأبى الصياد أن يقبل العوض فقال له
الحكيم ما حملك على هذه إلا حاجة قال لا ولكن أحببت أن أوثر
على نفسي فقال الحكيم قد قبلتها ثم أمر خادمه بإهداء
السمكة إلى جار فقير كان عدو الصياد فلما حملها إليه

عن

عن الصياد فلطم على وجهه وقال يا ويلاه حرمت على نفسي و
على أولادي السمكة وسارت إلى عدوي فقال الحكيم إنما آثرت
بها الفقير دخر اليوم حاجتي وفقري في الآخرة فعجب الصياد
من ذلك وندم حيث لم يقدم أمر الآخرة ويدخر لنفسه ذلك

شعر
إذا عبد لم يلق العلى عنده ... ليسر منه كيف ما كان يبتدي
يسمى ملكي ومنشى عظامي ... والذي كان لي ولم أك بعد

الحديث الستون بعد المائتين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما هو خير ترجى أو شر
يتقى وباطل عرف فاجتنب وحق تيقن فطلب وآخرة أظل إقبالها
فسعى لها ودنيا أزف نفادها فأعرض عنها وكيف يعمل للآخرة من لا
تنقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقضي فيها شهوته إن العجب كل العجب
لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف أن رضى الله في
طاعته وهو يسعى في مخالفته

الحكاية الستون بعد المائتين حكي
عن كعب الأحبار رضي الله عنه أنه قال مر بنا أوحى الله تعالى إلى داود
عليه السلام أن من منتي على عبادي أني أخفيت عليهم غضبي ولو أطلعتهم
عليه لبطروا إليكم تركتهم يرجون ورجاء فمن خاف أمنته ومن
رجاني أعطيته

شعر
أيا من ليس لي منه وإن عذبني بد

ويا من حل من قلبي ... محلا ما له حد
أجرني من تغيبك ... فقد أقلقني الصد
إذا لم يرحم المولى ... إلى من يشتكي العبد

الحديث الحادي والعشرون بعد المائتين روى ابو ايوب الانصاري رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها
قناع المخافة واجعلوا اخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم
واعلموا انكم عن قليل راحلون والى الله صائرون فلا يغني عنكم
هنالك الا عمل صالح قدمتموه او حسن ثواب حزتموه انكم انما تقدمون
على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم فلا تخدعنكم زخارف دنيا
دنية عن مراتب جنات عالية فكان قد كشف القناع وارتفع الارتياب
ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومنقلبه

الحكاية الحادية والعشرون بعد المائتين حكي عن يوسف بن
اسباط انه قال قومت كل ما كان على سفيان الثوري حتى نعله فكان
سبعة دراهم وثلثي درهم فقلت له لو تكلفت واطعت من حالك
فانشأ شعر ما ضر من كان في الدنيا ومسكنه ... ما دام يخرج من بؤس واقتار
فراح يمشي كسيلا خائفا وجلا ... إلى المساجد يسعى بين اطمار

الحديث الثاني والعشرون بعد المائتين عن ابن عمر رضي الله عنه قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة خطبها ايها الناس لا تكونوا ممن
خدعته العاجلة وغرته الامانية واستهوته الخدعة فسكن الى دار
سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم بعدها في جنب ما
مضى الا كاناخة راكب او صرة حالب فكانكم والله بما قد اصبحتم
فيه من الدنيا كان لم يكن والى ما تصيرون اليه من الاخرة كان لم يزل فجدوا
الاهبة لازوف النقلة واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ
على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم

الحكاية الثانية والعشرون
بعد المائتين حكي عن بقية بن الوليد انه قال كنت مع ابراهيم بن
ادهم فوصلنا الى قبر مسنم فوقف عنده وترحم عليه وبكا فقلت قبر
من هذا فقال قبر امير بهذه المدينة كلها كان غريقا في بحار الدنيا
تلاطمت به امواج الرغبة فيها بالميل اليها فتداركته العناية فا
ستنقذته من لجة ذلك البحر الى شاطئ السلامة ولقد بلغني انه سر
ذات يوم بشيء من ملاهي دولته واسباب مملكته فغشيه النوم
فاتاه ملك في منامه فوقف عند راسه ودفع له كتابا فلما حله
وفتحه فاذا فيه مكتوب بالذهب لا تؤثرن فانيا على باق ولا تغترن
بملكك وقدرتك وسلطانك وخدامك ولذاتك فان الذي انت فيه
عظيم لولا انه عديم وجسيم لولا انه غير مقيم وطائل لولا انه زائل وملك

لولا أنه نملة وفرح لولا أنه فرح ولهو وسرور لولا أنه غم وربما
رغب إلى الله تعالى فإنه يقول وسار عن الى مقعده من بلخ فلما قرأ
الكتاب استولى الحزن عليه واستضحك ثم عزيا وقال لنفسه هذا
تنبيه من الله عز وجل وموعظة فخرج من مملكته وهام على وجهه
إلى أن مات مشتغلا بعبادة الله تعالى تعالى الوالي فضلى نعمه وبمزاقه **شعر**

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي واحدا بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل
يريد الفتى أن لا يفارق أهله ... وليس له ما يبتغيه سبيل
أرى علل الدنيا علي كثيرة ... وصاحبها حتى الممات عليل
وإن يكن صحبي لم يفارقنه ... وإن مغلي بعد نعم لقليل

الحديث الثالث والستون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على كل قلب خاتم من الشيطان فإذا ذكر الله انخنس وإذا
ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه وأغواه واستزله وأضله
وقلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمان قال الحسن حسبك معناه بين
جنبتين من جنبات الحق عز وجل **الحكاية الثالثة والستون
بعد المائتين** حكي عن بعض العلماء رحمه الله أنه قال في كتاب عجائب
القلب إن بعض الصالحين رأى الشيطان في بعض مكاشفاته وهو في صورة

جذبه

ضفدع

ضفدع على قلبه فإذا ذكر الله انجمع الضفدع عن القلب وإذا ترك
الذكر انبسط على القلب حتى يغطيه **شعر**

لئن فرق الله ثم ما بيننا ... وطول الزمان يجمع الشتات
فلا تعدم طيب تذكاركم ... هي الباقيات الصالحات

الحديث الرابع والستون بعد المائتين روي عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس شيء يباعدكم من النار
إلا وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم من الجنة إلا وقد دللتكم عليه إن
روح القدس نفث في روعي أنه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه
فأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوا شيئا
من فضل الله بمعصيته فإنه لا ينال ما عند الله تعالى إلا بطاعته ألا و
إن لكل امرئ رزقا هو يأتيه لا محالة فمن رضي به بورك له فيه
فوسعه ومن لم يرض به لم يسعه إن الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه أجله
الحكاية الرابعة والستون بعد المائتين حكي عن ابن ضيغم رحمه الله
أنه قال خرجت يوما من الجامع بالبصرة فلقيني أعرابي على قعود له وقد
تقلد سيفا فسلم علي وقال ممن الرجل فقلت من بني ضبع قال ومن أين
جئت قلت من بيت الله الحرام قال وما تصنع فيه فقلت كنت أتلو كتاب
الله تعالى فقال الله كلام يتلى قلت نعم قال اتل علي شيئا منه فقلت

له ثالثة وأنزه فعوده وأسمع فأناخ بعيره ونزل وجلس وفتح
الله أن أقرأ سورة والذاريات حتى انتهيت إلى قوله تعالى وفي الأرض
آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون فقال صدق والأرحم التي
تدل على النعيم والخطوة على النبي وخلق السموات والأرض تدل على خالقهما
لفهما فلما قرأت وفي السماء رزقكم وما توعدون قال أشهد تلك
الشاهدة أن من كلام الله فقلت نعم فعمد إلى بعيره فعقره وفرق لحمه
يمينا وشمالا ورمى سيفه في الأرض وولى قال أو يلنا الرزق في السماء
وأنا الطلبة في الأرض ليس لي الرأي ثم هام على وجهه في البرية فلما
وصلت إلى بغداد حكيت الواقعة للرشيد فأعجب منها فلما كان في العام
حملني معه إلى الحج فبينما نحن في الطواف إذ الشاب فوجدت لم يرداني قال
لتفت فإذا هو صاحبي فقال اقرأ علي فلم نعم الله على السائل الأسورة
والذاريات فلما قرأت وفي السماء رزقكم وما توعدون قال صدق الرحيم
فلما قرأت فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون قال ولو حوج
الكريم وأحوجه إلى أن أقسم والله ما أتممت الى الشيء أن وجدته حاضرا
له ثم شهق شهقة ومن مغشيا عليه ميتا فأخذا مني الوالمؤمنين أمر
وطء علته ودفنه بنفسه بيت
لعل الله ناحلا فرجه ۞ من ربع من يريد أن نفتضيه

انا

إنما الفضل والسماح لمن ۞ يعطيك عسرا وما تجمعه فيه
لن ترى معطيا لمانع الله ۞ ولا مانعا لما يعطيه
أيها الذاهب الحريص المعنى ۞ لا تزه وسوف تستوفيه

الحديث الخامس والخمسون بعد المائتين عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه سلم يقول في خطبة أحد العيد في الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء فذهب عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من أيدي الأشقياء فأسعد الناس بها من رغب عنها فهي الغاشة لمن انتصحها والمغوية لمن أطاعها والجائرة لمن انقاد إليها والفائز من أعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه ونصح نفسه وقدم توبته وأخر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا إلى الآخرة فيصبح ببطن موحشة غبراء مظلمة لا يستطيع أن يزيد في حسنته ولا ينقص من سيئاته ثم ينشر فيحشر إما إلى جنة يدوم نعيمها وإما إلى نار لا ينفد عذابها

الحكاية الخامسة والستون بعد المائتين حكي عن الأصمعي قال كنت مع الرشيد في طريق الحجاز فمال إلى ظل ميل واستند إليه فإذا عليه مكتوب
نهب الدنيا تؤاتيها أليس الموت يأتيها ۞ وما تصنع بالدنيا وظل الميل يكفيها

والبشرى

بلغ

بلغ المعارضة

فبكى الرشيد وقال والله كأنه المخاطب بهذا الشعر

الحديث السادس والستون بعد المائتين روى انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على شاب من اصحابه في حال النزع فقال كيف تجدك فقال الشاب ارجو الله واخاف ذنوبي فقال عليه السلام ما اجتمعا في قلب عبد في هذا الموطن الا بلغه الله عز وجل ما يرجوا وامنه مما يخاف

الحكاية السادسة والستون بعد المائتين حكى ابو علي الروذباري رحمه الله قال قدم علينا فقير كالواله فلما حضرته الوفاة رايته مرة يتبسم ومرة يعبس ويبكي فقلت كيف تجدك فقال اذا نظرت الى نفسي اسأت واذا نظرت الى الوعد انست ثم مات واخذت في امره فلما الحدته كشفت عن وجهه ووضعته على الثرى رجاء ان ينظر الله الى امره وذله وغربته فيرحمه ففتح عينيه وقال يا علي اتذلني بين يدي من يدللني فقلت حبيبي احياة بعد الموت فقال يا علي بل بشرتها ما مت انا حي وكل ولي لله حي وانما ينقلون من دار الى دار وانا انصرك بجاهي يوم القيامة يا روذباري شعر

إنا الى الله راغبون وما | يرتجي من رام قطع الفؤادا (قطع فؤادا)
اصبحت كالراغب الحيلة لما | ارجوا من الحي راحة أبدا
ايا الدمع اطرب بابكم | وحقت موتي لفقدكم كمدا

اخلوا

اخلوا بذكراكم فيوم نسيته ولا ابالي ان لا ارى احدا

الحديث السابع والستون بعد المائتين عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر المسلمين شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخففون ايها الناس ان بين يدي الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا يتملك فيه الظلمة ويتصدر فيه الفسقة فيضطهد الامرون بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا على النواجذ والجئوا الى العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى النعيم الدائم

الحكاية السابعة والستون بعد المائتين حكى عن وهب انه قال لما قبض الله سليمان عليه السلام خلف بعده رجال من ولده يعمرون بيت المقدس ويعظمونه برهة من الزمن حتى خلف بعدهم رجل من ولد سليمان خالف طريقة ابيه وترك سنته وبغى وتكبر في الارض وخرب بيت المقدس وبنى مسجدا غيره ودعا الناس وبذل الاموال فدخل الناس في متابعته فبعث الله نبيا وقال له ارحل الى هؤلاء القوم فناد في مسجدهم وجمعهم باعلى صوتك يا مسجد الضرار الا ان الله قد حلف باسمه

ضرار

لئن حسنت من عملي ولئن قبلت أهلي فيه فلا تأكل ولا تشرب ولا تستظل
ولا تسأل عن أتانك حتى تأتي قريتك التي خرجت منها ففعل ذلك فلما كان
في بعض الطريق سمع به نبي آخر كان في طريقه فسلم عليه وقال له
أديت رسالة ربك وأنت جائع عطشان فاعدل إلي منزلي وكل واشرب
واسترح فقال إن الله تعالى لما أرسلني عهد إلي أن لا آكل ولا أشرب
ولا أستظل حتى آتي أهلي فقال له النبي أنا من أهله ما نهاك الله إلا عن
القوم الذين بعثك إليهم فصدقه وانصرف معه فلما وضع الطعام
وهم بالأكل أوحى الله إلى صاحب المنزل أن الضيف آثر شهوة
بطنه على أمري فأخبره ذلك النبي بذلك فخرج مذعورا وركب أتانه
وخرج هاربا فافترسه سبع في أثناء الطريق فسمع بخبره ذلك النبي فأقبل
نحوه فلما رآه الأسد انصرف وحل بيته ودفنه وكفنه ورد الأتان
بأتانه وحمله إلى أهله قال يا رب هذا عبدك أدى رسالتك وتعامل
أمرته فعاقبته بمثل هذه العقوبة فأوحى الله إليه ليست هذه عقوبة
بل هي نعمة ورحمة له لأنه خالف أمري وكان قد اقترب أجله فأرسلت
عليه كلبا من كلابي فطعمه للقاء وكان له عندي شهادة ودرجة
فوق سويته فقال ذلك النبي سبحانك أنت أحكم الحاكمين شعر

أنتم أحسنتم أحسن الله إليكم • طالما أحسن الإله إلينا

عطشان

قد امنا

قد أمنا من خوفكم إذ وليتم	حيث كنتم من خوفنا آمنينا
نحن آل النبي لا شك فينا	كل عصر يجار فيه علينا
فنرجع دائما ولسنا عليكم	لا تجوروا وليتم علينا
قد ملكنا عراقها بعد مصر	والشآمين وأعلام الماسدينا
جودنا فاض على كل ملك	ناشر العطا على الوافدينا
قد رمانا الزمان منه بريب	هكذا كان فعله بأبينا

الحديث الثامن والتسعون بعد المائتين عن أبي سعيد الخدري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل يعظه ارغب فيما عند الله يحبك
الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس إن الزاهد في الدنيا يريح قلبه
وبدنه في الدنيا والآخرة وليجيئن أقوام يوم القيامة لهم حسنات كأ
مثال الجبال فيؤمر بهم إلى النار فقيل يا رسول الله أيصلون فقال كانوا
يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا إذا لاح
لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائتين
حكي عن أبي يزيد أنه قيل له ما راحة العبد قال الزهد في الدنيا قيل فما راحة
القلب قال الزهد في الآخرة قيل فما راحة الجسد قال الزهد في الحظوظ فقيل
كم مكثت في الزهد قال ثلاثة أيام اليوم الأول زهدت في الدنيا واليوم الثاني زهدت
في الآخرة واليوم الثالث زهدت في ما سوى الله تعالى فقيل بعدها بدا لك

على العلمين

فما نهاه سيدنا فلا ينتفع به عبادة والعموم تعول على إشارة وما كل أخي علم
يبتغي من معاملته الابتداء وذلك أزودها من أوراده تعلّ على نفسي
فمعتمد الثناء نسبه وقال بعض الحكماء من أقبل على نعمة من يأتيك
فقال أبو يزيد لو انسلخت من جلدي لما استكثرته له وما كرهت من حرفه
حتى له من الحرفة

شعر

وقفت على أبوابهم أشتكي الجفا . أجل رسم للتواصل قد عفا .
فقالوا من الباكي فقلت متيم . فروح وبعد من جفاكم على شفا .
حزين كئيب قد تناهى به الضنا . أناخ على أبوابكم يرتجي الشفا .
فقالوا وما يبغي فقلت لهم عسى . ينال لديكم رحمة وتعطفا .
فقالوا افترقنا بعد ما كان بيننا . فقد تم وكري لوداد لي صفا .
فقلت بعوني خائنا متجافيا . أما عندكم عذر لذي هفوة هفا .
فقالوا طوى البوح سلوكه . علينا ومصباح القوافي انطفا .
فقلت ولي ظن جميل فكرته . فوا أسفا إن خاب ظني وأخلفا .

الحديث التاسع والستون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه اعلم أن الله تعالى أعز عبده المؤمن بما أنعم عليه من نعم الإيمان وغيره فينبغي للمؤمن أن يصون نفسه العزيز عن الذل والازدراء ويرفعه بالكتساب النظار كما قال الحسن البصري لما قيل له إن أقواما يقولون هو

يتكبر

يتكبر عليه لا يجالسنا فقال إنما تمتكبروا لكني على بعد ما أعز الله فأنا أصون عن أن أذل بتركه الاشتغال بغيره ومن جملة ذلك ألا يتعرض لمعصية فيعرض نفسه لما لا طاقة له به من عذاب الله ومن ذلك أن يتعرض لمعصية الله باطنا وبطنها ظاهرا فيذل نفسه بما يعرض من بلاء بها ولا طاقة له ببلوغ مراده منها ويفوته غرض الآخرة ومنه إن اتفق با تحقق واحتمال منتهم فيما لم يأخذ منهم ومنه طلب الاشتغال باسه فيدل بالغنى عنها بالدنيا والحساب عليها في الآخرة ومنه أن تشوه النفس التي أكلوها تسخط به القلب عن توكله على الله

الحكاية التاسعة والستون والمائتين

حكي عن بعض المتوكلين أنه كان يكتسب فقيل له ما هذا فقال إن أقنانا عن التوكل لا تستعجل إلا استشراف إلى ما في أيدي الناس

شعر

يقول الغني والعز في كل موطن . ليستوطن قلب امرئ إن توكلا .
ومن يتوكل كان مولاه حسبه . وكان له فيما يحاول مكفلا .

الحديث السبعون بعد المائتين عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر وهو يوصيه اقلل من الشهوات واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك أمامك يسرك اللحاق به واقنع بما أوتيته يخف عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك فإنه ليس بفائتك ما قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك فلا تك جاهدا فيما يصبح نافدا

واسمع لمليك ما رواه الله في منزل انه فقال عنه **الحكاية السبعون بعد المائتين**
حكي عن ذي النون المصري رحمه الله انه قال كنت في الجبل فاستقبلني الرمان
فمددت الى رمانة فكسرتها فاذا هي شديدة الحموضة فرميتها فلما
كان بعد ساعة رأيت شخصا قد قطعه الجذام وأسقط أعضاءه و
اذهب سمعه وبصره والزنابير تنهش جسده فقلت في نفسي ان هذا البلاء
عليهم فرفع رأسه الي وقال يا ذا النون ليس الا هذا البلاء في جسمي باغ
من اجل شهوة الرمان فلا تدخل بيني وبين سيدي **شعر**

ثم قيل بشهوة فتعد فيها ... وفي مشتهى خلاق الجميل
شهوات الانسان تورثه الذل ... وتلقيه في البلاء الطويل

الحديث الحادي والسبعون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الملائكة ليمرون على حلق الذكر فيقفون على رؤوسهم ويبكون لبكائهم
ويؤمنون على دعائهم واذا صعدوا الى السماء يقول الله سبحانه
وتعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم بهم فيقولون يا رب حضرنا حلقة
من حلق الذكر فرأينا اقواما يسبحونك ويحمدونك ويقدسونك فيقول
الله يا ملائكتي وما الذي يريدون فيقولون جنتك فيقول الله يا ملائكتي
أرأوها فيقولون لا يا رب فيقول كيف لو رأوها اشهدكم يا ملائكتي اني قد
غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون الهنا ان فيهم فلانا وانه

لن يحضر لما حضروا فيقول الله سبحانه قد غفرت له بمجالسته لهم هم
القوم لا يشقى بهم جليسهم **الحكاية الثانية والسبعون بعد المائتين**
حكي عن بعض الصالحين انه قال كنت كثير التعبد في مخالطة الذين يلاق
البغض لهم فاتفق ان اهل البلدة اشتد عليه الحال عرض له فجعل
فيها ما يجوز فلما كان تلك الليلة رأيت في منامي كأن معي في بيتي
شيطانا فقلت له من انت قال قرينك قلت كيف تدخل وانا كثير الذكر
قال نعم لقد كنت كثير الذكر ولم يكن للشيطان سبيل عليك فلما اشتغلت
مع امير ما جعلت لك قربانا اما قرأت في كتاب الله عز وجل ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قلت له فما حقيقة الذكر
قال غيبة الذاكر عن المذكور [illegible] فانتبهت مرعوبا وخرجت على وجهي
ولم ادخل بلدة بعدها **شعر**

حب الرياسة اطغى الناس من ارض ... حتى طغى بعضهم بها على بعض
فالناس حلو ومر ليس تملكهم ... وانت لهم مرتبة بهم مغض
ان القنوع لو انه حليت به ... لكنت انت الملي الوافر العرض

الحديث الثالث والسبعون بعد المائتين روى ابن عباس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا
التاط منه بثلاث شغل لا ينفك عناؤه وفقر لا يدرك غناؤه وامل

امير

الآخرة
لا ينال مشتهاه ان الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه
الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذ الموت
بعنقه ألا وإن السعيد من اختار باقية تدوم نعيمها على فانية لا ينفك
عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الآن في يديه قبل أن يخلفه لمن
يسعد وقد شقي بجمعه واحتكاره الحكاية الثانية والسبعون بعد المائتين
حكي أن عيسى عليه السلام انكشفت له الدنيا في بعض مكاشفاته في صورة
عجوز شمطاء فقال لها كم تزوجت من زوج فقالت لا أحصيهم فقال فكلهم
طلقوك أم أنت طلقتهم فقالت لا بل قتلتهم كلهم فقال عيسى عليه
السلام ليس العجب من قتلك إياهم إنما العجب من حمقهم وسخافة
عقولهم عن قول سبيلا وهم ينظرون ما فعلت بغيرهم ويزدادون عليك
رغبة وفيك حبا شعر

• حكم المنية في البرية جار • ما هذه الدنيا بدار قرار
• طبعت على كدر وأنت تريدها • صفوا من الأقذار والأكدار
• ومكلف الأيام ضد طباعها • متطلب في الماء جذوة نار
• وإذا رجوت المستحيل فإنما • تبني الرجاء على شفير هار
• فالعيش نوم والمنية يقظة • والمرء بينهما خيال سار
• فاقضوا مآربكم عجالا إنما • أعماركم سفر من الأسفار

تنبيه

وتراكضوا

• وتراكضوا خيل الشباب وبادروا • أن تسترد فإنهن عوار •
الحديث الثالث والسبعون بعد المائتين روى ابن مسعود رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له إن فلانا نام إلى الصباح فقال
عليه السلام ذاك بال الشيطان في أذنه فإن الصبحة تمنع الرزق
الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائتين حكي عن بعض المشايخ
أنه قال قمت ليلة فسمعت هاتفا يقول أتنام عن خدمة الرحمن وتنسى
نفسك جوار الرضوان بين راحته وجلاله من أراد منا الجنان فلا ينام من
ليله الطويل وما ينفع من العمل إلا القليل شعر

• يا أيها الرقاد والغفلات • كثرة النوم تورث الحسرات •
• إن في القبر إن نزلت إليه • لرقادا يطول بعد الممات •
• ومهادا ممهدا لك فيه • من ذنوب عملت أو حسنات •
• أأمنت البيات من ملك الموت • وكم نال آمنا بالبيات •

الحديث الرابع والسبعون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
زال جبريل يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لا ينامون وما زال يوصيني
بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وما زال يوصيني بالمملوك حتى
ظننت أنه سيجعل له مدة وما زال يوصيني بالنساء في طاعة أزواجهن
حتى ظننت أنهن موقوفات الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائتين

حكي عن بعض العارفين انه قال نمت عن حزبي في ورقتي فرأيت في المنام جارية
حسناء لم ار احسن منها وجها ولا اطيب منها رائحة فناولتني رقعة
في يدها وقالت اقرأ ما فيها فقرأته وفيه هذه الابيات شعر

لهوت بنومة عن خير عيش . مع الولدان في دار الجنان
بعيش مؤبد لا موت فيه . وتنعم في الجنان مع الحسان
تيقظ من منامك ان خيرا . من النوم التهجد بالقرآن

الحديث الخامس والسبعون بعد المائتين

روى ابن مسعود وانس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام اول جمعة من المحرم غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن صام ثلاثة ايام من المحرم الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسع مائة سنة قال انس صمتا اذناي ان لم اكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائتين

حكي عن الجنيد رحمه الله انه سئل عن المحرم فقال اول السنة وعلى البداية تبنى النهايات وهو فاتحة الوقت وفيه تبدو الرحمة من الله تعالى للخلق فمن وقع له فيه فليحافظ عليه شعر

فالمرء كان صائما . هل تجنبت ذا آثام . او توانيت ذا افطار . ما كرام احرامها
ان كان ذا وفقه . فهي واخلص الصلوات . لا يغرنك الدنيا . وان كانت منامها

الحديث السادس والسبعون

الحديث السادس والسبعون بعد المائتين

روى ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الله على موسى بن عمران عليه السلام في التوراة من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله منذ ولدته امه ومن تصدق فيه فكأنما لم يرد سائلا فيه قط ومن كسا عريانا فيه فكأنما كسا جميع العراة من خلق الله تعالى ومن سقى فيه ظمآنا فكأنما ازال كل عطشان من ذرية آدم عليه السلام ومن مسح فيه على رأس يتيم واشبعه فكأنما اشبع جميع اليتامى واطعمهم ومن رفع الاذى عن طريق فكأنما اصلح بين جميع المؤمنين الذين بينهم الشحناء منهم ومن كظم فيه غيظا فكأنما رضي بما قسم الله تعالى له ومن احيا ليلة عاشوراء فكأنما عبد الله عبادة الملائكة ومن صلى يوم عاشوراء ركعتين فقد تقرب الى الله سبحانه بعمل الصديقين ومن شهد فيه جنازة فله من الاجر وحسنات بعدد كل من خلق الله ومن عاد فيه مريضا فكأنما عاد فيه جميع ذرية آدم عليه السلام ومن استغفر فيه للمؤمنين والمؤمنات كانت حسناته مقبولة وسيئاته مغفورة ومن اكتحل بكحل فيه طيب او مسك يوم عاشوراء لم تهمد عينه تلك السنة ومن وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر

سنته **الحكاية السادسة والسبعون بعد المائتين** حكي انه كان
بالري قاض فجاءه فقير يوم عاشوراء فقال اعز الله القاضي انا
رجل فقير ذو عيال وقد جئت مستشفعا بهذا اليوم لتعطيني عشرة
امنان خبزا وخمسة امنان لحما ودرهمين فوعده القاضي بذلك الى وقت
الظهر فرجع اليه وقت الظهر فدافعه الى العصر فجاء اليه العصر
فلم يعطه شيئا فذهب الفقير منكسرا فمر بنصراني جالس بباب
داره فقال له بحق هذا اليوم اعطني شيئا وقال النصراني انى اذكر
حاجتك وقد اقسمت علي بعظيم فذكر له الخبز واللحم والدرهمين
فاعطاه عن الخبز عشرة اقفزة حنطة وعن اللحم مائة من وعن الدرهمين
عشرين درهما وقال هذا لك ولعيالك مادمت حيا في كل شهر كرامة
لهذا اليوم فذهب الفقير الى منزله فلما كان الليل نام القاضي فرأى
هاتفا يقول ارفع رأسك وانظر فرفع رأسه فرأى قصرا مبنيا لبنة من
فضة ولبنة من ذهب وقصرا من ياقوتة حمراء يبصر ظاهره من باطنه
وباطنه من ظاهره فقال القاضي ما هذان القصران فقيل له هذان كانا
لك لو قضيت حاجة الفقير في هذا اليوم فلما رددته صار لجار النصرا
ني فقال له ماذا فعلت البارحة من الخير قال له وكيف ذلك فذكر له
الرؤيا ثم قال له بعني الجميل الذي فعلته مع الفقير بمائة الف درهم

فقال



فقال النصراني اني لا ابيع ذلك بملء الارض ذهبا كلها ما احسن
المعاملة مع الكريم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان
دينه الحق

شعر

يا آملا فضلا من سائل * قد دام عن امل امسى مسئولا
لا تمنعن برادتك وجه مؤمل * فلتمنين يوما ان ترى مأمولا
واعلم بانك عن قليل صائر * خبرا فكن خبرا يكون جميلا
تلقى الكرام فتستزيد بشرهم * وترى العبوس على اللئيم دليلا

غيره

يا طالب العفو هذا يوم عاشوراء * يوم غدا فضله في الناس مشهورا
ما رد عارفه داع بها حسنه * الا وعاد بما يهواه مسرورا
والى الله فيه مذنب خجل * الا واصبح ذاك الذنب مغفورا
فتب الى الله فيه وارحم رحمته * من قبل توقفه يوم العرض مذعورا
وانت في فرح مضرور في غرر * نقرأ كتابك بين الناس منشورا
فمثل الهدى فيه فطر وحسنه * وقف على بابه فجار مكسورا

غيره

قالوا اكتملت شماتة لعدوهم * وعلا اهل النفس والدين
فاجبتهم كفوا فوالله ما بكت * عيني ومن لبس الحداد جفون

الحديث السابع والسبعون بعد المائتين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شهر رجب شهر الله الا من صامه مخلصا لله تعالى حرى
دخل الجنة وان الله تعالى وعد الصائمين لشهر رجب بالمغفرة وان لله تعالى
منادي ينادي يوم القيامة يا صوام شهر رجب ادخلوا جنة الله واسكنوا
فيها في جوار الله وان الله تعالى يستحيي أن يعذب صوام شهر رجب وان في
الجنة نهرا ماؤه احلى من العسل وابرد من الثلج من صام شهر رجب سقاه
الله من ذلك النهر الحكاية السابعة والسبعون بعد المائتين حكي عن وهب
بن منبه رحمه الله انه قال وجدت في بعض الكتب انه من استغفر الله تعالى
وسأله التوبة في شهر رجب سبعين مرة بالعشي ثم رفع يديه فيقول
اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي لم تمس جلده النار ابدا شعر

يا من اصر على الذنب . مغفلا لعمر قد ذهب
بارز ربنا بالعظائم . والتائب في رجب
وقطعت ما يرجو الفتى . به رواطب العطب
ونصرت أيام شهر . الله عنها ولم تتب
وأتاك شهر بعده . شعبان يوذن بالقرب . وأتاك في عقباه . رمضان مشهور الرتب
فإلى متى بعد الصدود وكم إلى كم ذا العجب

الحديث الثامن والسبعون بعد المائتين قالت عائشة رضي

الله

١٢٧

بشهر رمضان

الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا اكثر من
صيامه في شعبان حتى كان يصله برمضان فقلت له في ذلك فقال
شعبان شهري فمن صام شهري استحق شفاعتي اللهم بارك لنا
في رجب وشعبان وبلغنا شهر رمضان الحكاية الثامنة والسبعون
بعد المائتين حكي ان السيد رضي الله عنه كان اذا استهل
شعبان استعد ضعف المستعدين فمن كان عليه حق الله سبحانه أقامه
عليه ومن كان عليه غير ذلك عفا عنه وقال هذا شهر تنافسوا فيه
لفعل الخيرات بعد وصوم شهر رمضان شعر
سقيا لشعبان من شهر اعظمه اني لأذكر منه ليلة عجبا
الله اعلم أني ما ذكرتكم الا تحدر دمع العين وانسكبا
الحديث التاسع والسبعون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره أن ينظر الى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ
إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت
الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائتين حكي أن عمر رضي
الله عنه قرأ إذا الشمس كورت حتى انتهى الى قوله وإذا الصحف
نشرت فصاح وقال ابن آدم الصحيفة التي تصلح أن تنشر بين يدي الجليل
وافضحتاه ثم خر مغشيا عليه شعر

أيها المعرض الذي صد عني ... كم إلى كم يكون بعد التجني
أنا عبد ومن تملك عبدا ... كان مشفقا عليه فصني
واعفني من تهتكي وافتضاح ... تتشفى به العواذل مني
قال كيف أنت قلت بخير ... ما تسلني وسل صدود عني

الحديث الثمانون بعد المائتين روى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال أيها الناس إنه قد أظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة القدر خير من ألف شهر فرض الله تعالى صيامه وجعل قيام ليله تطوعا فمن تطوع فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وهو شهر يزداد رزق المومن فيه ومن فطر فيه صائما كان له عتقا من النار ومغفرة لذنوبه قالوا يا رسول الله ما كلنا يجد ما يفطر به الصائم فقال يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن أو تمرة أو شربة ماء ومن أشبع صائما كان مغفرة لذنوبه وسقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها أبدا حتى يدخل الجنة وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء وهو شهر أوله رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق رقبة من النار ومن خفف فيه عن مملوكه أعتقه الله من النار

الحكاية الثمانون

الحكاية الثمانون بعد المائتين حكي عن علي كرم الله وجهه أنه قال لو أراد الله أن يعذب أمة محمد ما أعطاهم شهر رمضان وقل هو الله أحد ۝ شعر ۝

إلى الله أشكو ما لقيت من أنهم ... ومن كثرة البلوى وقلة الصبر
ركبت الهوى يا بارك الله في الهوى ... فأنزلني دار المذلة والكسر
نهيت بشهر الصوم شهر عبادتي ... وأسأل ربي أن أرى ليلة القدر

الحديث الحادي والثمانون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الفطر يوفي الله تعالى أجور من صام شهر رمضان ويوم الفطر يسمى يوم الجائزة فيأمر الله تعالى غداة الفطر ملائكته يهبطون إلى الأرض ويقومون على أفواه السكك ومجامع الطرق فينادون بصوت يسمعه الخلائق إلا الجن والإنس يا أمة محمد اغدوا إلى الرب الكريم يشكر القليل ويعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فإذا برزوا إلى مصلاهم وصلوا ودعوا الله لم يدع لهم الرب سبحانه حاجة إلا قضاها ولا سألوه إلا أجابه ولا ذنبا إلا غفره فينصرفون مغفورا لهم ۝

الحكاية الحادية والثمانون بعد المائتين حكي عن مسعود رضي الله عنه قال كانوا يسمون ليلة الفطر الجوائز إن الله تعالى يعطي كل عامل جزاء عمله في تلك الليلة عن جميع سنته شعر

احب الناس لقيهم من الاحبة الوفا • واعددت من الدمع على خدي اشجانا
الروح في العيد اذا ما كنت غضبانا • ولا افرح بالعيد وابغي كما كانا

الحديث الثاني والثمانون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي ذر رضي الله عنه يا باذر لو اردت سفرا اعددت له
عدة فكيف سفر طريق يوم القيامة الا انبئك على ما ينفعك
في ذلك اليوم قلت بلى يا رسول الله قال صم يوما شديد الحر
ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور وحج حجة لعظائم
الامور وتصدق بصدقة على مسكين او تكلم بكلمة حق او اسكت
عن كلمة شر الحكاية الثانية والثمانون بعد المائتين حكي عن
عطاء السلمي رضي الله انه كان كثير البكاء فقيل له في ذلك
فقال لم لا ابكي والموت في عنقي والقبر منزلي والقيامة
موقفي والخصوم حولي يقولون يا مرائي يتساوى وشك الوقوف لفصل القضاء

شعر
يأمل المرء ابعد الآمال • وهو رهين باقرب الآجال
لو يرى المرء رأيه عين يوما • كيف يفعل الآجال بالآمال
لتناهى وقصر الخطو في اللهو • ولم يغتر بعد ازوال

الحديث الثالث والثمانون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان للجنة بابا يقال له الضحى فاذا ادعى الناس باعمالهم نادى مناد اين

الذين

الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوا برحمة
الله تعالى الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائتين حكي عن قتادة
رحمه الله انه قال يؤتى على كل احد بعمله وورده الذي يواظب عليه
فينادي مناد يا اهل الصلاة تقدموا يا اهل الزكاة تقدموا يا اهل الصيام
تقدموا

شعر
قوم اذا اوقف الرجاء بابهم • اذن السماح عليهم والجود
من كل مرجاة يد الاعز العلا • بلد قيام دونها وقعود
تلقى يد الرجاء اول رسله • قبل السؤال بها ممدود

الحديث الرابع والثمانون بعد المائتين روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال يجمع الله الناس في يوم القيامة فينادي مناد
سيعلم اهل الجمع من اولى بالكرم ليقم الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن
المضاجع فيقومون وهم قليل ثم ينادي ليقم الذين كانوا لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم ينادي ليقم الذين كانوا
يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل ثم يحاسب الله سائر
الناس الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائتين حكي ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه سمع قارئا يقرا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
فبكى وقال غرني كرمه وضعفي وبكى عمر رضي

الله عنه وقال غيره الحمى تنغص العمر وبكى ابن عباس رضي الله عنه
وقال غيره جفاها تغص حلقي وقد دخل ابو العتاهية على ابي نواس في مرضه
الذي مات فيه فقال كيف تجدك فبكى وقال قد ثبت ان الله تعالى اسا
نى عمرا فاضعته فيه حسبما اعصيه ثم قال

عمر ما بدالك امنا . في كل شان هذه الصدور
تعدو اعليك بما يسرك . في الرواح وفي البكور
واذا النفوس تقطعت . يوما تحشرجت الصدور
تيقنت انك لن تزول . من طول عيشك في غرور

الحديث الخامس والثمانون بعد المائتين روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله يا محمد خمسة تثقل موازين امتك يوم القيامة احدها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعبده والثاني الصلوات الخمس الثالث سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الرابع لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الخامسة الاستغفار يا محمد اجعل بكل حرف من هذه الخمس في ميزان امتك اثقل من جبل احد **الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائتين** حكي عن الحسن رضي الله عنه انه قال نمت ليلة وانا اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فرايت

فرايت زمرة من الملائكة جاؤوني واخذوا بيدي وطافوا بي في جنة قصور فيها من النعيم ما لا يحصى فقلت ما هذه القصور فقالوا هي التي بنيتها لنفسك بكلماتك الليلة فقلت او كل هذا لي فقالوا ولك اضعاف ذلك مما لا يعلمه الا الله فاستيقظت من شدة الفرح **شعر**

اشرب المدامة يا نديمي . واشرب على برد النسيم
ودع الحبة واذكرهم . وتمر بالعهد القديم
واذا سكرت فناديهم . يا غافلين عن النعيم

الحديث السادس والثمانون بعد المائتين روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن العاص اقض بين هذين فقال يا رسول الله اقضي وانت حاضر قال نعم قال على ماذا اقضي قال على انك ان اصبت فلك عشر حسنات وان اخطات فلك اجر واحد **الحكاية السادسة والثمانون بعد المائتين** حكي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه قال ما احب ان يكون باختلاف اصحابه حمر النعم ولو لم يكن الاختلاف لضاق الامر على الناس **شعر**

العلم زين فاجعلنها . بالتاسي والامل
فمن اتقى في علمه . بالقول والفعل كمل
ومن عن الفعل انتهى . كان حمارا او جمل
يحمل اسفارا فلم . يدر بمعنى ما حمل

الحديث السابع والثمانون بعد المائتين قال أبو سعيد الخدري
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فمر بحي
من أحياء العرب فقال أهل الحي لبعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل فيكم من راق فقد لدغ سيد الحي فقال بعضهم بفاتحة الكتاب
فبرأ فأعطوه قطيعا من الغنم فسأل الرجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فقال بم رقيته قال بفاتحة الكتاب قال فما أدراك
أنها رقية ها خذوها واضربوا لي فيها بسهم الحكاية السابعة
والثمانون بعد المائتين قال عمرو بن العلاء العراقي كنت حال صغري
على جفني الأيمن علم من الغير يشبه حبة كبيبة الغدة فلما جرى علي
القلم كبر فثقل جفني فقيل لي بعدا رجل يهودي يشق الجفن ويخرجها
فاستعنت من تسليم عيني إلى عدو في الدين فلما كان في
بعض الليالي رأيت قائلا يقول لي اقرأ عليها فاتحة الكتاب
عند إرادة الوضوء ففعلت ذلك أياما فبينا أنا أغسل عن وجهي وعن
جفن عيني في الوضوء إذ الغدة قد انقلعت بنفسها عن جفن عيني
وذهب أثرها فعلمت أنه بخاصية الفاتحة ومن كنزها فجعلت ذا دواء الرقية
بفاتحة الكتاب وما أمرض فشفي أكثر من رقيته شعر

لقد لسعت حية الهوى كبدي ❊ فلا طبيب لها ولا راق

نعم

نعم الحبيب الذي شغفت به ❊ فعنده رقيتي ودرياقي
الحديث الثامن والثمانون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن من الشعر لحكما وإن من البيان لسحرا الحكاية الثامنة والثمانون
بعد المائتين حكي عن هشام بن عروة عن أبيه قال ما رأيت امرأة
أعلم بشعر ولا بفقه ولا بطب من عائشة رضي الله عنها ولقد
سألتها عن الشعر فقالت كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناشدون
الشعر بين يديه وهو جالس يتبسم صلى الله عليه وسلم شعر
وحديثها السحر الحلال لو انه ❊ لم يجن قتل المسلم المتحرز
إن طال لم يملل وإن هي أوجزت ❊ ود المحدث أنها لم توجز
شرك العقول ونزهة ما مثلها ❊ للمطمئن وعقلة المستوفز
الحديث التاسع والثمانون بعد المائتين روت عائشة رضي الله عنها
قالت كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصا
لحة وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ولقد سمعته صلى الله
عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى ما يكرهه
فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنها لا تضره
الحكاية التاسعة والثمانون بعد المائتين حكي عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت رأيت ثلاثة أقمار قد سقطن في حجرتي

وفي قصتها على أبي بكر رضي الله عنه فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودفن في بيتها قال أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها شعر

يا صاح جسمي نحيل أو وجع . لست في السلوان عن ليلى طمع
سألوني هل تداويت بطيبها . إنما يعرف هذا من هجع
ولقد ضقت من وجدي بها . أمة وحدي والناس تبع
أتسلى بالتصابي تحتها . من جنان الحي أو من لمع
فبأي تغنى وتغني حبها . وتقاسي كلهم فلن تدع
إنما الجزع مما أتقي . فإذا حل قضاء الله والجزع

الحديث التسعون بعد المائتين حكي أن موسى عليه السلام
مرض فأتوه بحشيشة خضراء وقيل تسعفك أو يحصل برؤك فقال
لا كرامة إن الله هو الشافي ثم إنه شكى مرضه إلى الله تعالى فأمره أن
يتداوى بتلك الحشيشة فتداوى بها فشفي فلما كان بعد مدة عاو
دله ذلك المرض فتداوى بتلك الحشيشة فزاد مرضه فشكى ذلك إلى
الله تعالى فقال يا موسى إنه بعثك الطبيب فاعمل بما يقول لك فمضى إلى
الطبيب فدفع له تلك الحشيشة وأكلها فبرئ فقال إلهي ما هذا فقال
ووحى الله إليه يا موسى شفيتك من غير دواء لتعلم قدرتي وشفيتك
بالحشيشة لتعلم حكمتي ثم زدت في مرضك بما استعملتها بنفسك وفيه

وسطوتي

وسطوتي ثم أحلتك على الطبيب لتعرف ملكي أنا المسبب الشافي
من أشاء بما أشاء شعر

مولاي ما لك قد أطلت بعادي . وقطعت حبل مودتي ووداد
يا ملبسي بصدوده خلع الضنا . يا مانعي في الليل طيب رقاد
إني شكوت إلى الطبيب من الضنا . فبكى وأبكى سائر العواد
وبدا يجس يدي فقلت من الجوى . دع يا طبيب يدي فمس فؤادي
فأجابني بمدامع منهلة . مالي وما أتقنت داء كمادي

الحديث الحادي والتسعون بعد المائتين روى ابن عباس وأبو هريرة
رضي الله عنهما عن أبي عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي إحدى يديه ثوب وفي الأخرى حرير فقال هذان حرام على ذكور
أمتي حل لإناثها ومن لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة إنما يلبس
الحرير من لا خلاق له في الآخرة الحكاية الحادية والتسعون بعد المائتين
حكي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهما كانا يحطان في الأعلام
شعر لبس السواد بطلعة أشل مرأى . ليل وصبح كيف يجتمعان
قالوا لم اجتمعت محاسن وجهه . وقبيح ما يبدي من الهجران
أخذ الزمان تصنع البرقع في . فرأى محاسن وجهه فيهان
من ذا يكذب في شهر الربيع . وشهود كل قضية اثنان

خوف فؤاد قلبي وارتعاش مفاصلي • وقول جسمي واعتقال لساني
بدوا فاجتهدت أن أكتم حبه • فيبدو في وضائح الكتمان

الحديث الثاني والتسعون بعد المائتين روى علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من عامل الناس فلم يظلمهم ووعدهم فلم يخلفهم وحدثهم فلم يكذبهم فهو ممن كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت أخوته

الحكاية الثانية والتسعون بعد المائتين حكي أن زيادا قال لرجل من الدهاقين ما المروءة فيكم قال أربع خصال أولها أن يعتزل الرجل الذنب فإنه إذا كان مذنبا كان ذليلا ولم تكن له مروءة الثانية أن يصلح ماله ولا يفسده فإنه من أفسد ماله احتاج إلى الناس ومن احتاج إلى الناس فلا مروءة له الثالثة أن يقوم لأهله بما يحتاجون إليه فإن من احتاج أهله إلى الناس فلا مروءة له الرابعة أن ينظر إلى ما يوافقه من الطعام والشراب فيلزمه مروءة له ولا مروءة لمن تناول ما لا يوافقه

شعر

يا أيها المتعب بذل الجمال • والراغب الطالب نيل الرجال
لا تحسبن الموت موت البلا • وإنما الموت سؤال الرجال
كلاهما موت ولكن ذا • أشد من ذاك لذل السؤال

الحديث

الحديث الثالث والتسعون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن آخر ما كان من كلام الأنبياء إذا لم تستحي فافعل ما شئت

الحكاية الثالثة والتسعون بعد المائتين حكي أنه قيل للقمان من العاقل فقال الذي لا يضيع في اليسير ما يستحيي منه في العلانية وإن حسن طلب الحاجة نصف العلم والتودد إلى الناس نصف العقل والقصد في المعيشة نصف الكسب

شعر

وكنت امرءا لا أورد النفس ريبة • ولو أصبحت هطلا إلى ما تمنت
أمانعها الأهواء بها وهي صعبة • فما زلت بها حتى ارعوت واطمأنت

الحديث الرابع والتسعون بعد المائتين روي عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال تنزل البركة وسط الطعام فكلوا من جانبه ولا تأكلوا من وسطه وقولوا بسم الله الرحمن الرحيم فمن لم يسم في أوله فليقل في آخره

الحكاية الرابعة والتسعون بعد المائتين حكي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال إذا دخل الرجل منزله فأكل ولم يسم الله تعالى أكل معه الشيطان وإذا ذكر اسم الله تعالى منع الشيطان من طعامه وبقي ما أكل

شعر

يا غائبا بهوى فؤادي ها هنا • أتراك تذكر بعض ما أنا ذاكر
قالوا أتصبر عنهم فأجبتهم • أنا كاذب إن قلت إني صابر

فلي على جمر الغضا متقلب • وكأنما بين الضلوع جناح •

الحديث الخامس والتسعون بعد المائتين روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن الدنيا فقال حلالها حساب وحرامها عقاب

الحكاية الخامسة والتسعون بعد المائتين حكي عن ابن عمر رضي الله
عنهما أنه قال ما أصاب من الدنيا شيئا نقص من درجته وإن كان كريما
على الله

شعر

سل الديار أخي عن عجيب بها • ومغانيها ومحاسن منظرها
إنما الدنيا كظل تلك كذا • رب العلا فقد ذمها
إنما الدنيا إلى أهل الفسق • جعلت نعمى وبها منكرها

الحديث السادس والتسعون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير الناس من نفع الناس فاشفعوا تؤجروا فإن الرجل
منكم يسألني فأمنعه كيما تشفعوا فتؤجروا

الحكاية السادسة والتسعون بعد المائتين حكي عن بعض العلماء
أنه قال من كان ذا خلاء على الأمراء ولم يكن متشفعا فقد ضيع
وإن لكل شيء صدقة وصدقة الرياسة الشفاعة شعر

لست أدري حاجتي عند أخي • أينفع من حوله جاهه نفعا •
والنفس إن رام نفع أخيه • فهو بدرب ينفعه كله سعا •

الحديث

الحديث السابع والتسعون بعد المائتين روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال للرجل ألا أعلمك طبا لا تحتاج فيه إلى طبيب و
علما لا تحتاج فيه إلى العلماء وحكمة لا تحتاج فيها إلى الحكماء فقال
الرجل بلى فقال عليه السلام أما الطب فلا تجلس على مائدة إلا و
أنت جائع ولا تقم إلا وأنت تشتهي الطعام وأما العلم فإذا سئلت
عن شيء لا تعلمه فقل الله أعلم وأما الحكمة فإذا جلست في نادي
قوم فاسكت فإن أفاضوا في الخير فأفض معهم وإن أفاضوا في
الشر فسلم عليهم وقم عنهم

الحكاية السابعة والتسعون بعد المائتين
حكي عن علي كرم الله وجهه أنه قال من أراد البقاء ولا بقاء
فليباكر بالغداء وليقلل غشيان النساء وليخفف الرداء يقل الدين

شعر

كن في زمانك جاهلا لا عالما • إن كنت تطمع في حصول فوائد •
فالناس أرفق في النصيح أخوتا منه ومنع كل نبي بارد •

الحديث الثامن والتسعون بعد المائتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هوان الدنيا على الله أن لا ينال ما عنده إلا بتركها وهي يومان يوم
فرح ويوم نقم وكلاهما زائل عنكم فدعوا ما يزول وأتعبوا
أنفسكم لما لا يزول

الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائتين
حكي عن الخضر عليه السلام أنه قال لموسى عليه السلام أعرض عن

الدنيا وابتغ بها دار آخرتك فإنها ليست تذكروا ابتغاء محل
قرار وإنما جعلت للعباد كي يتزودوا منها للمعاد شعر
وما لك في الدنيا إلا معاش فما استطعت من معروفها فتزود
فإنك لا تدري بأية بلدة تموت وما تدري الذي هو في غد
الحديث التاسع والتسعون بعد المائتين روى أبو ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتسب طيبا واعمل صالحا وسل
الله رزق يوم بيوم واعدد نفسك من الموتى ثم يوم القيامة
الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائتين حكي أن الربيع ابن خثيم
كتب إلى أخ قدم جهازك وافرغ من زادك وكن وصي نفسك شعر

أتعمى عن الدنيا وأنت بصير ... وتجهل ما فيها وأنت خبير
وتصبح تبنيها كأنك خالد ... وأنت غدا عما بنيت تسير
فلا ونا فاصنع كل ما أنت صانع ... فإن بيوت الساكنين قبور

الحديث المكمل به أحاديث ثلاثمائة روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا نام العبد في سجوده باهى الله تعالى
به الملائكة فيقول يا ملائكتي انظروا إلى عبدي روحه عندي
وجسده بين يدي أشهدكم أني قد غفرت له
الحكاية التي كملت بها الحكايات ثلاثمائة حكي أن يحيى وعيسى

عليهما

عليهما السلام اصطحبا في سفر فلما كان في بعض الأوقات نام
يحيى في سجدة من سجداته فأراد عيسى أن يوقظه فأوحى الله
إليه يا عيسى إن روح يحيى عندي في حظيرة القدس وجسده بين يدي
في أرضي ولقد باهيت به الملائكة شعر

قف على الباب قليلا ... واجعل الذكر سبيلا
والزم الباب غدوا ... وعشيا وأصيلا
إن تطع لم تجدنه ... للمطيع خذولا
إن عنده للمطيع ... شرابا سلسبيلا

خاتمة الكتاب وهي تشتمل على نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه
وهو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشية قال الزبير بن بكار
حملت به أمه أيام التشريق في شعب أبي طالب وولد بمكة في الدار
التي كانت تدعى لمحمد بن يوسف أخي الحجاج وقيل في شعب بني هاشم في
وولد يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول عام الفيل وقيل لثمان خلون

منه وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وذلك بعد قدوم الفيل
لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم يوم الأحد وكان أول المحرم يوم
الجمعة ووافق يوم ولادته يوم عشرين من نيسان سنة اثنين
وثمانين وثمانمائة للإسكندر ومات أبوه وله خمس وعشرون
سنة وقيل ثلاثون سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بطن أمه وقيل
إنه مات بالمدينة وله سنتان وقيل سبعة أشهر وماتت أمه بالأبواء
بين مكة والمدينة وله أربع سنين وقيل ثمان

فصل في أسمائه صلى الله عليه وسلم

وهو محمد وأحمد والأمين والأمي والحاشر و
الخاتم والرسول والشاهد والضحوك والعاقب والفاتح والقاسم
والماحي والمصطفى والمبشر والمتوكل والمقفي والنبي والنذير
ونبي الرحمة ورسول الملاحم وكفله بعد أمه جده عبد المطلب
فلما حضرته الوفاة أوصى به أبا طالب عمه ولرسول الله صلى
الله عليه وسلم ثمان سنين وقيل أقل وقيل أكثر وأحسن تربيته إلى أن
ملك نفسه وانفرد عنه وكان خرج به أبو طالب تاجرا إلى الشام
وله ثلاث عشرة سنة فرآه بحيرا الراهب بالشام فعرفه بعلامة النبوة
والصفة التي عنده ثم رده إلى مكة فأقام بها إلى أن بلغ خمسا وعشرين
سنة ثم خرج بتجارة خديجة ثم عاد إلى مكة فتزوجها بعد ذلك

بشهرين ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة وتراضت
قريش بحكمه فيها وكان يدعى بينهم الأمين فلما بلغ أربعين سنة
بعثه الله وجاءه الوحي وذلك يوم الاثنين فأقام مستخفيا ثلاث
سنين ثم أمره الله بإظهار دينه ووكل الله به إسرافيل ثلاث سنين ولم
ينزل عليه على لسانه ثم جاءه جبريل بالقرآن والرسالة ودعا إلى الدين فا
ستجاب له السابقون الأولون مثل علي وزيد بن حارثة وأبي بكر وعثمان
وسعد بن أبي وقاص ومن بعدهم وأول من أسلم من النساء خديجة والأكثر
أن عليا أولهم إسلاما وهل كان بالغا أو صبيا اختلفوا فيه وقيل أول
من أسلم من الرجال أبو بكر ومن الصبيان علي ومن العبيد زيد فلما
رأى المشركون ذلك خالفوه وعاندوه وهموا بقتله فأجاره عمه أبو
طالب حتى حصروه في الشعب ثلاث سنين ومات أبو طالب وماتت خديجة
بعده بثلاثة أيام أو بخمسة وقيل أكثر من ذلك فلما أثر موتهما على النبي
صلى الله عليه وسلم فلما بلغ إحدى وخمسين سنة قدم جن نصيبين بعد
ثلاثة أشهر فأسلموا وفيها أسري به وقيل كان الإسراء بعد عوده
من الطائف بسنة ونصف ثم هاجر إلى المدينة وله ثلاث وخمسون
سنة وغزا بنفسه ستا وعشرين غزوة ولم يحج بعد الهجرة إلا حجة
الوداع وكان حج قبل النبوة حجات لم يعرف العلماء عددها والحج



بعد الهجرة اربع عشرة **فصل** قيل ان الامرأة تزوجها عليه السلام
خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم جويرية
ثم زينب بنت جحش ثم زينب بنت خزيمة ثم ريحانة ثم ام حبيبة
ثم صفية ثم ميمونة ثم فاطمة بنت الضحاك واسماء بنت النعمان
وفيه اختلاف كثير لان المتفق عليه احدى عشرة امرأة خديجة
وسودة وعائشة وحفصة وزينب بنت خزيمة وام سلمة وزينب
بنت جحش وام حبيبة وجويرية وميمونة وصفية مات منهن في حيا
ته خديجة وزينب بنت خزيمة ومات على الباقيات وهن تسع واما
سراريه فهن اربع مارية ام ابراهيم وماتت في خلافة عمر رضي
الله عنه سنة ست عشرة وريحانة واخرى وهبتها له زينب بنت جحش
واخرى اصابها في بعض السبي

فصل في اولاده عليه السلام وهم ثمانية ذكور واناث فا
لذكور القاسم والطيب والطاهر وابراهيم والاناث زينب ورقية
وام كلثوم وفاطمة كلهم من خديجة غير ابراهيم وكان له عليه
السلام اثنا عشر عما وقيل تسعة وقيل عشرة وله ست عمات وكان
ابتداء مرضه الذي مات فيه من صداع عرض له وكانت مدته عشرين
يوما وقيل اربعة عشر يوما ومات يوم الاثنين ضحى من ربيع الآخر

سنة

سنة احدى عشرة من الهجرة ودفن ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل
ليلة الثلاثاء ودفن في موضع موته من حجرة عائشة فولد يوم الاثنين
وقبض يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وغسله علي والعبا
س والفضل بن العباس وصالح مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان
معهم اسامة بن زيد وانزلوه لحده وكان له من العمر يوم توفي ثلاث
وستون سنة وهو الاصح ومدح العباس بن مرداس النبي صلى الله
عليه وسلم فقال

رأيتك يا خير البرية كلها ... نشرت كتابا جاء بالحق معلما
سننت لنا فيه الهدى بعد جورنا ... عن الحق لما اصبح الحق مظلما
فمن مبلغ عنا النبي محمدا ... وكل امرئ يجزى بما قد تكلما
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه ... وكان قديما ركنها قد تهدما

وآخر كتاب اقسم المقتضب في العبادة لله رب العالمين انتهى بحمد
الله وحسن عونه بين الاربعاء ضحوة يوم
التاسع عشر من شهر شعبان عام خمس
وماتين والف على يد
الفقير الى رحمة مولاه محمد بن احمد الدخيسي
ابو سعيد عامله الله بفضله امين

١٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على مولانا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية
للشيخ الامام العالم الكامل الصوفي الشهير
ابي العباس احمد بن احمد بن محمد بن عيسى البرنسي
الفاسي عرف بزروق رضي الله عنه ونفعنا به

الحمد لله على ملة الاسلام • والشكر له على نعمة السمع والبصر والكلام • واستغفر الله من جميع الآثام • والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الانام • وعلى آله وصحبه الكرام وبعد فالنصيحة من الديانة والتملق بها من علامة الايمان واعظم الناس جهلا من اجهل نفسه واهمل احواله حتى دخل رمسه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولعامة المسلمين وخاصتهم فالنصيحة لله اتباع امره ونصرة دينه والتسليم له في حكمه والنصيحة لرسوله اتباع سنته واكرام قرابته والشفقة على امته والنصيحة لكتابه تدبر آياته واتباع ماموراته وتحسين

تلاوته

تلاوته والنصيحة لعامة المسلمين الذب عن اعراضهم واقامة الحق بينهم والنصح لهم في جميع احوالهم جلبا ودفعا والنصيحة لخاصتهم بالطاعة للامراء الا في محرم مجمع عليه والصدق للعلماء الا في ما لا يشهد العلم له ولفقراء والتسليم في ما لا انكار يجب عليه فيه فمن اوامر تعلم الطهارة ومن آفاتها الوسوسة واصلها جهل بالسنة او خبال في العقل ومنبعها متكبر مزك لنفسه مسيء الظن بعباد الله معتمدا على عمله معجبا به متبع للشيطان والخلاص منها بالتلهي عنها والعلم بان احد الرفق الله هو قدره وان عمل ما عمل واعتقاد انه متعبد بعمله لا مكتسب والاكتفاء من قول سبحان الله الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وجاء الشيطان من اكبر الاقطار في وضوئه وقال لم تمسح رأسك فقال السنة على من ادعى واليمين على من انكر والله النهي انما هو لقد مسحت رأسي ومنها العظم الوجه بالماء وقد يفعله النساء وصغار الرجال ومنها الاستنجاء بالصب من دون المسح ونقض اليد قبل ايصال الماء الوجه وترك امرار اليد على مغابنه وذلك نقص لواجبه ومنها الاكتفاء ببعض الرأس للشك في جنبه مع امكان مسح الكل ولم يكن واجبا فقد فات الفضل والغلو فوق

فيها ولا مشقة تدرك الناس في مدلها وكذا التهاون بالنشر وبالتدلك
ونحوه مما هو كمال في مذهبهم واجب عند غيرهم من تلك البسملة
للمالكية اذ فيها الكراهة وابي بكر ابن العربي عقد بهتم فالنقص حاصل
نعم وهي زيادة في الصلاة والاحاديث لا تقتضيها ظواهرها والتعوذ
انقل منها و منها كثرة صب الماء في الغسل والوضوء فيه وبذلك ايضا الرب
فقد تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنابة بعد الاقامة فدخل بيته
واغتسل ثم رجع ولم يعد الاقامة وما ذلك الا من عدم اتمام و ومنها
كثرة الحديث عند الوضوء حتى يفوت الفضل والافراط في الذكر
والتزام تفعلها الاذكار الا غضابة حتى لو تكلم احد او نحو بدعة
عظيمة نعم لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من اذكار الوضوء
غير الشهادتين اخره والبسملة اوله مع ضعف حديثها والكلام فيها
وقال بعض العلماء الحضور في الصلاة بقدر الحضور في الوضوء وقد
جرب ذلك فصح وادمان الوضوء موجب لسعة العلو في الرزق ومحبة
الحفظة ودوام الحفظ من المعاصي والهلكات وقد جاء الوضوء
سلاح المومن وهو مجرب وتاخير غسل الجنابة يورث شدة الوسواس و
يمكن الخوف من النفس ويقل البركة من الحركات ويقال الاكل على الجنابة
يورث الفقر والكلام في الخلا يورث الصمم والبول في المستحم يورث

الوسواس

149

ومما يورث النسيان

الوسواس والبول في الماء الدائم يورث النسيان كاكل سؤر الفار
والتفاح الحامض وكنس البيت بالخرقة واكل الكزبرة الخضراء وقراءة
كتابة القبور والنظر الى المصلوب والمشي بين الجملين المقطورين وطرح
القمل على الطريق وادمان النظر في النجم مذكره لك ابن طالب المكي
في اخر كتاب قوت القلوب وتجديد الوضوء بعد الصلاة به لتنوير القلب
والغالب ومن اوامر تعلم الصلاة ومن اقبحها تاخيرها لغير عذر ومن
حقه الفوت بها لغير ضرورة وترك الجماعة والاستهزاء حتى يفوت
ركعة او تكبيرة الاحرام وقد قيل بوجوبها وفي الصحيح صلاة العشاء
والصبح في جماعة لم يزل في ذمة الله حتى يمسي فلا يطلبنكم الله
في شيء من ذمته و وقد ذكر بعض العلماء عن بعض التجار انه كان
يسأل بها وانه عن تقدير الصلاتين فلم يجد احدا ممن دخل عنده
طالما بتلك الليلة في جماعة مدة اربعين سنة و قد سالت كثيرا ممن
تقع به الدواهي فاجده مفرطا فيهما وما وجدت احدا قط اصابته
مصيبة كبيرة مفرطا فيهما وما فاتني منهما ركعة قط الا رايت اثرها
في يومي وفقنا الله للقيام بهما بمنه وكرمه و اركان الصلاة
وعددها باجماع ثمانية النية والاحرام والقراءة والقيام والركوع
والسجود والجلوس والانصراف فالنية قصد وجه الله بالعبادة المعينة

اقبالا عليها واعراضا عن غيرها فان اعترته وسوسة اجنبية على
بعضها وان كانت مما تقع للبشرية قال القاضي ابو بكر بن العربي هذا
لم يدخل في الصلاة بل لم يزل فيما كان فيه وتجهيز عمر الجيش رضي الله
عنه في الصلاة قيام فرض في فرض وقال بعض العلماء باجماع على حضور
القلب في الصلاة ولا اجماع على انه لا يجب في كلها بل في جزء منها وينبغي
ان يكون عند تكبيرة الاحرام انتهى وقال ابو حامد الغزالي النوافل جوابر الفرائض
يجبر فمن فاته الحضور مثلا في ركعة طول من النوافل ما يجتمع له فيه من الحضور
قدر ما فاته ويعين على الحضور تهيئة الفكرة قبلها وادمان الخشوع
والحضور فيها وجعله المعدلة واستواء الاقامة والقيام وقراءة سورة
الناس قبل دخولها وبعدها بعد الحصول لطهر ومجيد له انتهى بشمائله
اليمنى والترم في التكبير خمسا جمعها فعلا واعراجا واقترانا لعطفها با
لنية من غير وسوسة ولا تفريط وارسال اليدين معه لا قبلها ولا بعدها
والاختيار في الفاظها من التحريك زيادة او نقصانا ووصلها بما بعدها من
قراءة او دعاء حسب المذهب من غير تراخ حتى تجتمع الفكرة بها ومن
ءافات القراءة التمطيط والتكلف في المخارج والتطريب والتلحين وقد نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما وقد مر الكلام عليها ومنها ان يدخل الصلاة
يقف مفكرا فيما يدور من اسباب الدنيا وهذا ايضا مذهب للخشوع

سعل
ونحنحة

لعطفها

والتطريب خدمة تطيب
الاصوات لشدة حزن او سرور

مدخل

مدخل البدعة ومنها ان تكون له سورة معلومة لا يقرأ بغيرها كا
لسماء ذات البروج قيل لبعضهم عما ذكر بعضهم من ان خاصيتها
عدم الكلام والنوم انتهى عندي ان كلامه ينبغي حمله على قراءتها بعد
الصلاة اذ البدعة شر كلها والخير كله في اتباع السنة ومنها
ان يداوم على القراءة ببعض السور لما في ذلك من مخالفة الكمال وابطال
العادات ومنها التعجيل بالركوع قبل الفراغ من القراءة حتى ربما
قرأ وهو راكع وهذا البطلان وقع في الفاتحة عند الجمهور ومنهي
عنه قبل الفراغ منها وفي غيرها ومنها التمطيط جدا الخارج عن حد امامه
والتطويل حتى يذهب بالخشوع او يتوجد من خلفه والجهر فيما يسر
فيه حتى يوجب ما يتاذى به مع ان ذلك عند بعض العلماء يوجب نقصا
تاما في الصلاة ومنها في الركوع تخفيفه جدا وتطويله جدا
والمسابقة به قبل التكبير او التكبير قبل الاستواء له والقراءة او الدعاء
فيه وان جاز ذلك مع التفريط في التسبيح ومنها في الرفع تخفيفه
حتى لا يقع الاعتدال او تطويله حتى يبعد والجهر فيما بعده من الاذكار
وقد كرهها عنه من مذهبه انكارها ومنها في السجود التزام قانون
واحد من دعاء او تسبيح والقراءة فيه واتباع وساوس النفس
لان الشيطان لا يوسوس حال السجود بل يعتزل ناحية يبكي كما جاء

في الحديث وعدم اطالته او نقصه او ذكر احد فيه وان جاز ذلك
ومنها في الرفع منه عنه فان ترك التحديد له رضوان ابيح بمذهبه
وعدم استواء الجلسة وان اجيز في بعض المذاهب وترك وضع
اليدين على الركبتين اذ قيل كان له عادة بين السجدتين او غيره ونحو
من غير افراط ولا تفريط ومنها في الجلوس للدعاء المنهي عنه بمذ
هبه وان جاز عند غيره وفي القيام الصغير والمقعد والصلب والاختصار
ونقص القامة بحط الرأس الى محل القدمين والمامور به جعل البصر في
محل السجود وهو يقتضي استواء القامة في القيام وفي الانطواق
بغير لفظ السلام وكماله الا انه لم يثبت عند الشارع غيره وان جاز
ذلك بمذهبه كالفاتحة لقول الخلاف والنزول عند الكمال الى الركوع
خشية المحو ببطلان الصلاة بها ونحو كان الذي انجاسه بكل فاعل او
الوضوء بالنبيذ وما جرى مجرى ذلك مما لا ينكر مذهب الفاعل وينكر
غيره والله اعلم ومن الافات في الامامة طلبها لغير عذر شرعي
والتأنيه منها لغير ضرورة واخذ الاجرة عليها مع ان كانت الجماعة
من الاوقاف او بيت المال لانها اجرة ايقاف وان اخذه بعد كراهته مع
التكلف لها في القراءة وتحريرها ومسابقة الامام وموافقته وان جاز
ذلك بمذهبه وتكرير الجماعة بمسجد صليت فيه لمالكي والاذان على
ذالك

يوجوه

بل الكلام
ان الصلاة ان يقف قدميه
وجمعه صفون والصعد
شدة

ذلك من الشافعي وتكرير الصلاة الواحدة في الجماعة المتصلة
ذلك من انكار بعض المذاهب اللهم الا ان يكون معتاد الجماعة ولم
يجد غير ذلك فنعم ليلا تفوته الجماعة البطالة ومنها ترك الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فيها وان كان مذهبه عدم الوجوب لبعضها
وقوة الخلاف فيها ولا ينبغي ان يشتغل بعد السلام الا بما لا عادي فتح
خوفه عنها ونفي التنفل بعد صلاة الجمعة والصبح ونحو ذلك
لقوة الخلاف وعدم الحرج في الترك عند القائل بالجواز وبالله
التوفيق ومن افات الصيام التقطع في النية اوله او كل ليلة على
مذهب قائله والتساهل في ذلك وفي من جهات الافطار او مطالبه
بان يسافر ويشرع عن الافطار وهو مضطر او محتاج او تركه
الضرورة في الغم فيان ذلك او يأكل ساهيا فلا يقضي ذلك
ثم وجد عن مذهبه لا راجعا الى اصله وعدم التعجيل للافطار لما
للتمكن من غير شبهة فانه اولنا خير الدين على مجهد الوسوسة
ومنها في الزكاة الحيلة بما وقع لبعض العلماء فيها من الوجوه
حتى لا يعطيها او كونها لمن تسعه مع انه من اهل او صديق مكافئ
وتحول من نصابه منفعة من ذاته او غيرها فان علم بفقر من ذكر
وطلب له على ايدي غيره من حيث لا يشعر به وهذا فيمن تلزمه نفقته

ولا فلا نجح به و وآفات الحج كثيرة واهمها كونه بمال حرام او مع
ارتكاب حرام كالتساهل في الصلاة الخمس والجماعة والماكولات
والمال الحرام في حاله والتهاون وعدم تصحيح القصد
فيه بتقدير اسقاط وجوب اسقاطه اركانا واجبا فالحج كثير
النفس مع تقدير اسقاطه له فانما امل علية الهوى ولا فالعكس
و نص اليد بامور ثلاثة الجهاد وشروطه معلومة والامر بالمعروف
وشروطه ثلاثة كون ما امر به معروفا وما متفقا على انكار نقيضه
في مذهب الفاعل والقدرة على ذلك بغير حصول ضرر يودي الى
فساد عليه في بدن او نبا او يودي الى منكر اعظم منه وان
يكون ذلك بنفع ومن حسن كانه عبد ابا امر سيده وادى الامر الضر
به باذنه فصرنا بيه في فعله والثالث من وجوه النصح القيام بالا
سباب الموجبة لبقائه من علم او عمل فالعلم كتاب الله وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما والاهما من فقه او لغة او نحوهما ولا يهمل
الصنائع الاصلية كالحدادة والنجارة وشبههما واما التسليم لامره
تعالى فلامر فقسمان تكليفي ونعم بغير فالنعم يعرف بما يوجده عليك
من المراد الفهم به وحصك على التسليم له فيها علمك بانه حكيم
عليم عالم بما انت عليه لطيف بك في جميع احوالك ولا يقدر على

دفع

دفع ما وقع عليه وانه يفعل ما يشاء ويختار وكما ليس لغيره خلق ليس
لغيره اختيار واما التكليفي فاربعة التوبة في المعصية وشهود
المنة في الطاعة والصبر على البلية والشكر له في النعمة والتوبة
الرجوع عن الذنب لله ولما له وعد الله بالعفو لا لعلة ولا لطلب الرزق
ولها فروض ثلاثة رد المظالم واجتناب المحارم والنية ان لا يعود فا
لمظالم مالية وعرضية ودينية ونفسية وحرمية فالمالية يجب
ردها اجماعا وفي العرضية خلاف مشهور وجوب الاستحلال وفي
خلافا لمن تتعلق بما لم يعرف وفي الدينية تتعلق بالاضلال لا من قال بعلم
من وجب له القود او ذاته ان نقل الحق الى المساكين كان من يتعلق الشم وفي
الحرمية عدم الاستحلال وقد ذكر بعض العلماء ان من استعظم مظلومه
دبر كل صلاة خمسا وعشرين واطنبه في التعرض والله اعلم و العجمي
كالمسلم في عرضه وماله ونفسه الا انه لم يعط ذمة الا لتحفظ
بذمة الاسلام وقد نص على ذلك في العرض القاضي ابو بكر بن العربي
وغيره ويجزيه في حقوق الله تعالى المجردة عن الاعمال الاستغفار
ولا يكفي في غير ما لا بد من الاتيان به كالفوائت من الصلاة والزكاة
والصيام وغير ذلك ويجزيه التوبة في مقدار ذلك والتوبة
من ذنب مع المقام على غيره صحيحة والكمال التوبة من كل ذنب
=

بعض
وفي

وهي واجبة على الفور فيجب من تاخيرها التوبة من التاخير كما
يجب على مدمن الخمر التوبة منه ومن عدم التكرير على جلسائه
وذكر الذنب لا يوجب التوبة منه بل ندبه على الصحيح إن لم يكن
فرحا بذكره فيجب التوبة من فرحه به ورضاه بوقوعه وفي
العودة اليه هل يوجب رجوع اثامه قولان والصحيح لا والله اعلم
والمحارم التي يجب اجتنابها اربعة الكذب والغيبة والفضيحة
والباطل فاعظم الذنب الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يوجب حكما او ينقص اصلا ثم الكذب في الاخبار التي لا تو
جب ذلك عنه ولو في فضائل كصلاة الايام الليالي والايام وسائر
الاحاديث الموضوعة وراويها من غير بيان واثم كالعامل ونقي
ما يروى عن ابي بن كعب في فضائل السور قال الشيخ ابو عبد
الله القلالي واخطا من ذكره من المفسرين وفي قال عليه
السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار [illegible]
وهو يشمل بسوء الخاتمة وحكى امام الحرمين في الارشاد
قولا بتكفير الكاذب عليه صلى الله عليه وسلم متعمدا او بوضعه
ثم الكذب على العلماء في نقل حكم او ما يقتضيه وإن وافق الحق
ثم الوارث من الحكمة ما للمورث عنه في باب ما ورث عنه ثم الكذب

فيما

اقوال

فيما يوجب حكما من احكام الناس وهو شهادة الزور المقتضية
للتلبيس على الحكم الشرعي حتى يخرج الحكم به عن ما وضع له
ولذلك عظمه النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا وقول الزور مرتين
او ثلاثا وجاء من شهد زورا علق من لسانه يوم القيامة ثم الكذب
باعتبار التحكم على الله بالحتم بجنة او نار لاحد وقيل ان هذا
اكثر وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم من تألى على الله يكذبه
وهذا في غير المعين بالنص منه صلى الله عليه وسلم ثم الكذب
على المنام لانه لعب بما هو جزء من اجزاء النبوة وقد قال صلى
الله عليه وسلم من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين يوم
القيامة وليس بعاقد ثم الكذب بما يوجب فوات حق مسلم او
اخذ ماله كالكذب في ثمن السلعة ليأخذ فوق معتادها او التشهد
دال عليه بما لم يجب او التسعير لظالم بغير حق ثم البهتان وهو رمي
المرء بما لم يفعل فيما لا تعلوله بكا او لذلك تعلو قال الله سبحانه
ومن يكسب خطيئة او اثما الاية ثم الكذب في اليمين بالله تعالى
وقد جاء اليمين الغموس تترك الديار بلاقع وسميت غموسا
لانها تغمس صاحبها في النار وقد قال عليه السلام اليمين الغموس
منفقة للسلعة ممحقة للمال وقال من حلف يمينا وهو فيها فاجر

بعد ان يعقد بعاقد

الفتى الله وهو عليه غضبان ثم الكذب فيما يجر ضررا للسامع
غير متعلق بمال او غيره كمدح السلعة بما لا يوجب زيادة في الثمن
والكذب في الاراجيف المشوشة لبدن الغير وللمضحكات وتقدم الكلام
فقال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وقال بئس
مطية القوم الكذب زعموا **وقال** ان الرجل ليتكلم بالكلمة في
ضحك بها جلساءه لا يبلغ من سخط الله تعالى ما لم يظن ثم الكذب في
المدح لتحصيل منفعة والكذب في الوعد بخلفه والكذب في
تزكية المرء نفسه لتحصيل غرض **وقد** قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مدح احدكم اخاه فليقل احسبه ولا ازكي على الله
احدا **وقد** قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كن فيه فهو منافق
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وقال المتشبع
بما لم يعط كلابس ثوبي زور ونهى عن النجش وهو ان يزيد في
السلعة لا لرغبة بل ليخدع غيره ويباح الكذب في مواضع منها
الجهاد لتفهيم كلمة العدو وكذا الفسقة المجاهرين وحسم الامر
من شرورهم ثم الكذب في انقاذ مال مسلم او عرضه من ظالم
ثم الكذب في ستر معصيته او معصية غيره ثم الكذب في اصلاح
ذات البين ثم الكذب في استمالة قلب المرأة والولد وبالجملة فالكذب

يباح

يباح لجلب نفع مهم او انما يباح لدفع الضرر اذا كان اعظم
مفسدة منه وفي المعاريض عنه مندوحة وقد كان بعض السلف
اذا طلب في البيت وكان هناك يقول لاهله قل لهم اطلبوه في المسجد
وكان ابو بكر الصديق يأمر جاريته تقول ذلك ولن يبلغ العبد حقيقة
الصدق حتى يصدق وحتى لا يحتاج الى الكذب ويعين على الصدق
في القول التأمل ما قرأه انا انزلناه كما اشار الى ذلك ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا به واما الغيبة فهي ذكرك اخاك
بما يكره فيه لو سمعه وفي الحديث انها اشد من ثلاثين زنية في الاسلام
وفي الكتاب العزيز النهي عنها وتشبيهها باكل لحم الميت واعظمها
ما يترتب عليه حكم كان يكون بقذف ونحوه ثم ما يترتب عليه
اثم كالفاعل للافعال المخلة بالمروءة والدين ثم ما يكون صفة
للشخص كالعور والعرج ونحوه مما يكتفى بتعريفه بمن دونه
ثم ما يكون راجعا للمتعلقات به كبيته ودابته وكلبه ولبسه وثوبه
الى غير ذلك وتباح الغيبة في الرواية والشهادة تعديلا وتجريحا
وفي المشورة تحذيرا او تحزيرا وفي الاستفتاء والخصومة والتظلم
في مواجهة المجاهر بالبدعة والكبائر فيما جاهر به وحيث البعث فلا
لتعين بصر او لولاه فقد روى عن سفيان وعن الاعمش وابو الزناد عن

عن الحرج قال عليه الصلاة والسلام للمشاور له في النكاح ابو الجهم
ضراب ومعاوية صعلوك ولم ينكر على هند ما اشتكته في ابي سفيان
وتظلمت منه فقالت ان ابا سفيان رجل شحيح وقال عليه الصلاة والسلام
من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة فيه فهؤلاء تباح غيبتهم
الا ان في ذكرهم اشتغالا بعيبهم فليتق المومن ذلك لانه نقص وان
لم يكن حراما وقد قال عليه السلام طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس ومن اقبح الغيبة ذكر عيب اخيه باظهار الشفقة عليه فيحمل
القصد في غيبته ثم يقول مسكين فلان ولقد ساءني ما له وما
هو عليه ان عنى ذلك وذكر رجلين ما طبع عليه من رجل البسر بغيبة
وكذلك ذكر كل معروف او محصور كاهل بلد او قرية ووجه التخلص
من الغيبة ذكر فيهما وذكر عيبك وان المغتاب عاجز على
اصلاح نفسه فكيف بك وقال عليه الصلاة والسلام من تتبع عورة اخيه
المومن تتبع الله عورته فيفضحه ولو في جوف بيته وجاء لا تظهر
الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك وقال بعض العلماء الغيبة
صاعقة الدين وهي بساتين الملوك ومراتع النساء ومزبلة المتقين
وفاكهة القراء وادام كلاب الناس وقال ابراهيم بن ادهم رضي
الله عنه صحبنا اكثر رجال جبل لبنان فكانوا يقولون يا ابراهيم اذا

رجعت

اذا رجعت الى ابنائك لتدنيا فاعلمهم ان من يكثر الاكل لم يجد لذة
الطعام ومن يكثر النوم لم يجد للعمر بركة ومن يكثر الكلام فضول
او غيبة فلا يخرج من الدنيا على الاسلام وقول الرجل لصاحبه عند تنبيهه
ما قلت الا ما فيك كما او قريب منكم ان المغتفر حليته بعد العلم
بتحريمه والله اعلم واما الفضيحة فاربعة انواع سعاية وبهتان
ونميمة وافشاء سر فالسعاية النقل للظلمة على وجه الاذاية وقد
بعث على فاعلها فلا يوجد الا ولد زنى وسعى رجل برجل الى عبد
دانه لسو فاجابه فالمال تركه الله والولد اصلحه الله والنمام لعنه الله
والبهتان ذكر ما في المرء المسلم في وجهه حتى يبهت اذ لم يجد مخلصا
او ما ليس فيه مما يوجب ذلك وهو البهتان العظيم والنميمة نقل الحديث
للغير على جهة الافساد وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يدخل
الجنة قتات وهو النمام يعني لا يدخلها في اول الامر بغير حد وحديث ان سر
بعد بار وما بعده بار في كل مشهور وافشاء السر ضابطه ان كل ما
حدثت به مما تظن افرادك به لا يجوز لك افشاؤه وقد قال عليه الصلاة
والسلام المجالس بالامانات وقال صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل
ثم التفت فهي امانة وقال عليه الصلاة والسلام المستشار مؤتمن وهو
بالخيار ما لم يتكلم ويعد اي هذا تعليق نحو العهد به فاذا اشار على

نصا مالا او قتل نفس او الزنى جاهلا وجب تعزيره بقدر الامكان وما
لم يوجد الى مصر اعظم ونباح التميمة لتعبير كلمة الكفر والغناء
ويحرم ذكر حال الزوجة في فراشها اذ هي امانة عند الزوج وقد
عظم النبي صلى الله عليه وسلم امر ذلك وسئل ابن عمر عن سبب وقع بينه
وبين زوجته فقال قبيح بالرجل ان يفشي سر اهله ثم سئل عن سبب طلاقها
فقال لا يحل الكلام فيمن هي اجنبية عني وقد سمى الله تعالى النمام
فاسقا فقال ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا فلا يحل للمسلم السماع منه
لفسقه الا بعد التثبت والتبيين ويقال من نقل لك عنك ومن قال لك
قال فيك واما اباطيل وكل شيء ليس من العبث ونحوها بقصد اليه قال الله سبحانه
فماذا بعد الحق الا الضلال ومن اباطيل السحر والطلسمات والعزائم والاشكال
والموائد والخط والفال والقرعة قيل والمنطق والجدل والكلام
والموسيقى اذا لم تكن الا بغير المقصدة لاجل ابطال واثبات حق فلا يحل
لمسلم الكلام في ذلك تعلما ولا تعليما الا لذلك ولا باس بذلك لمن نشأ (?)
نظرا من غير تعمد لمن كمل عقله وعلمه ومنع نفسه عن الهوى ومن
الصحيح من اتى عرافا فسأله فقد كفر بما انزل الله على محمد وجاء اذا ذكر
القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا
واتقى مالك والشافعي واحمد وسفيان وابن عيينة على غير الكلام

ع

في علم الكلام وقال بعض شيوخنا ليس في التوحيد مشكل الا الكلام
والرؤية والقدرة الاكتسابية وكل ذلك يعتقد فيه الحق ولا يعترض
لما وراء ذلك من الشبه فلم يتكلم السلف رضي الله عنهم في الاشياء
واتى السلف واتى الاشم والمتقدم لم يتكلفوا تاويل الصفات
السمعية والمعارض ظاهرها للمعقول بل يعتقدون كمال التنزيه
ونفي التشبيه ويقولون فيها ما قال مالك في الاستواء انه قال
الاستواء معلوم والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه
بدعة وقد سئل الحسن رضي الله عنه فقال ان سالت عن ذاته
فليس كمثله شيء وان سالت عن صفاته فالله احد الله الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد وان سالت عن اسمائه فهو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى اخر السورة وان سالت عن
افعاله فكل يوم هو في شان وقال الباجي عن شيخه المستالي (?) ان القول
بان المنطق او الواجبات مسئلة من علم الباقي (?) في المذهب على انها
هانقله [illegible] وقال بعض العلماء اراد السلامة في اعتقاد
فلا يتبع الشبه ولا يطلب الكيفيات في امور الآخرة ومن اقبح ما يقع للعوام
وينبغي للطالب ان يجب عليه التحرز منه الفاظ منها قولهم اذا كان في
السماء من يحمد كذا ملك او من باذ يعلى وقولهم عند وقوع نازلة

او اعتقاد ان عارفا على اي شيء عمل بغير الله وتقدما مع كونه متشرعا با
لجهة مؤيد ربا عتقاد نسبة الظلم الى الله وقوله يا ظليما لا يجعلوا
طلاق اشياء في اسماء الله تعالى ما لم يسم به نفسه في كتابه او
على لسان نبيه وان كان ذلك ثابتا معناه له تعالى في الصحيح عند العلماء
انه لا يجوز ان يسمى الا بما سمى به نفسه وان كان مشتقا من اسمائه
ولا خلاف في منع غير المشتق حتى قال بعضهم انه لا يجوز اطلاق الصفة
في حقه تعالى وان كانت الصفة ثابتة له اذا لم يطلقها على نفسه و
ذلك نسبة بعض الالفاظ العجمية المجهولة المعنى التي انها اسماء له
تعالى حتى ربما قطعها بعض الجهال على الشرع ونبه لما يشاهد من خاصيتها
وقد سئل مالك عنها وما يدريك لعلها كفر نقلها المازري كان نقلهما
بعض المسلمين يحتج على جار بحضرة بعض النصارى وكان يتعجب منه فسأ
له عن ذلك فقال عجبت منك تسب ربك وتسبحه وانت تظن انه يشغل من
ذلك ما وقع لبعض الصوفية من قولهم انا هو وهو انا مما يوهم الاتحاد
والحلول فهذا لا يجوز لاحد اتباعه فيه ولا يسلم لقائله حالة سماعه وان
ساغ له تاويله بعد وقوعه وانقراضه بما يوافق الحق مع اقامة رسم
الشرع فيه وان صح له اعتقاده فقائله مسلما وقوله هذا قتل الحلاج في
جماع اهل زمانه الا ابا العباس ابن سريج فانه قال لا ادري ما يقول

واخرج

واخرج بسببه جماعة من بلدانهم ولم يكن فساد حال فيهم ولا فتي
بحجتهم ولا منكر عليهم وقد وقع كثير من هذا النوع لابن الفارض
وابن العربي بن الحاتمي والششتري وابن سبعين مع امامتهم في العلم
وظهور دينهم بالديانة فليتق المؤمن من ذلك كله مشفقا على دينه
فارا من هذه موارد الغلط واجعل الاصول عقائد فانما مع الحق
بالكلام في التقول في المقالات فاياك في مثل اولئك القوم ما كان
من كلامهم موافقا للكتاب والسنة فانا اعتقده وما لا فاترك
علمه الى قائله منهما فليس عن اعتقاد ظاهره وايا لهم كلها وند
نص على شيء من هذا زين الدين العراقي في اجوبة المكية فانظره
ومن ذلك قول بعضهم ما هو في الا استعانة بالله ونداء له لما في ذلك
من الايهام والتسوية على المعنى راجع ذكرها الرسالة وغيرها من
ذلك اطلاق شيء وغير حق وثابت وذات موجود وغير ذلك من الاسماء
المقتضية لاثبات الذات والصفات الخارجة عن اسماء الحسنى التي لا
تشعر بالادب والافتقار وانما تجوز مقدمة في باب التعليم كما تجوز بالوهم
الا الرجل الشيخ في التعظيم حتى لم يتوله من نسوة غير الا شارك
او لم يجد حاله الا في الايهام وهذا محكوم عليه فيسلم له كما نص عليه
ائمة هذا الشان وبالله التوفيق ومن ذلك قول الرجل للمريض رده ويلومه على

تقع بطه ما وقف لقصد او بهذه كلمة حق اريد بها باطل ونهى
ی قول الكفار لو شاء الله ما اشركنا بزيد وللاحتجاج نفسهم بما
لعند ولو قالوه على وجه العادة لكان حسنا اذ لو شاء لهداكم اجمعين
وانما كانوا في ذلك متدمين لقصد بهم نقض الحكمة بنفي الاشياء
رجوعا بالقدرة وليس وصفه تعالى بالحكيم اولى من وصفه تعالى بالقدرة
وبالعكس فالقيام مع جهة تعطيل الاخرى ومن ذلك قول الحجبة
لمن يسئله عن حاله للشكوى وكيف نقول بقوله كتبه قدر الله فينسب
القبيح الى مولاه من غير احتكام وبسط فظاهره اذ يرد ذلك و من
ذلك قول بعضهم لمن يسئله عن حاله بخير من الله بشر من نفسي وهذا اشعار
باعتقاد الفاعلية ولو كان ادبا فقوله بخير بخير كان به الجواب والمومن
بخير على كل حال كما قال رسول الله صلى الله عليه سلم و من ذلك قول بعضهم
لمن يسئله عن حاله ايضا اقول بخير ولكنه كلام يدور على الالسن وهذا ايضا
جمع اساءة الادب مع الله تعالى بعدم الرضى بحالاته والتعريض للشكوى
بما يجد عليه وتتبع ذلك يطول وقد شفا فيه الغليل بن خليل السكوني
وابو اسحاق بن دهاق رحمهما الله في جزء بيان فيه تحرير اعلامه فمن اراد ذلك
فليطالع كلامهما الا كل بشروط ثلاثة اولها ان يبطن ذلك لنفسه لا
ليتفقه به غيره الثاني ان يكون ذلك بعد احكامه الاعتقاد في جميع

امور

١٥٩

امور الثالث ان يكون للغفلة عن ذلك فيشوش على عوام المومنين وخاصة
منهم وهذه شروط لازمة لمن اراد مطالعة كتاب تلبيس ابليس
على الصوفية ويزيد عليها تحسين الظن بهم بنفي ذلك كله
وتاويله اخرى والتسليم للقائل فيهم انه لم يتكلم الا بعلم واحترام
منهم اذ كانوا على قدم الصدق مع الخروج لا يبعد ان يكون المولى
الهفوات والسهوات والذلة والزلات وانما العظيم عند الله
الاصرار والعناد والخروج عن الحق الى ضد المراد نسئل الله ابعاد
فيه ومن الغلط ايضا الكلام في تفسير القرءان برأي من غير
استناد الى علم وهو نحو بيان خاله وانه ان صادف وقد قال صلى
الله عليه سلم من قال في القرءان برأيه فاصاب فقد اخطا وان
اخطا فقد كفر ومن نحو بعضه تحريفه بالالحان التي كالغناء
والقصد فيه قراءته حتى يسقط الحروف او يخل بها وكل ذلك
حرام اجماعا ومن الباطل الغناء والسماع المذكور فيه الفرق
والعود والشعور والطمبور وما يجمع الوطلل والزمر والطبل
والشبابة ونحو ذلك وارقيل بجواز بعض ذلك فقول من لا يعتمد
قوله وقد جاء في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو
الحديث انه الغناء وسئل مالك رضي الله عنه فقال امر الحق هو قالوا لا قال فما

ذا بعد الجوع من آلة الطبل وقال ابن المبارك ان الغنا ينبت النفاق في القلب
وقال بعض السلف السماع وفيه ان نبي وقال الشيخ ابو العباس
المرسي من كان من فقراء هذا الزمان اكالا لاموال الظلمة مؤثرا للسماع
ففيه نزعة يهودية قال الله سبحانه سماعون للكذب اكالون للسحت
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه سالت استاذي عن السماع فاجابني
بقوله تعالى انهم الفوا اباءهم ضالين وقال ابن العربي السماع في
هذا الزمان لا يقول به مسلم وقال ايضا السماع كله باطل وما
سمع الشيخ المشهور لا تنال للاصلاح ابدا انهم ليلا تنتهك
اولا خوانهم حتى يقولوا ليهم الجوع فاله البلا كل مع انه لا نص من
الشارع بجواز ولا منع عند توفر الشروط وقال ابن مسعود
لقوم وجدهم يذكرون جماعة لقد جئتم ببدعة ظلما او لقد فقتم
اصحاب محمد علما ويقال ان الرقص انما احدثه اصحاب السامري لما اتخذوا
العجل ومما ينسب لمولانا محمد صلى الله عليه وسلم من التواجد عند انشاد
لسعت حية الهوى كبدي باطل وكذلك الاحاديث التي يستشهد وبها
في هذا النوع وسئل مالك رحمه الله عن جماعة يأكلون كثيرا ويرقصون
كثيرا ويذكرون لهم احوالهم مصطنعة فقال اصحابنا نهم و من قال بجواز
السماع فانما قال ذلك عند توفر شروطه الثلاث التي هي وجود

الزيادة

59

الزيادة فيه في الايمان او النشاط في العبادة والثالث السلامة مما يترتب
على ذلك من اجتماع مع النساء وسماعهن مما يخشى تحريك الشهوة
عندهن وكذا الاحداث والثالث ان لا يكون مقصودا غيره على وضعه
من غير رقص ولا صياح ولا اساءة ادب في الذكر وغيره مع كون ذلك
من قبيل الرخص ولا بعض مقتدى به لا مجتنبا والله اعلم والصواب
في هذا الزمان تركه لما فيه من الفساد لان اهله اتخذوا دينهم لهوا
ولعبا نسال الله العافية ولا يحل لك ان تتكلم حيث تعلم انه يشتهي كلامك
لا لضرورة فادحة بقدر ما كنت في ذلك كله كبيرا او صغيرا كان
المشتهي ذكرا او انثى ولا يجوز الاطراء بالمدح والجرح بالمحرم كالظالم
للظلم وبما يقوى عليه او يرجع اليه الشناعة فيه والثناء على اهل البدع
والاهواء كالزمخشري وكتابه ادخل فيه الاحاديث لاهل السنة ونبه على تشنيعه
عليهم ودلالة للخلق على ما فيه من مهلكة وان سلم منها فلا يسلم غيره
وربما كان سبب تورطه تناوله وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق
سيدا فانه ان يكن سيدا فقد اسخطتم الله تعالى وقال لمادح عنق رجل
قطعت عنق صاحبك وقال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر يعني مع
اعتقاد اباحته وقال ملعون من سب والديه قالوا يا رسول الله كيف يسب
والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وقال لا من الا لعنة

ناقتها لا تصحبنا فانها ملعونة وقال من قال لمومن يا كافر ان كان كما قال
والا فقد باء بها وقال اذا دعا العبد على ظالمه قال الله تعالى عبدي انت
تدعو على من ظلمك ومن ظلمته يدعو عليك فان اردت ان استجيب لك
استجبت عليك وقال من حلف بدين غير الاسلام فهو كما قال يعني ان
كان معتقدا تعظيمه وقال من حلف بالامانة فليس منا وقال ان الله ينهاكم
ان تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت ولا تحلفوا بالطلاق
والعتاق فانهما من ايمان الفساق وقال ويل للصانع من غد او بعد غد
وللتاجر من لا والله وبلى والله وقال ان الله يحب ان يحلف به فبروا واصد
قوا وقال من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه
تعال اقامرك فليتصدق وقال كل يمين وان عظمت فكفارته كفارة اليمين
بالله ما لم يكن طلاقا او عتاقا قال وبه اخذ الليث وجماعة من العلماء
وقالت عائشة رضي الله عنها لغو اليمين لا والله وبلى والله الجاري
على الالسنة ونهى الله سبحانه عن كثرة الحلف وعدم التثبت فيه فقال
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه آلى من
نسائه شهرا وكان اكثر ايمانه صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب وخرج
من مجموع الاحاديث والآيات انه لا ينبغي كثرة الايمان ولا فقدها راسا لما في
ذلك من عدم التعظيم في الجانبين وقال تعالى في الظهار وانهم ليقولون منكرا

من

من القول وزورا وقال الاعز من قائل ولا تنابزوا بالالقاب وقال سبحانه
لا يسخر قوم من قوم الآية وقال ولا تجسسوا ومن التجسس السؤال عن
احوال الاشخاص من حيث القبائح وقال تعالى وقولوا للناس حسنا وقال عز
من قائل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله وقولوا قولا سديدا يصلح
لكم اعمالكم الآية وقال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال سبحانه
ولا يغتب بعضكم بعضا ثم اجمل الكل بقوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس جمع الشيء بذكر الجميع
ونهى سبحانه عن النجوى فقال انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا
وقال ولا تتناجوا بالاثم والعدوان وقال عليه الصلاة والسلام لا يتنا
جى اثنان دون واحد قال العلماء وكذلك الجماعة اذا انفردوا واحدا
منهم ولا باس بالتناجي دون اثنين او جماعة دون جماعة اذا امنت الفتنة
وقال عليه الصلاة والسلام من ترك المراء وهو محق بني له بيت في اعلى
الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في رياض الجنة وقال ان
الله تعالى يبغض الالد الخصم وقال علامة المنافق ثلاثة اذا خاصم
فجر واذا عاهد غدر واذا اؤتمن خان وقال عليه الصلاة والسلام ان الله
رفع عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء مومن تقي او فاجر شقي
انتم بنو آدم وآدم من تراب وقال افحش الاسماء عند الله رجل تسمى

يعلمها إلا الله وقال أحب الأسماء ما عبد وما حمد وأصدقها الحارث
وهمام وقال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فإنه لا خاتم بعدي
وقال لا تسبوا الدنيا نعم فإنها مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو
من الشر وقال لا تسبوا البرغوث فإنها أيقظ نبيا للصلاة وقال لا تسبوا
الريح فإنها مسخرة وقال لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة وقال
ما سب قوم أميرهم إلا حرموا خيره وقال الكلام في الفتنة دم يقطر و
قال من عذر هواه فقد أهانه الله وقال إياكم والنذر فإن النذر يستخرج
به مال البخيل وقال لا يقل أحدكم اللهم أعطني إن شئت وليعزم المسألة
فإنه لا مكره له وقال لا يقل أحدكم ما شاء الله وشاء فلان وليقل ما شاء
الله ثم ما شاء فلان وقال حدثوا الناس بما يفهمون أتريدون أن يكذب
الله ورسوله وقال لا يقل أحدكم عبدي وأمتي وليقل فتاي وفتاتي
وقال ولو فإن إياكم لو تفتح عمل الشيطان وقال لا يتمنين أحدكم الموت إياكم
لضر نزل به وليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وأمتني ما كانت
الممات خيرا لي وقال اذكروا موتاكم بخير فإنهم قد أفضوا إلى ما
قدموا وقال لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء وقال إن الله ينهاكم
عن وأد البنات وعقوق الأمهات وعن منع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة
السؤال وإضاعة المال وقال إن الميت ليعذب ببكاء أهله قال العلماء

وذلك



بتركه
وذلك إذا أوصى به أو كان من عادته ولم يوص بتركه وقال
ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وقال
إن الله يبغض الفاحش المتفحش البذي وهو الذي ينطق ما يكره الناس
عنه وقال احثوا التراب في وجوه المداحين وقال لا تطروني كما
أطرت النصارى عيسى ابن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله وقال
لا تخيروا بين الأنبياء يعني بالخصائص وإلا فيسلم أن التفضيل لا يقتضيه
الخصائص بل هو بأمر من الله وقال من حق المسلم على المسلم أن يبر قسمه
ويجيب دعوته وقال لا تقولوا قوس قزح وقولوا قوس الله فإن
قزح اسم الشيطان لعنه الله وقال إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث
شاتمه ولا يجهل وإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل إني صائم وقال إذا قلت
لصاحبك يوم الجمعة والإمام يخطب أنصت فقد لغوت ومن لغى
فلا جمعة له وقال من سئل عن علم نافع وكتمه ألجم يوم القيامة
بلجام من نار وقال لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها
أهلها فتظلموهم وقال في أمراء الجور فمن دخل عليهم فصدقهم
فهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين وقال البخيل كل البخيل من ذكرت عنده ولم
يصل علي وقال من يسمع الأذان ولم يشهد فقد جفاني

وقال فيما يرويه عن ربه عز وجل من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن
احدث وتوضأ ولم يصل فقد جفاني ومن احدث وتوضأ
وصلى ودعا ولم استجب له فقد جفوته ولست برب جاف وقال ادعوا
الله وانتم موقنون بالاجابة وقال اذا سألتم الله فاعظموا المسألة فان
الله لا يتعاظمه شيء . قالوا اذا نكثر يا رسول الله قال الله اكثر وقال
يستجاب لاحدكم ما لم يعجل او قال دعوت فلم يستجب لي وقال مولانا جلت
قدرته دائما للادب المخصوصة والتعسف في الكلام والتعرض للاثم
ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا وذم عليه السلام الثرثارين
المتفيهقين والمتشدقين لغير الكلام ونهى عليه الصلاة والسلام
عن النعي وعن قول الرجل ابتداء عليكم السلام ونهى عمر رضي
الله عنه عن كلام الاعاجم انها خب واما النهي عما ينقص جانبه
عليه الصلاة والسلام كرفع الصوت عليه وقول راعنا ونداءه من
وراء الحجرات ودعائنا كدعاء بعضنا فقد ارتفعت احكامه بوفاته
صلى الله عليه وسلم ويبقى توجه الطلب بذلك في مسجده وتربته فمن كان
منه حيا كمن هو ميتا وينبغي ان يتأدب بادبه مع من كان من نسبته من عالم
او ولي او صالح وقول بعد اهل ذا وقال عليه الصلاة والسلام ما من
قوم يجلسون مجلسا لا يذكرون الله فيه الا كان عليهم حسرة يوم القيامة

ومما يحرس

ومما يحرس اللسان الجري عن الا بعد خمسة اشياء التلاوة والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قبل العمل والقول بالحق واللفظ بالعدل والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر بشروطه والدعاء وغاية في عمايته كما يفعله بعض
اهل الزمان ونسأل الله العافية بمنه وكرمه وينبغي على حفظ اللسان
بثلاثة شغله بالذكر والدعاء والتلاوة عن الخلق وقلة المطعم ومن
عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وكان بعض السلف
يضع في فيه حجرا يمنعه من الكلام وبعضهم يكتب كلماته ويحاسب
عليها بعضهم وهو يأخذ بلسانه ويقول هذا اوردني الموارد وقال
عليه الصلاة والسلام وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد
السنتهم وقال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال بعض السلف
لو كان الكلام فضة لكان الصمت ذهبا وفي الخبر العبادة في الصمت
قال العلماء رضي الله عنهم واذا استوى الكلام والمصلحة فليقدم
الصمت وقيل فيما في الحركة وقال قائل هنيئا لاهل الجنة فقال عليه الصلا
ة والسلام وما يدريك كان يبخل بما لا يعنيه ويتكلم بما لا يعنيه و
من اراد السلامة من آفات لسانه فليكثر من قراءة قل اعوذ برب الناس
وسورة العصر والبروج ذكر المقام كذا اصحاب الخواص في الاسماء العظيمة
وقولها والصوارم السمعية بين عين اللسان وكلاهما يجوز النطق به

لا يجوز سماعه **وفي** قال صلى الله عليه وسلم المستمع شريك القائل **و**
قال السامع للغيبة أنه أحد المغتابين **وقال** من تسمع لحديث قوم
يغيبهم أذنهم صب في أذنيه الآنك يوم القيامة **وقال** مولانا جلت قدرته
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه **وقال** جل جلاله خذ العفو
وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين **وقال** في وصف عباده المخلصين
وإذا مروا باللغو مروا كراما وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وإذا
سمعوا اللغو أعرضوا عنه الآية **وقال** والذين هم عن اللغو معرضون
وفي المعنى لبعض الشعراء ه

ه نحرى   أوساطها وعرّ عن الجانب المشتبه ه
ه وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به ه
ه فإنك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه ه

والمحارم النظر فيه كثير منها النظر للمرأة أو الصبي بشهوة نفس
ومنها النظر في كتاب الرجل بغير إذنه ومنها التطلع على ما ستر عنك
من حاجته وغيرها ومنها إحالة النظر فيما إذا دخل في داره أو دخوله من بيت
ونحوه بغير إذن **و**منها النظر إلى عورة أحد **و**منها النظر إلى الحرير
للمرأة هما خفيت **و**منها النظر الرجل عورة نفسه لغير ضرورة وفي
تحريمه وكراهته قولان حكاهما ابن القطان في أحكام النظر ويقال

ان

أن فاعله يبتلى بالزنا أو نحوه وقد جرب فصح **و**منها النظر إلى الجبابرة
بغير التعظيم والرضى بأحوالهم وأتباعهم البصر تعظيما لهم **و**
منها النظر بغير الاحتقار لأحد من الخلق وكيف تعرف بأنك من أفضل
بأنه خير منه **و**منها النظر بالشزر لغير متكبر وظالم لقصد زجر
ومنها النظر للضعفاء بغير الشفقة بهم والاستثقال **و**منها الغمز وهو
كسر مؤخر العين إشارة للاحتقار أو إيقاع بقول أو فعل أو تشهي **و**
منها النظر في ملك غيره كتبه وإن علمه لقصد ذلك ويكره نظر أحد
الزوجين لفرج صاحبه لأنه يورث العمى ويذهب بالحياء وقد يرى ما
يكره فيؤدي إلى البغضاء **وقالت عائشة** رضي الله
عنها ما رأيت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رآه مني وإن كنا
وإن كنا لنغتسل من إناء واحد تختلف أيدينا فيه **وسئل** سفيان عن النظر
إلى أبواب الديار المزوقة فقال إنما صنعوها لينظر إليه ولو لم ينظر
إليه لما صنعوه **وقال** بعض السلف ثلاثة قوم بالفعل وقوم
بالنظر وقوم بالمصاحبة **وقال** عليه السلام من نظر في كتاب الرجل
بغير إذنه فكأنما ينظر في جهنم **وقال** إنما جعل الإذن لأجل
البصر وجاء في تفسير قوله تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور
هو الرجل يكون بين القوم فتمر عليه المرأة فيمس فيها بالنظر وفي

قوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم الاية امر وتعليل وتهديد
ولا يجوز الخلوة بالصبي الجميل وان امنت فتنته قاله الشافعي رضي الله
عنه ولا بالمراة الاجنبية بوجه ولا يحل قبل النساء حبائل الشيطان و
نظر العين سهم الحبر وفرس ابليس الذي اذا اضى به لم يخطئ فتمم الامر
كما قال بعض الشعراء واحسن وانت اذا ارسلت طرفك رايدا
لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
وما حفظ احد بصره الا فتح الله بصيرته ومن اعظم الافات صحبة
الاحداث وتتبع الرخص والتاويلات ولا يجوز لمن مروة كشف راسه
او مشيه حافيا الا ان يكون في بلد عادته ذلك فيقبح فاما كشف الكبير
ونحوهما فمطلقا الا من ضرورة ويجوز للطبيب والشاهد نظر وجه
المراة ومثله بدله في المعاملة من عورة ونحوها بقدر الضرورة لا ما وراء
ذلك كما يجوز للخاطب نظر الوجه والكفين واحكام النظر كثيرة وتابع
الفطر عليها ناليه نحو خمسة عشر كراسا فليطالعه من اراد استيفاء
احكامه والمحارم اربعة احدها اللواط وهو اعظمها وبسببه
ان الله تعالى خسف بهم عليهم لا يزول جهنم حجارة من طين مسومة عند ربك
للمسرفين ثم قال وما هي من الظالمين ببعيد قيل لمن بعدهم ذلك لا بعملهم يريد بك
ان جعلها

ان جعل امر الحارث هم كان في البيت بمحضرهم وكان يشغله رجلان يفعلان ذلك
الفعل فحرق الشيخ ونزل عليهما وكان ذلك في زمان عمر بن عبد العزيز ثم
الثاني الزنى بالمحصنة او غيرها من السراري وهو اعظم الزنى
لتعلق حق العباد به وهو في حق المحصن اعظم من غيره وافلة الزنى بغير
المحصنة لغير المحرمات اذا كانت غير مملوكة بملك ولا عقد وقال يوسف
عليه السلام لما راودته امراة العزيز انه لا يفلح الظالمون قيل معناه يعني
الزناة ويذكر ان الله يقول في بعض الكتب المنزلة انا الله الذي لا اله الا انا ذو
مكة اغني العاجز ولو بعد حين وافقر الزاني ولو بعد حين الثالث الوطء
ما دون الفرج واعظمه ما كان شبيها باللواط ثم ما كان في محصنة ثم
كذلك ودبر الزوجة في النهي كغيره الا انه لا يوجب الحد لغرض
الشبهة ونسب لمالك اباحته فتبرا منه وتلا نساؤكم حرث لكم وقال
لا يكون الحرث الا في موضع الزرع وانما عظم حكم هذا الذنب لانها مضادة
للحكمة ومعاندة للربوبية بجعل المخرج مدخلا مع ما في ذلك من
المفاسد الطبيعية والعادية والا فالزنى اعظم منه مفسدة اذ يوجب
اختلاط الانساب الرابع الاستمناء وجمهور العلماء على تحريمه ومن قال به
للضرورة بشروطه وقال ابو بكر العربي بن ليث شعري لو كان فيه نص ما
يح للشارع اكان ذو همة يرضاه لنفسه ويذكر عن ابن عباس التخمة

خير من الزنا وقال لا مال احمد هو كالنجاسة ومن عمل بها الغني خوف
الزنى عند رويدا على تحريمه وحرمه الجمهور قوله تعالى الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم الاية واقران ملك اليمين بالزوجة دليل على ان اقرانه
لا تا وما نسب للشافعي من اباحته في الدبر باطل وانما قال به الشيعة
قبحهم الله والاحتلام دليل محرمه عقوبة ويعين ضرره عنه ويصير
شرعيه كرامته ويعين على كثرة حبك المهج فلذة قال عروة بن العلى
والتواضع على شعار الصلحاء الفقد وسوكته فلذة والتسماء والطارو
ينهى عن مس الذكر باليمين وعلى اتيان الزوجة بعد وقوع الاحتلام وقيل
ان ذلك يورث الجنون في الولد ولا تيار على شيء يورث وجع الخاتم وعدم
الملاعبة يوجب كون الولد جاهلا غبيا والنظر بالمرأة حتى يلتقي ماؤها
ماء الرجل موجب المحبة منها له ومن اراد ذلك فلا يدنوا منها حتى تعلوا
نفسها وتفرغ شهوتها ونطلب النزاهة ومقدمته ذلك ان يكثر معاتبتها
ويعرف ما تحبه وحكذا ذكره في شرعيها واذا اراد تكون ذلك كما كمل
فليأمرها بالنوم على شقها الايمن عند فراغه والانثى بالعكس و
البطالة بنومها مستلقية على ظهرها ونحوه ولا ينبغي ان يهمل الاسم كان
الشرعية في ذلك كله كقوله عند الجماع اللهم جنبنا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا وعند الفراغ يقول في نفسه الحمد لله الذي خلق من الماء

بشرا

بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ومن اختلط ريقه مع
ريق الزوجة اكدت له المحبة وهو كالتعشق وحمدها نعم وتقبيل
العينين موجب للفرقة ويقال ثلاثة تضر وربما قتلت مناكحة العجوز
والنوم على الشبع ودخول الحمام على الشبع ويجب ان يكون بسيطة
بالنفقة عليها ان ذلك من الواجبات فيوسع عليها ولا يجامعها ونفسه
تومنها اذ ليس من السنة ولا يعطيها شيئا عند تمكينها منه فان ذلك
شبيه بالزنا وكان يعجب عند بعض اهل العلم يحل الشعر او يلوي ولا يكثر
عليها حتى تمل ولا يقل حتى تتضرر وحقها في الجمعة مرتان واحفظ بلا
لحجة وان كان محتد المزاح في الجمعة مرة ولا يسن حد شهوة الغير
ولا يطلقها الا الضرورة بحيث منعها ان تطلقها منه فان طلقها بلا تعرض
لحد بينها وان تسمل كمنعها فقد لا تنزو فامساك بالمعروف او تسريح
باحسان ولا يعطيها في مهرها منعوا يمنعها من مباح غير مستشنع
ولا يمنعها من مطلوب ولا يسامحها في مطالبها فان خرج عنه ونكلها
معي وفاو يأمرها بالصلاة ونحوها ويعلمها ما تحتاج اليه كالحيض
الغسل وحقوق الزوجية واقامة البيت وقد اكثر العلماء في هذا الباب
فليطالعه من اراده من كتاب المدخل لابن الحاج ونحو شهما ويستعين عليها
بان يقرأ عند دخولها عليه اذا جاء نصر الله والفتح والم نشرح ويتعوذ
عنها

الله في كل صباح ومساء وإذا أخذت عليها الفأس حشفة أو علقة نار وضع
يده على رقبتها ثم يقرأ بإزاء رقبته سبعا ثم يقول فالله خير حافظا وهو
أرحم الراحمين فإن الله يحفظها وإن أصابه أعني الفرس فليكتب الفاتحة سبعا
وسورة القدر خمسا وعشرين مرة في إناء ثم يمحيها بماء الحمص الذي
بات فيه الماء ليلة ويسقى به ثلاثة أيام على الريق وإن لم يجد فليوكل أمره
إلى الله فيما أصابه فقد تمت الجملة ومن له زوجات تعين العدل بينهن لا في
ما لا يملكه والله الموفق للصواب البطنية أربعة أكل الحرام يعني المتفق
على تحريمه كالغصب وأما الحلال المختلف فيه موجود وهو ما جرى فيه
اختلاف العلماء وإن رجح المرجوح من أقوال العلماء إذ أفسد الحلال الآن لهذا فيه
من عشرة أشياء تجارة بصدق وإجارة بنصح وعشر أرض غير مملوكة
ومعدنه مراع طالع وصيد البر حيث يباح وصيد البحر ومعدن أشياء
وقسمة الغنم والفيء إن عرف مجهول والسؤال عند الحاجة وكثير ما
يجري على ألسنة المتعبدين أن الحلال ضالة مفقودة وهو ما يتعلون عكازا
لما استرسلوا وأخذوا بما أدامهم بل الحلال موجود ولم يكن موجودا في كل زمان
لما كلفنا بطلبه وما انقطع أولياء الله سبحانه لأنه قوتهم وإنما ذلك باطل
وأيضا إذا حرمت الكل حلت الكل وكل من يدعي شيئا يستأنف فيه حكم الله
مولاه وقد كان شيخنا أبو عبد الله القوري رحمه الله يقول ذلك

قولا

قولا بليغا ويقول من كان يدعي شيئا لا يعرف فيه دخل الجهالة والمعاملة
فيه مفضوحة فمن أين يجري ماله وما غلب على الناس من الجهل وقلة
الديانة لا يجري ما بأيديهم أن لا يسأل لأنا خوطبنا بما في علمنا لا بما
في علم الله وقد ولي كتب في الحلال والحرام قرأت فيه أن الله خلق المال
حلالا كما خلق الماء طهورا وكما لا يتنجس الماء إلا ما غير لونه فكذا
المال لا غير لأن السلف رضي الله عنهم لمعرفتهم بمكائد النفوس
تساهلوا في الطهارة وحرصوا على التحفظ وشددوا في باب الكسب
لتساهل النفوس فيها حتى جرى من عوائدهم في باب الطهارة أن
لا طرح مقدم على الغالب وفي باب الحلال والحرام الغالب مقدم على الأصل
وهي مسألة اختلاف وقد أهمل الناس في هذا الزمان باب الحلال والحرام
لا سيما في بلد السلطان فليكن المعتمد على الأصل بأن ومن يطلب
العلم لا يخلو ولا يضيق عليه الواسع بل لا يجوز في صحة مال يتغير وكان
شيخنا أبو العباس بن زاوي رحمه الله يقول الحلال اليوم على المتجرد من
استعمال غير من أنه إنما يجب عليه وجه الله بأخذ به الواجب من
زكاة أو مال مستغرق ولو غيره بقبض بخلاف غيره وأما إن أتى أكل حالي
إلا أنه يتغير عين الشيء فالبحث في هذا لا يلزمه والوقوف مع
ظواهر الأحوال أن البحث لا يجب حيث لا علامة ولو جود لا يكشف

عن غيرهم واكثر العلماء على ان الحلال ما جهل اصله فالحمد لله الذي جعل
في الامر سعة ومما ينبغي اجتنابه اكل طعام الظلمة ونحوهم وذلك
لوجوه احدها ما في ارتكابهم من الموالاة التي لا تحل مع ما هم عليه
من الظلم ما لم يخش الضرر الوجه الثاني ما فيه من اعانتهم على
المنتسبين اما سوء الظن بالجهال لاعتقادهم حرمة ما بايديهم وان
من ياكله لا خلاق له يستخفون بهذا الشخص بل بكل جنسه لاجل
ذلك واما بجعله حجة على غيره ممن يقتدي وان يتوسع بتوسعه
من اهل ورع او ضعف خلقه فيؤدي لذلك الثالث ما فيه من اعانتهم
على ما هم به اذ يرون انفسهم من اهل الخير ويقولون لو كنا غير ثقات ولو رعا
فينا فلان ما يكره ما اكل طعامنا الى غير ذلك لا سيما ان وجد لهم وجها
في اباحة ذلك او نحو على الله بنسبتهم لاهل الله من اجل ذلك
كما يفعله بعض من ليس له بارح في قلبه والعياذ بالله الرابع ما في
ذلك من قبيل التعرض لهم ومحبتهم وقد قال عليه السلام اللهم لا تجعل لفاجر
في علي يدا فتحبه نفسي وحكى ابو نعيم في حليته ان ابن المبارك
دخل على الخليفة فوعظه وذكره فاعطاه مالا واشترى به عبيدا
فاعتقهم فقال محمد بن واسع في ذلك فقال اذكرتم الله ووعظتموه فلا
خذت منهم هو مال الله وصرفته في وجهه فقال محمد بن واسع الله فلينظر

لهم

لهم بهم كما كان قبل ذلك فلا اثم استعملهم الله رضي الله عن الجميع
بمنه الخامس ما في ذلك من تناول الشبهة لغير ضرورة وقد قال الشيخ
ابو العباس المرسي رضي الله عنه من كان من فقراء هذا الزمان
مؤتلفا للسلاطين او اكولا لاموال الظلمة ففيه نزغة يهودية قال الله
تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت انتهى السادس ما يلحقه بسبب
ذلك من الذلة وتغير الحال كما تقول كثير من الناس وقد نقل بعضهم
سياسة فاذا راوا الفقير مستطعما عليهم بالقوت وخافوا منه
عنه او عيبه بها وتولوا واحسنوا اليه حتى يدخل في جملتهم ولا يمكنه
التعرض عليهم وقد كان بعض مشايخ الغرب يقول الفقير ما يشبه
بالثلج لا يصرع بالثقل فان رؤي اماما بالمال او يأكل طعام الظلمة فلا تزكوه
فوقوه انتهى السابع ما في ذلك من باب فتح التشويش على عقائد الناس
اوله عن حاله فيتهمون اليه بطلب الشغل عادة وذلك لا يمكنه
اشتغاله وقل ما تعلو به رجل فيسلم في ديانته والله اعلم ويعذر اكله ما
لم تكن ضرورة او لحاجة فاللائق يقيه بنفسه بعد الفقه وقد رضنا
الشيخ ابو عبد الله رضي الله عنه بما بلغه ان السلطان ابا الحسن صنع
طعاما بالجماعة من اهل الخير في وقته ودعاهم له فكان منهم من
اكل ولم يتوقف ومنهم من استطعم بالطعم ومنهم من اخرج

امس

وأيديهم بأيدي الظلمة ومنهم من أكل وقلل ومنهم من قال أنا طاعم
وأكره ما أتوا من طعام لاسيما للبركة فسألهم الشيخ عن الطعام فقال الأول
طعام مستهلك قد تبث الغيبة في ذمة مستهلكه فحصل له التحري
وقد تمكنني منه عن طيب قلبي وجه أتركه وقال الثاني تحققت محل
الشبه لجميع وجوهه وقال الثالث عملت على القول بإباحة الغلة للغا
صب وقال الرابع هو مال مجهول لا ربان يجب فيه التصدق بالقيمة
فكنت آخذ مقدار ما أتصدق به وقال الخامس طعام مستمول لمهد
كبير قد زاد على استخلاص بعضه فاستخلصت ما قد زاد عليه وخ
جت به لا ربانه فمما ذكر عنه أنه غسل مزوده مما تعلق به من الحرام
وشق عليه إخراج ما تعلق به من النسج فأرسلها مع النهر لغلبة
الحرام على ما قد عليه ومن هذا النوع ما ذكر أن ابن عباد رحمه الله
أعطاه السلطان كسوة وأعطى الشيخ المذكور كسوة وأعلمهما
أنه إنما علمهما من الجزية وتحول فقبلها ابن عباد وردها الآخر
ذكر رضي الله عنهما فقيل لبعض أهل الوقت لم لم يصنع فقال
الورع مستحب بإجماع وجبر قلب الملك واجب بإجماع وأنتم
ترون من وافق الصواب المتعلق بالواجب والمستحب ثم قال أرأيتم
لو أخذناه ثم جاءه أمر من أمور المسلمين فحثه على خلاف الصواب لذلك

بذمة

في ذمة من يكون هذا أما وقع في أيام الظالم ولما بعث لعدوآ بيه
مسط لعلة كانت به صبه في الزحام ولم ينتفع به فلا عرف
هذه الجملة حققها وانظر بدقيق النظر فللورع أبواب كما للإثم
أبواب وأبواب الإثم لا تحصى والورع من ورعه وإنما يورعه الله
على صدقه في ورعه فما أصعب واحد في شيء إلا أعين عليه
وبالله التوفيق سأل بعض الطالبين بعض المشارقة من المالكية
كتاب في الحلال والحرام فقال لا إلا ما للفقيه راشد وتبعه فيه أصول
الغزالي وأكثر ما لا يسلم له إلا ننتبه وأكل الخنزير من أشد حرم والميتة
والدم وشرب الخمر من أي نوع كان وهو جماع لا إثم وأكل المال بالباطل
ومنه ما يؤخذ على الغناء والنوح والمدح والتهويل كالشعر لا يجوز
ضله ينتفع به عالم الجسم وأكل الربا والسحت وهو كل مال كسب
عن بيع فاسد أو كان غصبا أو تعديا أو سرقة أو خيانة أو غلولا
أو غير ذلك وجاء في الحديث أن من أكل الحلال أطاع الله أحب أم كره
ومن أكل الحرام عصى الله أحب أم كره ويقال التوفيق بين الماء والدقيق
وقال بعض العلماء كل ما شئت فمثله تفعل واصحب من شئت فإنك
على دينه فيتعين على المؤمن طلب الحلال ومعرفة أحكام التجارة والبيع
والهدية والصدقة وتمييز الشبهة فأما البيع ففي أنه أربع

استواء علمهما بالسلعة ومعرفة قدر الثمن والمثمن وصفته وكونه
مما يباح التعامل به وفيه وله وحب كل المتبايعين لاخيه ما يحب لنفسه في
البيع **واما** الاجارة فمن آدابها ربع العلم بقدر العمل والاجرة والوفاء بها
لعمل والاجرة والنصح في العمل كله وكون ذلك مما يباح التعاقد فيه
واما الهدية فمن آدابها كونها لحق التحابب وسلامة المهدي
في حق المهدى له والمكافاة عليها بما امكن والبراءة من التهمة في حق
الاخذ والمعطي **واما** الصدقة فشروطها اربعة اعطاؤها لله واخراجها
لمن وجد الاستحقاق في الاخذ ورؤية الفضل في المعطي والشكر لله
على قبول السائل وتعظيم المعطي وشكر كل واحد صاحبه على ما جرى له
من احسانه على يديه والقول في الشبه فنفي به ان الشبهة تعارض
احتمالين ومثاراتها كثيرة والاهم منها ما يشك في تحليله وحرمته فمنه
ما فقد حله وشك في مبيحه كصيد وجد بماء لا يدري ما قتله الجارح
او الغرق فهذا يحرم وما علم حله وشك في محرمه بعلامة فهذا لا يحرم ولكن
يستحب الورع او شك بلا علامة فوسوسة وما طرا عليه محلل بغلبة الظن
كصيد غاب ولم يوجد فيه غير سهمه فهذا يحل انظر الاربعين فيها
اثر غيبة ولو طرا المحرم على كاناء نجس اشتبها فالاجتهاد عند غير التداوي
فلو تميز اختلاط بعلامة عمل عليها ولو اختلط حرام محصور بحلال محصور

كمد كان

١٦٩

كمد كان بعشر ميتات ورضيعة بعشر نسوة حرما وغير محصور بغير
محصور كاموال زماننا لا يحرم الا بقرينة كاموال الظلمة وفيه نظر لاهل
البلاد ومحصور كان بغير محصور حرم يحرم الجميع وعكسه حلال فيجب
اليمين عما علم غالبا لكونه حراما ولا فورع ان استند الى دليل وحرم ان لم
يستند كانه ادائه وسوء ظن بصاحبه ولو اشتبه بماله حلال اخرج مثله
منه ومن غيره اولى وهو لا اخذ من اقوال الشيوخ طرق وهذا مع الجهل
وعدم الميل المخرج عن الجود لعلمهم اجماعا ومن مضار الورع الجبر
الروم لا غير اذ بما كان فيه نفقة المبنة وشهر الجبن يوما يحرم
لعدم الجزم بذالك **ومنها** اكل السميط لما علم من حال الصحابة وانهم
لا يغسلون المذبح فيتحلل الدم في الماء ويخالط اجزاء اللحم بحيث لا
يمكن لا ولكانوا عندهم القول بطهارته بالغسل لا ينبغي العمل عليه لما
علم بالضرورة ان ما دخل بالنار لا يحيى بالماء بل ان كان الماء باردا ازداد الشك
ومنها اكل بقلة الانفاخ للمتنقل بما يعمل فيها من النبيذ والخصص
ومقدار ما يدخلها عند الغلي وهذا لا يخلو المرء منه الا ما يبصار التحم
مستعملا في الفم ذكره العلامة ابن الحاج في مدخله **وكان** بعض الشيوخ
يا خذ من صدقة الزكوة ولا يا خذ من صدقة التطوع لان ذلك من الله
وكان بعضهم يا خذ التطوع ولا يا خذ الزكوة لعدم الاستحقاق بشروطها

وكل على نهده وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لغني
ولا لذي مرة سوي وقال عليه السلام من سأل وله اربعون درهما فقد الحف وقال
من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله وقال اكثر المسألة كلها
اكره الا ان يسأل الرجل سلطانا وقال ما جاءه من غير مسألة ولا اشراف نفس
فليقبله وانما هو رزق ساقه الله اليه وقال من اخذ اموال الناس يريد اتلافها
اتلفه الله ومن اخذها يريد اداءها ادى الله عنه وقال اليد العليا
خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وقال كفى بالمرء اثما ان يضيع من
يقوت وقال لان ياخذ احدكم حبله فيحتطب خير من ان يسأل رجلا
اعطاه او منعه قال العلماء من وجد كفاية عن الاسباب فالله اغناه والا
فلا يجوز لاحد ان يقعد عن الاسباب اتكالا على الناس وهو قادر على التكسب
والشبع من الحلال مبدا كل شر فكيف به من الحرام وقال سفيان الشبع
الرجس وخدمه وقال كل ما شئت ولا تشبع واجمع رأي خمسين صديقا
على ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء وقال عليه السلام حسب ابن آدم لقيمات
يقمن صلبه فان كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للماء وثلث للنفس وحد عالم
الجوع المتوسط ان يشتهي الخبز وحده والجوع المفرط ان يشتهي كل شيء
وكثرة الشبع تذهب الفطنة وتفسد الذهن وتعين على النعاس وقيل
البطن اذا جاع شبع سائر الجسد واذا شبع جاع سائر الجسد والجوع

المفرط

المعدة مفسدة للفكرة مقربة للبلاء مفسدة للقلب وليس من السنة التسمية
والحمدلة عند كل لقمة بل المشروع التحدث على الطعام الا ان يغلب
حال على احد فيسلم له ويعين على الجوع ان يذكر الشخص كل يوم
يا صمد من غير نية ولا شيء كمثله ثلث مائة وخمسين مرة والظرافة
اذا كتب لصاحب الخمر هذا الصمد وسقاه بماء غزل النحل والذي يشرب به
بعد وكذلك اذا سقي طرح الباخة والحمام والله اعلم ويقرأ على
الطعام الممنوع منه سورة قريش ثلاثا وعلى البطن اذا خيف من شبعها
او وجعها سورة القدر واذا عطش على الريق واراد شرب الماء فليأكل
لقمة ثم يقول على الماء يا ماء ماء زمزم يقرئك السلام فان شرب بعد ذلك
لا يضره ومما يعالج به عطش الليل اخراج الرجلين تحت اللحاف ويدفع
الحرارة المنصبة في البطن اخراج الريح من يسار ومن قبيح العوائد
العبادة بالاكل قبل الجماعة والنداء عند نزول الطعام فبل توفير
الدواعي على الاكل ونحو لما من النشوة وقلة المروءة والداء لا اكل كثيرة فمن
اراد لها فليطالع كتاب الاداب الاكل من حياء ووجه ملح وصوم وان اذا اكل
كل ما تكاد توجد في غيره والله اعلم والمعارم القلبية اربعة الرياء و
اصله الطمع ودواؤه الورع والعجب واصله الكبر ودواؤه رؤية المنة
لله تعالى وانك لا تستحق شيئا من جهة انت والبخل واصله خوف الفقر

ومن أوائل العلم بالرائع بنا وأبلة وحالتها آبل والغضب وأصله رؤية
حظ النفس ومن أوائل النظر فمن فعلهما بكبر وتعالا فمن الكبر يتولد
عدم الإنصاف وبطر الحق واحتقار الخلق والترفع على عباد الله واتباع
الهوى وإنكار الكرامات وادعائها الى غير ذلك ومن خوف الفقر يتولد
الحسد والشح والغضب والتعدي والخيانة وأكل مال اليتيم والربا
وأكل المال بالباطل الى غير ذلك من الآفات المتعلقة بالمال ومن حب
النفس والشفقة عليها يتولد الحقد والمكر والخديعة وطلب التشفي
وغير ذلك وقد قال الله سبحانه سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
في الأرض بغير الحق وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال
فيما يرويه عنه نبينا صلى الله عليه وسلم الكبرياء ردائي والعظمة إزا
ري فمن نازعني واحدا منهما قصمته او اهلكته وقال عليه السلام
إذا حسدت فلا تبغ وإن تطيرت فامض وإذا ظننت فلا تحقق وقال الغزالي
اختصر له في الوصية لا تغضب والخواطر أربعة رباني ونفساني وهما
ثابتان وشيطاني وملكي وهما مترددان فالرباني غالبا بالحكم وفي
التوحيد الخاص ومعه برودة وبالشيء عقيب ذنب عقوبة والخاص منه
بالالتجاء الى الله تعالى والنفساني بالحظ مع عجلة وعمى العاقبة وأمر
الغوائل بالشيء لا عقيب ويدفعه الالتجاء الى الله أيضا والشيطاني

يضعف

في نسخة أهلكته

يضعف بالذكر والملكي يقوى به ومعه لذة راجحة وبرودة وانشراح
ولا يأمر الملك بشر أبدا والشيطاني من خلفه القلب محتصنه يوجهها
الى الظلم والمنكر على تعيينه ولا يميز الخواطر على الحقيقة الا من علم ما
يدخل جوفه وقد قالوا من ترك شهوة لله سبع مرات لم يبتل بها
والله أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت لاجله وقد قال
الحسن من كانت ذنوبه في شهوته فارج له التوبة ومن كانت ذنوبه
في الكبر فلا ترج له توبة دليل ذلك آدم وإبليس وقال عليه
السلام خصلتان ليس فوقهما شيء من الخير حسن الظن بالله وحسن
الظن بعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من الشر سوء الظن
بالله وسوء الظن بعباد الله وقال الحسن لما سأله علي كرم الله وجهه
ما صلاح الدين قال الورع وما فساده قال الطمع وقال ابراهيم
بن ادهم رضي الله عنه كثرة الحرص والطمع تورث الغم والجزع
وقلة الحرص والطمع تورث الصحة والورع واخلاء القلب كثيرة
وفي ما ذكر كفاية وفرائض القلب من غيرها السنة اعتقاد الايمان
وتجنب الكفر واعتقاد السنة وتجنب البدعة واعتقاد الطاعة
وتجنب المعصية نسأل الله العصمة بمنه وكرمه والمحارم الباطنية
الضرب باليد والرجلين والقتل والسرقة وتناول ما لا يحل النظر فيه

ولا تناوله وكتب ما لا يحل كتبه واعانة الظلمة والمشي مع اهل البدع والسعي
في المحرمات والفرار من الزحف ولبس ما لا يحل لبسه كتعاليق الذهب والفضة
والمحلين بهما الى غير ذلك ومن المحارم انشا رعته في الابدان عقوق
الوالدين بغضا واعتراضا بالقلب واللسان او يقول لهما اف فما فوقها
من القبيح وبالعينين بشزرهما وبالاذن بسماع غيبتهما وباليدين
بتهما فما دونه وبالرجل الفرار عنهما فما بعده وشم رائحة المرأة
والصبي مع الكلام لهما وسماع الحديث عليهما واستماع الملاهي كالزامر
والضرب بالعود وبالله التوفيق وقد سئل رحمه عن رجل له مال اخيه شبهة
ولم ينه عنه امه الا باكله فقال يا كل برضى امه وقال الحسن رحمه
سأله عن ابيه ونهيه يمنعه من صلاة العشاء في الجماعة قال لا يسمع لها وقال
شيخنا القوري رحمه الله وهذا اذا كان شفقة ورحمة لا غير واما التوبة الا
بعد قبلها اعمال تخصها منها الندم او منه في الاعمال ومراقبة الله في السر
والعلانية وادامة الاستغفار حتى يمحي اثر المعصية من قلبه ثم الاكثار
من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتنور قلبه واذا تنور صار له
حكم اهل العناية وتم له ذلك كله بصحبة الصالحين والمشايخ والمهتدين
ومن عسرت عليه التوبة فليكثر من زيارة الاحياء الصالحين ومن عسر عليه
انقياد نفسه فليكثر من قول حسبنا الله ونعم الوكيل ومن اراد الاخلاص

فليكثر

١٧٢

فليكثر من قراءة قل هو الله احد وليقل كل يوم اللهم اني اعوذ بك ان اشرك
بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم ثلاثا صباحا وثلاثا مساء ويذكر
سيد الاستغفار ابدا واتباع السنة والصلاة في الجماعة عند من
لا نفاق وقال بعض العلماء ومن له في ناس سوء قد خرج عنهم واراد
ان يرجع اليهم فليشخصهم وليصل عليهم صلاة الجنازة واستدل
على ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر اربعا على قوم لم يغزوا
معه واكثر اذاية العجم وبقراءة العصر خارجة عن الاطل فليتمسك
المريد بالحق ومن يتق الله يجعل له مخرجا والتوكل على الله والاعتماد عليه
اساس كل خير والمومن يلتمس المعاذير والمنافق يتبع العيوب وشكر
الله اساس الخيرات والصبر معا نجدا والشكر لا ينقص الله نعمته
والصبر حبس القلب على حكم الرب ثم الشكر معرفة بالقلب وثناء باللسان
وتصرف بالابدان وهو الصراط المستقيم الذي قعد عليه الشيطان وقد
قال عليه السلام انظروا الى من هو دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم
فهو اجدر ان لا تزدروا نعم الله عليكم وقال من كملت قرته واذ
تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم فالشكر يزيد ربه والكامل يزيد نفسه
وبين المقامين ما بين متعلقيهما وتحقيق المقامات يطول فليكتف بالواجب
وبالله التوفيق واما اتباع السنة فهو العصمة من كل ضلال وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي

عضوا عليها بالنواجذ ومن السنة السواك ومواطنه اربعة عند
كل صلاة وان لم يتوضأ وعند كل وضوء وان لم يصل وعند القيام من
النوم وفي كل حال تتغير فيه الفم ومن السنة استعمال خصال الفطرة
كحلق العانة ونتف الجناحين الذي هو تحت الابط ولا باس بالنورة الا انها تضعف
الذكر والدوام عليها ليس من السنة وكذلك حلق الجناحين وما نقل عن
الشافعي رضي الله عنه من ذلك فقد علل بانه لا يقدر على النتف وفي
اللحية خصال ينهى عنها منها نتفها ونتف الشيب منها وصبغها بالسـ
ـواد وتبييضها كذلك وكذلك قص غير ما طال منها والاحاديث متعارضة
في الشارب بين الحف والقص فلذا خير بين الجمع والقص اولى عند الامام وصفة
تقليم الاظفار ان يبدا بسبابة اليمنى ثم وسطاها ثم كذلك الى ان يختم
بابهام اليمنى نعم ويتوخى الايام التي جاء النهي عن التقليم فيها كالحجامة والشعر
ونحوه فحذر من ان يصيبه شيء مما توعد عليه فيها فقد ذكر بعض العلماء
ان بعضهم احتجم يوم الاربعاء وفي حديث يوم السبت ولم يلتفت لما
ورد من قوله عليه الصلاة والسلام من احتجم يوم الاربعاء وفي حديث
يوم السبت فاصابه مرض فلا يلومن الا نفسه اعتبارا بعدم صحته فبرص
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا اليه فقال الم يبلغك الحديث
فقال يا رسول الله لم يصح فقال اما يكفيك فقال يا رسول الله اتوب الى الله
فدعا له فلم يستيقظ الا وقد زال ما به ومن السنة [illegible]
الضحى

ذكر صفة تقليم الاظفار

ذكر الايام التي جاء النهي عن التقليم فيها والحجامة والسعي

الضحى واوسطه ستة وقيل الظهر اربعا وبعدها ركعتان وكره ابن
المبارك ان تتبع الصلاة بمثلها وقبل العصر اربعا وبعد المغرب ركعتان
ومن جوف الليل اثنا عشر ويوتر بواحدة او عشرا ويوتر بثلاثة ويقرأ
في الثلاث بالاعلى والكافرون والمعوذتين وان شاء اكتفى بها والا
فمن حزبه وفي الفجر بالكافرون والاخلاص فان الدوام على ذلك اماتة من حجج
الانسان وكان عليه السلام يصوم الاثنين والخميس فقيل وهو ثلث الدهر
مع رمضان وقال من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقهه وقال اما انا فاقوم
وانام واصوم وافطر وآتي النساء ومعدله حسن فمن رغب عنها
فليس مني وفيما تلا من رغب عن سنتي فليس مني وكان
عمله عليه الصلاة والسلام ديمة وقال احب العمل الى الله ما دام عليه
صاحبه وقال عليه السلام ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا
وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة يعني ذكر ما بعد الصبح الى
طلوع الشمس والروحة يعني ذكر ما بعد صلاة العصر من الاصفرار
الى غروب الشمس وشيء من الدلجة يعني آخر الليل وكان عليه السلام
يكره القيام له كراهية شديدة حتى كانوا اذا راوه لم يقوموا له
لما يعلمون من كراهيته لذلك وشدته عليه الصلاة والسلام وقال
من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار وما صام شهرا كاملا

فطره ايام رمضان وربما افطر فيه بعض الشيوخ ورغب عليه السلام في صوم
عاشوراء واكثار الصيام من شهر المحرم وقال ما من ايام العمل فيها احب
الى الله من ايام العشر يعني عشر ذي الحجة قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا
الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع بذلك بشيء
قال من صام رمضان واتبعه بستة من شوال فكانما صام الدهر وقد كره
مالك وصلها بالشهر بعد يوم الفطر ولم يكن غيره يحرم ذلك فيقع على
الكراهة لما احدث من تسميته يوم سابع العيد بعيد الابرار بل تبعه على
ذلك من لم يفهم هذا الكتاب وغيره ولا حاجة لمومن في مندوب وربما
ادى الى محرم او مكروه ومن السنة القصر في السفر قال عبد الله بن عمر
رضي الله عنه صلاة السفر ركعتان من خالف السنة كفر والله اعلم بها وقابلها
والخفاف لها بعد تخفيفها وكذا الفطر في السفر والتيمم والوضوء عند
نعم كل منها في محله فوجب ان يكون المومن طيب النفس بكل منهما
على السواء والزهد في الدنيا افضل كل خير وليس الزهد بتحريم الحلال
ولا باضاعة المال انما الزهد ان تكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك
وقال الصحيح يعني رضي الله عنه علامة خروج حب الدنيا من القلب
بذلها عند الوجود ووجود الراحة منها عند الفقد واحوال السنة
واداتها كثيرة من اراد تحقيقها فليطالع اخر كتاب اداب الكسب

من اجله

من اجله علو الدين واما اكرام قرابته صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال ابن عباس رضي الله عنه
يعني الا ان تودوا قرابتي وقال عز من قائل انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال بعض العلماء رضي الله
عنهم يعتقد في اهل البيت ان الله تجاوز عن جميع سيئاتهم لا بعمل
عملوه ولا بصالح قدموه بل بسابق عناية من الله لهم فلا يحل لمسلم ان
يشنأ ولا ان يبغض احدا ممن شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس عنهم
وما نالنا من قبلهم من الظلم والجور ننزله منزلة القضاء الوارد من الله
تعالى كالغرق والحرق ونحو ذلك اذ لهم من الحق ما نستعد به الحظ
نسبوا اليه وقد قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال
عز من قائل النبيء اولى بالمومنين من انفسهم فاما قوله تعالى من يات
منكن بفاحشة مبينة فليقابله ومن يقنت اية نعم ونحو تعليق حكم
بفعلهم فراء منه نعم ولا يلزم من ابن عبد المطلب بعودته لا سيما في
جانب الدليل فيه على خلاف ذلك وما توجه عليهم من الحدود و
التعزيرات فانه يقام بنا فيه بيد الله وتعرفه معهم كالعبد مع ابن سيده
قال بعض العلماء اذا كان تعلو وصيا او كان ابوهم ظالما فقال وكان
ابوهما صالحا فما ظنك باولاد الاولياء واذا كان ذلك في اولاد الاولياء

فحب اذا كان تعلو وصيا لاولاد الصالحين تحبيس

فما ظنك بأولاد الشهداء وإذا كان ذلك في أولاد الشهداء فما
ظنك بأولاد الصديقين وإذا كان ذلك في أولاد الصديقين فما ظنك
بأولاد النبيين وإذا كان أولاد النبيين كذلك فما تقول في أولاد المرسلين
وإذا كان أولاد المرسلين كذلك فمتى عسى يحتج به على أولاد المرسلين
وقد قال عليه السلام من رد هواه فحسبها انه الله وقال قد من
في بيتها وان تعد موتها وقال لا نبه من فيه شر وقال ولا توذوني في
عائشة وقال لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين والسواء ان بعدا فيما صنع من كبار صحابة المومنين
لان نعم انه انما فعل ذلك نيتها ونا بالنبي صلى الله عليه وسلم وكلام
وتركنا الحجاج والتبعات لمن قال بكم وقد قال ابن سيرين رحمه
الله ويل للناس من الحجاج وويل للحجاج من الناس وقال بعض السلف
ان الله ينتقم من الناس للحجاج كما ينتقم من الحجاج للناس وما
وقع بين الصحابة فاجتهاد لا خوف عليه وكلهم في الجنة رضي الله
عنهم وأما الشفقة على أمته فثلاثة بأمور القيام لهم بفروض
الكفاية كالجهاد والعلم وصلاة الجنائز والقيام بالحرف المهمة
التي بها نظام العالم وبالسنن الموكدة على الكفاية كالأذان والإقامة
ونحو ذلك فإنه ان فعل ذلك بنية إعانة اخوانه المسلمين اثيب ثواب

مرجع

١٧٥

من رجع المشقة عن خاص الموضع الذي تعبر فيه ذلك والله اكبر
لا عمال تقلب اعيانها وتمحو حقائقها وأما تدبر آيات الكتاب
العزيز فله شروط ثلاثة العلم بعربيته ولا بد منه من احكامه من غير
إفراط وعدم التقييد بالمحفوظ من التفاسير ان تعدد ابناء الكلام
معها والنظر في كل مقام بحسبه ان ظهر وهو للنحاة والقراء وباطن
وهو إشارة المعاني وحد وهو للفقهاء ومطلع وهو للعلماء
أهل النظر والشهود وأما العمل بما من آياته فهو يحتوي على أمر ونهي
وخبر فالأمر وجوبي وندبي والنهي تحريمي وتنزيهي والخبر تخويفي و
إعلامي والتعريفي ما وقع فيه من التوحيد وذكر ما يوجب
العقل وجوده أو ما يستحيل للشيء عن ذلك لا تخويف ولا إعلام فيما أعلم
ما بما يوجب الاتعاظ كأخبار الأمم السالفة وما وقع لهم ونحو ذلك
وما يوجب اعتقاد ذلك العلم باسم الله الذي نال سبيل القبا سر فيه الى غير
ذلك فالأمر يطلب اتباعه والنهي يطلب اجتنابه والخبر يطلب تصديقه
به واعتقاده وأما تحسين تلاوته فبأربعة أشياء الاكتفاء بالقدر
المطلوب المستحسن شرعا وهو كون ختمه في اسبوع فما فوقه الى شهر
ونحن نبه كيفية السلف فقراءة اليوم الأول ثلاث سور وفي الثاني خمسا
وفي الثالث سبعا وفي الرابع تسعا وفي الخامس احدى عشر وفي

نع
يكون ختمه في اسبوع

السادس ثلاثة عشر وفي الشمائل المحمدية باسانيد من يختم في اليوم ثلاثا
ويجعل ختمه في ثلاثة ايام فقط وفي الصلاة ليلا احسن الثالث ان يجود
اداءه فيضبط مخارج الحروف من غير تكلف ولا تمطيط الرابع ان يكون
لسانه عند لفظه وقلبه عند آياته ليشتغل قلبه بما يقع من مواعظه
وحكمه ويغوص في حقائقه ولا يتم له ذلك الا بتمكن العلم بمعانيه
وجلال من انزله في قلبه حتى كانه يسمعه منه ويعرض نفسه على كل
آية منه فان كان عاملا بها شكر والا استغفر واغتنم وقد جاء
رب قارئ القرآن والقرآن يلعنه ومرادا نعد الانتباه فليستغفر من كثرة غفلة
القلوب ولا حياء مستوفيا ويعبر على حبك القرآن ان حبك ان يسمع
وقال علي كرم الله وجهه من قرأ كل ليلة عند النوم والفكر آية
واحدة الى قوله يعقلون لم يتفلت القرآن من صدره وقال عليه السلام
مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة ان تعاهدها صاحبها حبسها
وان لم يتعاهدها تفصت واحدة بعد واحدة وقال عليه الصلاة والسلام
تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي وانشد
بعض الشعراء

خليلي لا تكسل ولا تهمل الدرس ولا تعط طوعا في بطالتها النفسا
ولا تترك التكرار لما حفظته فمن ترك التكرار لا بد ان ينسى

وامّا

ذنب
ما من كل ليلة عند النوم
والفكر آية واحدة الى قوله تعقلون
لم يتفلت القرآن من صدري

١٧٦

واما الذب عن اعراض الناس فاقله السكوت عنهم وعدم الذم لهم
واعلاه التكبر على من يشتغل بذلك والذب عنهم وان تحققت فلان
يهدي الله بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس واما اقامة حرمتهم
فبعدم التعرض لهتكهم في اموالهم او عرضهم او نفوسهم فلا
تسلم اخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه وقال عليه السلام انصر اخاك
ظالما او مظلوما فقالوا يا رسول الله ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما
قال تاخذ على يديه عند الظلم ونصرة نفس المنصور لهم في حال
ضعفهم والجهاد والرباط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر العامة
واما طاعة امرائهم فقال عمر رضي الله عنه لسويد بن غفلة يا سويد
بن غفلة لعلك لا تلقاني بعد اليوم فعليك بتقوى الله والسمع والطاعة
للامير وان كان عبدا حبشيا مجدعا ان شتمك فاصبر وان ضربك فا
صبر وان اخذ مالك فاصبر وان اراد علي دينك فقل انا طاعة مني
لحمي ودمي دون ديني ولا تخرج يدا من طاعة وهذه وصية جامعة لما
تضمنته الاحاديث المتواترة وقد اوحى الله الى بعض الانبياء
انا الله لا اله الا انا مالك الملوك قلوب الملوك بيدي فلا تشغلوا انفسكم
بسبهم ادعوا اعطفهم عليكم وقال سفيان رضي الله عنه
من دعا للظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه وقال علي

السلام سيكون امراء وذكر من ظلمهم وجورهم وفسقهم قالوا
افلا نقاتلهم يا رسول الله قال لا ما صلوا قال العلماء وذلك ان الصلاة تحول
لا بيان فاذا تركوا الصلاة يعني جاهروا بذلك وامروا به بعد كفرهم
او كانوا ولا طاعة لحاكم والخارج عليه لعين ولا بد في اولادنا امير
والمعلم في صبيانه امير الى غير ذلك فليتق الله عبد فيما يليه من
الامر ولا يحكم الا بما امر قال عليه السلام كلكم راع وكل راع
مسؤول عن رعيته الولد راع في مال ابيه ومسؤول عن رعيته والعبد
راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في مال زوجها
ومسؤولة عن رعيتها فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته
واما النصيحة للعلماء فواجب بما نقلوه لا سيما فالولي حرمة
عند اتباعهم دليله والثقة بدينه وقد جاء العلماء ورثة الانبياء
وامناء الرسل ما لم يميلوا الى الدنيا ويدخلوا السلاطين فاذا مالوا
الى الدنيا ودخلوا السلاطين فاحذروهم في دينكم وقال عليه السلام
اذا كان الكلام للعالم احب من الصمت فقد هلك وقال عمر رضي
الله عنه في وصيته وشاور في امرك الذين يخشون الله تعالى وهذا يهدي
اليه العالم القيام لا كان وفيه شبهة تجوز عند خوف الضرر واما
انحناء الراس فلا وجه له في الشرع اصلا وكذا هذه الالقاب التي اولعوا

بها



بها واما الفقراء فيسلم لهم في كل ما لا يقتضي العلم انكاره وما
وجب انكاره انكر عليهم مع اعتقاد كمالهم اذ لا يبعد ان يكون
للولي الهفوة والهفوات والزلة والزلات اذ الاولياء محفوظون
والحفظ يجوز معه الوقوع في المعصية الا انه لا يجوز معه الاصرار
عليها وقد سئل الجنيد رحمه الله ايزني العارف فقال وكان امر الله
قدرا مقدورا وقال ابن عطاء الله رحمه الله ليس شرط الولي ان
لا تعلو همة العارف بغير الله تعالى ولا ينكص على العقبين لا محرما مجمعا
على تحريمه ولا يسلم لهم الا فيما له صورة يباح بها من الافعال
وقال بعض العلماء ما زال يختلج في نظري ان المجذوب فاقد العقل
التكليفي فكيف تثبت له الولاية حتى فتح الله بان العقل قد فقد
بغلبة الهيبة فله حكم تلك الحقيقة وحرمتها واذا افقد بالخيالات
الوهمية فله حكمها وان كان التكليف ساقطا في الجميع
لفوات عقل المعاش الذي يميز بين الشر ومنه الخير فسقط

وانشد بعضهم ۝

ويشهد للاسرار بعد التقا منهما ۞ كان الذي قد طابها عند نجم
فسلم لهم في القوم اهل عناية ۞ وحاملهم في الوصف لا يتحقق
فان كنت باديا لهم متمسكا ۞ فتبقى بطول الدهر لا تتعب

وقال عليه السلام إن لله عبادا من نظر إليه أحدهم نظرة سعد
سعادة لا يشقى بعدها أبدا وفي حديث الذاكرين هم القوم
لا يشقى بهم جليسهم والله ما أحسن قول القائل مستغيثا بهم

يا عباد الله إن عبيدا ... أتاه من أجلكم يرجو قرى
فاقبلوه بفضلكم وارحموه ... وشفعوا فيه لله تعالى

اللهم إنا نتوسل إليك بهم فإنهم أحبوك وما أحبوك حتى أحببتهم
بحبك إياهم وطول الحب حبك ونحن لم نصل إلى حبهم فيك إلا بحظ
منك فتمم لنا ذلك مع العافية اتنا ملة التامة الكاملة حتى
نلقاك يا أرحم الراحمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

